

# ألف كيلو ذهب لخدمة الأدب



د. ريمه عبد الإله الخاني

مختارات بحثية

الجزء الأول

ألف كيلو ذهب لخدمة الأدب

مختارات بحثية

د. ريمه عبد الإله الخاني

الجزء الأول

### مقدمة

ألف كيلو ذهب لخدمة الأدب، عنوان نعنيه فعلا، فهو يزن ذهبا إن رأيناه على أرض الواقع، ونجده مناسبا ومغريا لهؤلاء المخلصين الذي لم يوفروا فكرة إيجابية بناءة لخدمة النشء، إلا وزرعوها غصنا أخضر في الطريق.. وذلك لأن ماينفق على الأدب أكثر مما يخرج منه ويثمر، فماباله لو كان مهما ومفيدا؟، إنه يساوي الماس فعلا.. لأنه يرمم ويشيد فكرا وجيلا عربيا حقيقيا بامتياز، إن حمل قيما تحافظ على أصول المجتمع الثمينة.

بكل الأحوال، مالدينا هنا أبحاثا أدبية تتراوح مابين تربوية وتعليمية وأدبية تتقاطع مع دقائق الإبداع الأدبي حصدت كثيرا من القراء، عبر المواقع الإلكترونية، وعبر المؤتمرات على تنوع مشاربها. فصارت تستحق المزيد من العناية، جمعاناها لكم في باقة ذهبية جميلة لكل الباحثين والطلاب.

اطلعا مثمرا أرجوه لكم.

الباحثة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> نلاحظ في تلك المختارات أنها تمثل البدايات البحثية، لذا لم تتقيد بعض البحوث بالمعايير العامة للهوامش وطريقة طرح المصادر، وذلك لأنها قديمة نوعا ما، خاصة أن بعض المؤتمرات لا تلزم الباحثين بالتقيد بالمدسة الأمريكية عموما. الحقوق محفوظة. 2022م

## محتويات

- 1-البلاغة القرائية.....5
- 2- الذاتية في الأدب العربي هل هو عيب أم واقع .....16
- 3- أسرار التركيز العالي ومعايير التطور الإدراكي .....24
- 4- فن المعاملات.....63
- 5- المشكلات الإدارية في المؤسسات التعليمية.....75
- 6- تقنيات الخطاب الحديث.....87
- 7- ماذا يعني الاستغراق الوظيفي؟.....107
- 8- أخطر أنواع الفشل مفهوم جديد.....116
- 9- مفهوم المثقف الكسول أو الكسل الثقافي.....137
- 10-مظاهرتأثير الكورونا في الإنسان والتعليم والإعلام.....161
- 11-حالات من الاجترار العلمي.....176

- 12- التباينات البيئية وتأثيرها على المبدع.....181
- 13- حاجة العملية التعليمية للإتقان.....192

## محاضرة البلاغة القرائية

مركز الميدان الثقافي-دمشق

الأربعاء 2015/2/11

د.ريمه عبد الإله الخاني

## 1-البلاغة القرائية

تمهيد : ( القراءة الهادفة)

القراءة معرفة، القراءة متعة، القراءة سياحة في عقول الآخرين... لكنها ليست هدفا بحد ذاته، بقدر ماهي جسر انتقال للهدف المرتبط بها.

ورواد مواقع التواصل ليسوا على عمومهم يحملون هدفا واضحا من ارتيادهم لهكذا مواقع،

أنت تطلع على عقول كثيرة وأنواع من العقول مختلفة، فأين أنت منهم؟. هنا تحديد الغاية امر هام جدا ، ثم ماذا بعد ذلك؟، أين حضورك أين بصمتك؟، ماذا تشكل أنت في مسبحة العقول هناك؟، إن كانت تتسم على معظمها بوضوح الهدف.

-تحدى والد ابنته اليافعة قائلا:

-هل تستطيعين قراءة الروايات التي تحوبها مكتبتي خلال شهر واحد؟

ولك مكافأة كبيرة...

والمفاجأة أنها تحددت نفسها وفعلتها....

كان النجاح هنا لارتباط فعل القراءة بفكرة التحدي ، و بهدف وهو المكافاة.....ثم تحول لعادة قرائية،

ومن ثم يظهر رويدا رويدا هدف طويل المدى للقراءة:

أن أصبح كاتبة، أن أكون مثقفة، أنجح في النقاشات الخ...

لكن الأجل من هذا وذاك، أن يكون فعل القراءة ممتعا، وهذا يرجع لعادة الوالدين مثلا في المنزل كقدوة، لجعله

مكافأة ذاتية بعد عمل وجد...ليست عادة القراءة فعل يتكون بالطلب بل بالقدوة, والإرشاد برفق.....

أتحدث عما قرأت عند اجتماع العائلة مساء، أترك كتابي على المنضدة، فقد أثير رغبة ولدي في تصفح الكتاب

أو تقليبه...وهو أسلوب آخر تحفيزي للقراءة الى آخر تلك الأساليب الهامة في التشجيع.

\*\*\*\*\*

1- ماذا نعني بكلمة : البلاغة القرائية؟

بلغ (لسان العرب)

بَلَّغَ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وَبَلَاغًا: وَصَلَ وَانْتَهَى

وفي حديث الاستسقاء: واجعل ما أنزلت لنا قوةً وبلاغاً إلى حين؛ البلاغُ: ما يُبَلِّغُ به ويُتَوَصَّلُ إلى الشيء المطلوب.

2. والبلاغُ ما بَلَغَكَ.

\*\*\*\*\*

2- معرّفيا:

يقول الناقد والكاتب المصري محمد محمود السيد :

ليست البلاغة هي القواعد والأصول فقط، إنما هي الإمعان في تأمل إبداع الأدباء والفحول للوصول للصورة الأفضل، ولولا قضاء سنوات في قراءة كتب الجاحظ وابن المقفع وأبي حيان التوحيدي وامتثالهم، من اهل البلاغة والبيان من المتقدمين ، ومطالعة نتاج المتأخرين كالمنفلوطي والرافعي، لما قدرنا على كتابة الرسائل والمقالات.3

فالبلاغة تتجاوز فعل القراءة إلى التركيز، للتعلم، لتحقيق الفائدة القصوى منها.

أحد الآباء وبعد تحاليل، تبين أنه مصاب بالسرطان، لكنه استقبل الأمر المفاجئ بالمطالعة بترتيب أوراقه من جديد، بالاطلاع على جديد العلاجات الطبيعية وتطبيقها الخ...تقرب من الله أكثر وألح بالدعاء...حار الاطباء بعد ذلك هل كان مصابا فعلا؟، أم نفسه وأمله بالله تحول بقدرة الله تعالى للأفضل، أم كان خطأ بالتشخيص.؟، وأصبح وسط مجموعته الاجتماعية مرجعا في المشورة عن هذا المرض.

إذن سؤالنا دوما سيكون:

<sup>2</sup> ابن منظور.لسان العرب:المجلد الثالث الصفحة 3065

<sup>3</sup> (محمد محمود السيد). كتاب البلاغة العربية للكاتب ص 190 -بتصرف.

1- ماذا أقرأ

2- ولماذا أقرأ؟

3- وكيف نقرأ؟

عندما يسأل الفرد عن تلك الأسئلة بالذات يكون هنا قد وصل لمرفأ الأمان ، والبحث عن طريقه وتخطيطه لربط القراءة بالهدف المنشود.

لكن هناك طريقتان:

1- توظيفي (المناهج المدرسية والأوراق الرسمية..).

2- تثقيفي ( ترتبط برغبة ذاتية ، وهدف شخصي).

تعريف القراءة هي :

جاء في لسان العرب قراءات قراءة وقرآناً والقراءة تعنى لغوياً الجمع فكأن القارئ يجمع الحروف مكوناً كلمات والكلمات مكوناً الجمل ،والجمل مكوناً الفقرات ليصير ما قرأه منفرداً أي مجموعاً ، وهكذا سمي القرآن قرآناً لأنه يجمع آيات الله وسوره وقرأت قرآناً أي جمعته وضممت بعض إلى بعض .

ومعنى القراءة : الإبلاغ ففي الحديث أن الله يقروك السلام بمعنى يبلغك .

القراءة ( اصطلاحاً ) :

القراءة منشط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والحكم والتحليل وحل المشكلات وليست مجرد نشاط بصري ينتهي بتعرف الرموز المطبوعة بل هي عملية الفهم والإدراك والربط والموازنة والاختيار والتذكير والتنظيم .

3-منهجية القراءة الاطلاع

1-تحديد الهدف .(محفز على القراءة)

2-التدرج .(في النوع والكم )

أ-البدء بالكتب الصغيرة ثم الكبيرة.

ب-البدء بالواضح والسهل.

ج-البدء بالأهم و الأوجب .

3-تحييب النفس للقراءة وعدم الإثقال في البداية على النفس حتى تكون سجية.

4-وضع خطة لما سوف أقرأ.

5-عدم قطع القراءة والمواصلة ولو طالت الفترة.

6-مراعاة الجو والضوء والجلسة وطريقة مسك الكتاب.

7-التدوين .

8-قراءة الكتب في المنهج في طلب العلم والمنهج في القراءة للمتقدمين وللمتأخرين.

4-عقبات وحلول

1-الملل .

الحل الرئيسي (استشعار فضل العلم وطلبه يعينك كثيرا ويجعلك أكثر صبرا ومجاهدة لنفسك).

إضافة لوضع هدف منها يحثك على التفكير جديا برفع الجهد المخصص لها.

أ-بالتعود .

ب-تقطيع القراءة إلى أجزاء صغيرة .

ج- القراءة الجماعية .

د-الكتابة والتدوين أثناء القراءة للفوائد.

هـ-اختيار الزمان والمكان المناسب.

و-القراءة في أوقات الفراغ وعدم الانشغال البدني او الذهني.

ز- القراءة في المواضيع الشيقة والمحببة للنفس (السيرة - التاريخ - الادب - الروايات والقصص)

2- عدم معرفة المراجع المفيدة

أ- سؤال المتخصصين في كل فن (الروايات نموذجاً).

ب- قراءة مقدمات الكتب (تصبح نصف عالم).

ج- قراءة فهارس الكتب .

د- القراءات النقدية للكتب (موقع الثمرات).

3- كثرة الأشغال .

دعوى لا حقيقة لها.

أ- القراءة في فترات الراحة والإجازات.

ب- اخذ بعض الكتب في العمل .

ج- القراءة قبل النوم.

4- عدم استيعاب ما نقرأ.

أ- قاعدة لا شيء يضيع ( في العقل الباطن وتظهر الفائدة عند استدعاءها وقت الحاجة وعند كتابة

البحوث ومعرفة مظان المسائل )

ب- التحديد بالقلم على ما نقرأ.

ج- تدوين الفوائد ومراجعتها.

د- قراءة الفوائد على الغير.

5- عدم فهم ما نقرأ.

أ- لا تتوقف عن القراءة حتى لو لم تفهم واستمر فقد يظهر لك الجواب لاحقاً .

## 5- طرق لتسريع القراءة:

1. أكثر من القراءة مع الحرص على الفهم العام للنص.
2. اجعل بدايتك في الكتب السهلة ثم تدرج في الصعوبة.
3. لا تتلفظ بالكلمات و اقرأ بعينك فقط.
4. اقرأ الكلمات كصور تتخيل معناها وشكلها
5. وسع مدار عينك في قراءة عدة كلمات في السطر واجعل حركة عينيك سريعة بين الكلمات.
6. انتقل من سطر لسطر ، ومن صفحة.
7. لا تقرأ ما في الحاشية ( الهوامش )
8. لا ترجع لما سبق حتى لو لم تفهمه.
9. في بداياتك للقراءة السريعة ستعاني من قلة الفهم ، فلا تقلق بشأن عدم الفهم لأنه شعور مؤقت سيزول مع تدريبك وتعودك على هذا الأسلوب إن شاء الله تعالى.
10. تجاهل القصص والمواضيع التي قرأتها سابقا.(وخاصة شرح لفكرة مألوفة)
11. عند تدريبك للقراءة السريعة اقرأ في المقالات التي كتبت على شكل أعمدة كالتي في الجرائد؛ لأن سرعة انتقالك بين الأسطر القصيرة والأعمدة الصغيرة يساعدك على القراءة السريعة للنص.4

\*\*\*\*\*

## 6- ما الفائدة العامة من القراءة؟

نقلنا بعضا ومنتظر المزيد:

---

4 عبد الحميد بن عبد الله الدريهم، بحث وتحقيق عن القراءة وطرق تسريعها. نزهة في عقول الرجال.

للقراءة والمطالعة وطلب العلم فوائد جمّة تعظ العاقل وتنبه اللبيب فمن ذلك

- رفع الجهل عن النفس
- طرد الوسوس والمهم والحزن
- اجتناب الخوض في الباطل
- فتح اللسان وتدريبه على الكلام
- تنمية العقل وتجويد الذهن
- غزارة العلم وكثرة المحفوظ و المفهوم
- الاستفادة من تجارب الناس و الحكماء
- معرفة الخير و الشر

. الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة، ومقصود العبارة، ومدلول الجملة، ومعرفة أسرار الحكمة.

- راحة للذهن من التشتت وللقلب من التشرذم، وللوقت من الضياع.

7-فوائد القراءة الخاصة:

- \* وسيلة للعلم والثقافة .
- \* تربية على كثير من الفضائل (الصبر).
- \* اكتساب خبرات واسعة.
- \* القدرة العميقة على البحث والاستقصاء.
- \* تثري مفرداتك وتقدم لك نمطاً لغوياً متميزاً .
- \* تجعل من لسانك لبقاً وأسلوبك له طلاوة وبلاغة .
- \* تهذب شخصيك وتصقل فكرك .

\* تثري معلوماتك وتنوع من رصيدك المعرفي والثقافي.

\* تجعلك محاوراً جيداً ذو حجة.

\* تنشط الذهن والموصلات العصبية والذكاء.

\* استثمار غالٍ لوقت الفراغ .

\* طريق للمعرفة والكمال العقلي .

\* من أسباب عمارة الأرض .

\* للتعرف على أحوال الأمم الماضية .

\* سياحة في عقول الكُتاب

\*\*\*\*\*

8-نصائح وإرشادات:

إن أحرف الكتب، أحرف رائعة، رسوم فكرية، تحتاجنا دوماً لنحييها، إما بحفظنا لها، أو التحدث عنها، أو لتطبيق محتواها.

ولتكن قارئاً مميّزاً : اقرأ بداية من عشرة إلى خمسة عشر دقيقة في الأسبوع الأول، وليكن في النهار ثم زدها خمس دقائق الأسبوع الثاني، وزدها خمسا أخرى في الثالث، وزدها خمسا غيرها في الرابع يصبح المجموع 30 دقيقة ثم استمر في ذلك دون انقطاع و في الأسبوع الخامس افعل كما فعلت في الأسبوع الأول وبذات الوقت من عشرة إلى خمسة عشر دقيقة ولكن هذه المرة مساء مع استمرارك بالثلاثين دقيقة نهاراً، و في الأسبوع الثامن أي في غضون شهرين من قيامك بهذا التمرين صرت ممن يقرأ ساعة في اليوم ، وهو إنجاز كبير سوف يتطور لفهم عميق، ثم ملخصات ورؤوس أفكار على دفتر هو عزيز عليك، ومراجعات، توظفها لحوارك مع من يهملك أمره، ونقاشات مع من حولك ببلاغة رائعة، ستفاجؤك فعلاً، وستظهر آثارها في فترة وجيزة لاتنخيلها ، بعد مواظبة ومداومة، وأرى أنك تستحق المكافاة من نفسك لنفسك بالكيفية التي تلاتمك، بل إني أبشر القارئ الذي يصل إلى هذا المستوى بأن القادم من الأيام سيكون أفضل بإذن الله من سابقه، حيث سيمضي

الساعات، ولا يجد غضاضة في ذلك- خاصة في أيام الإجازات- وهو بين أحضان الكتب وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. 5

فكن ممن يتخذون العلم أنيساً و الكتاب جليساً و لتسع لتغذية عقلك بالقراءة فالأجساد لا تحيا إلا بالغذاء و الأرواح لا تسمو إلا بالثقافة و لا يخلق العقل إلا بما يصقله و ينيره ، فنهاية طلب العلم (( العقل ))

وصدق المتنبي حيث قال:

أعز مكان في الدنيا سرجٍ سابعٍ = وخير جليس في الزمان كتابٌ.

تمت والحمد لله

الأربعاء 7-2-2014

مركز الميدان الثقافي

المراجع:

- 1- ابن منظور. لسان العرب: المجلد الثالث الصفحة 3065
- 2- (محمد محمود السيد). كتاب البلاغة العربية للكاتب ص 190 -بتصرف.
- 3- عبد الحميد بن عبد الله الدريهم، بحث وتحقيق عن القراءة وطرق تسريعها. نزهة في عقول الرجال.
- 4- أ. صالح أحمد الشمري: من محاضرة متعة القراءة، مقال. بتصرف.

---

<sup>5</sup> أ. صالح أحمد الشمري: من محاضرة متعة القراءة، مقال. بتصرف.

2- الذاتية في الأدب العربي هل هو عيب أم واقع؟

د. ريمه عبد الإله الحاني

## الذاتية في الأدب العربي .. عيب أم واقع؟

(موضوع حوار في منتديات فرسان الثقافة)<sup>6</sup>.

لعل كلمة ذاتية من الذات والذات رديف النفس لكنها مصطلح أدبي نحوي<sup>7</sup>، وقد قدمها مارك مانسون على أنها قيمة فقال:

القيمة الذاتية وهم، وهي إنشاء نفسي بينه دماغنا الذي يشعر، حتى يستطيع توقع ماسوف يساعده وماسوف يؤذيه.<sup>8</sup>

<https://omferas.com/vb/showthread.php?t=42731&p=213970><sup>6</sup>

<sup>7</sup> ورد في كتاب المعاني مرادفات للكلمة:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA/>

ذات : (اسم)

الجمع : ذوات

اسم بمعنى صاحبة، مؤنث (ذو)، يثنى على ذاتا، ذواتا هذه فتاة ذات خلق وجمال،

ذات البين: الحال، ما بين القوم من القرابة والنسب والمودة أو العداوة والبغضاء،

ذات اليمين: جهة اليمين،

ذات قيمة: لها قيمة كبيرة،

ذات مرة: مرة من المرات، في مرة ما،

ذات يده: ما ملكت يده،

ذات يوم/ ذات ليلة: في يوم ما، في ليلة ما،

ذوات الأربع: كل ما يمشي على أربعة أرجل من الحيوانات،

ضيق ذات اليد: الفقر والعوز

ذات الأجراس: (الحيوان) حيّة خبيثة لها في ذنبيها قشور دقيقة تحدث صوتًا عند الحركة كصوت الجرس، وأنواعها كثيرة

ذات القرنين: (الحيوان) حيّة خبيثة لها قرنان

ذات النقسين: (الحيوان) سمكة من أسماك المياه العذبة

ذات الجنب: (طب) التهاب في الغشاء المحيط بالرئة يسبب سُعالاً، وحُمى ونخسًا في الجنب يزداد عند التنفس

ذات الرئة: (طب) التهاب يصيب فصًا أو فصوصًا من الرئة، وهو عبارة عن ورم ينتج عن دم أو صفراء أو بلغم مالح عفن

إنكار الذات: تضحية الشخص برغباته،

ابن ذوات: من عليّة القوم وأكابرهم،

اكتشاف الذات: تحقيق التوصل إلى تفهم ومعرفة الذات،

الاعتماد على الذات: الاستقلال في الرأي،

الثقة بالذات: الشعور بالقدرة الذاتية،

الذات الإلهية: الله عزّ وجلّ،

بذاته: منفردًا، على حدة،

<sup>8</sup> مارك مانسون، 2019م كتاب خراب، ص 94

نشأ سبب الدراسة عندما لم تتم الموافقة على أول ديوان شعري وهو "جراح الروح" 2009م . بسبب الذاتية الشعرية!، وتمت الموافقة عليه من جديد عند تقديمه في المرة التالية!. لذا يمكننا القول بيقين:

-إن بدايات أي أديب وأي موهوب أدبي حصرا وإبداعيا عامة، تبدأ من ذاته وبيئته وتفصيل شخصيته وعواطفه وما يعتلج في نفسه من عواطف وتوجهات، وأن ما ينتجه سيحمل خطأ واحدا هو ذاته، خاصة لو بدأ مشواره من الخواطر، فستكون ذاته واضحة بقوة، وهذا أمر طبيعي منطقي، أما عندما تتقدم به تجربته الأدبية، ويمضي قدما بإصرار وتطور تصاعديا ، فسيدرك عاجلا أم آجلا أن ذاته لن تغنيه عن تصوير مجتمعه بكافة أطرافه، مشكلاتهم وآمالهم، مطباتهم وإنجازهم.. كي يخدم معتقده وفكره ومنطقه، وعليه.. فإن كانت الذاتية تهما أدبية متكررة في عالم النقد، فهي دليل على حداثة التجربة لا دليلا على عيب أدبي يجب تجنبه، لذا كانت الدراسة.

محاوّر:

## 1- توضيح مفهوم الذاتية الأدبية

## 2- ملخص وختام

\*\*\*\*\*

## 1- توضيح مفهوم الذاتية الأدبية

لتوضيح مفهوم الذاتية علينا سماع وجهات نظر كتاب يحملون تجربة أدبية متجذرة في كتاباتهم:

وإذن نمضي في دراستنا المتواضعة قدما لتوضيح المفهوم بطريقة سهلة التناول تخدم المواهب المقبلة على عالم الإبداع:

يقول الاستاذ عبد اللطيف الأرنؤوط عن بدايات كل أديب:

-ثمة طفل موهوب يتجلى اهتمامه بالشعر والأدب منذ الصغر، إنه يكتب لنفسه أولاً، ويبدع إنتاجاً ذاتياً، ويتطور عبر تجربته حتى يصل لهدفه المرسوم وطريقه الذي اختاره فميزه.<sup>9</sup>

ولقد واجهت أمرين في بداية طريقي، وأظن أن الأمر بات معروفاً ومشاركياً بين الأدباء في البدايات حتماً، وهي الذاتية والنمذجة، حيث يبدأ المبدع مقلداً، أو راسماً لنفسه كنص، و عبر ممارسة الأدب لو جاز التعبير، أو لنقل ممارسة الكتابة وهو واجب الخروج عن الذاتية الإنسانية رويداً رويداً، والتي تجعل الطبع والفكر والأبطال هم أنفسهم الكاتب بطريقة ما، فتراه بداية يقدم للقارئ شكواه ودواخل نفسه وآلامها، حتى لو تلبس بمسوح شخصيات واقعية أخرى، ونراه يطل علينا كلعبة القفز تظهر أمراً وتبطن آخر، لكن الأدب في حقيقته الحميمية، ذاتي الهوية، لأنه يشرح العالم من وجهة نظر الكاتب نفسه، مع تطور ما، وتحوير ما، فمتى يكون عيباً بحد ذاته؟. أرى ومن خلال سماعي للأدباء والنقاد، عندما يكرر الأديب النسج على منوال واحد دوماً، يحدث المحذور بمعنى:

-أبطاله متشابهين، و ما يعتلح في صدورهم متشابه، مواجهتهم للظروف التي حولهم متشابهة الخ..

هنا يبرز دور التنوع الجغرافي النفسي، لو جاز المصطلح والذي يبين امتداد العالم النفسي وتنوعه كنماذج إنسانية تبرز مدى براعة الكاتب في تقديمها، محاولاً خلع ذاته منها لتكون صورة صادقة عن مجتمع متلون ومتنوع. وهذا من حق القارئ على الأديب أن يكون منطقياً وموضوعياً بأن .. كي لا يفقد مصداقيته ومتابعيه. السؤال هنا هل كان الأدب العربي القديم يعاني من ذلك فعلاً؟

كان الشعر العربي حصراً ذاتياً بطريقة أو بأخرى، نطالع بعضاً من هذا: أبو فراس الحمداني والذي عرف بقوته وشجاعته، حتى كان يضرب به المثل، ويشبه بعنزة وعمرو بن أم كلثوم لم ينج من صعوبات حياته يوم أن وقع أسيراً في يد أعدائه حيث نقل إلى القسطنطينية التي ظل بها أربع سنوات يعاني آلام الأسر، وينتج فيها شعراً كثيراً يملؤه حنينه إلى وطنه سائلاً سيف الدولة أن يسرع إلى إنقاذه من آلام واقعة، ويخاطبه بعد أن بلغه أنه عاتب عليه يقول:

ولكنني راضٍ على كل حالةٍ \*\*\*\* ليعلم أي الحالتين سراب

<sup>9</sup> الاستاذ عبد اللطيف الأرنؤوط، مقال، بواكير الإبداع في الشعر، العدد 627 من مجلة المعرفة السورية، صفر 1437- كانون الأول 2015 م ص 51 بتصرف.

وما زلت أرضى بالقليل محبة \*\*\*\*\* لديك وما دون الكثير حجاب  
 أمن بعد بذل النفس فما تريده \*\*\*\*\* أثاب بمر العتب حين أثاب  
 فليتك تحلو والحياة مريرة \*\*\*\*\* وليتك ترضى والأنام غضاب  
 وليت الذي يبني وبينك عامر \*\*\*\*\* وبينى وبين العالمين خراب

إن هذه الأبيات يصور فيها الشاعر أحاسيس مريرة ومشاعر صادقة في إطار من الكبرياء والأنفة وقد سار في معظم قصائده يعزف على هذا الوتر فيسجل حنينه واشتياقه إلى وطنه وأهله ، فيتكلم بكلام المغترب ، ويشعر بشعور الحزن والحنين ، وقد صور ذلك في رائيته الجميلة :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر \*\*\*\*\* أما للهوى نهي عليك ولا أمر  
 بلى أنا مشتاق وعندى لوعة \*\*\*\*\* ولكن مثلي لا يذاع له سر

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى \*\*\*\*\* وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر<sup>10</sup>

أليس هذا كله شعر ذاتي؟ وتقبلناه على أنه إبداع صرف؟، وهل نستطيع أن نكون صادقين إلا لو قدمنا مشاعر صادقة؟ وهل هذا يدعى نمذجة ذاتية فعلا؟، ومتى نتقبله ومتى لا نستسيغه؟

حقيقة هنا مربط الفرس في موضوعنا هذا، فالأدب لا يمكن بحال أن يبقى على وتيرة واحدة . فقضايا الأمة متغيرة على الدوام وكذا النفوس متحولة بتحول الواقع فما هو الذي تغير؟ هناك خيط رفيع بين أن تكون قضيتك مفهومة الحواف من قبل العامة والمتلقين، تحمل هما مشتركا يستطيع مد جسور بين الطرفين، وبين أن يكون ذاتيا صرفا، تحمل هم قضية تم طرفا واحدا لا غير. ويكاد يتكرر هذا بين الأدباء بطريقة ممجوجة أو ربما أظهر تفاصيل نفس الأديب على الدوام أو ما بين الأسطر، وعبر معظم محاور مواضيعه، تلتصص علينا كاشفة إياها من خلال نظرات ناقد حذق. هنا نقول :

- إن براعته في تراجع وأنه لا يستطيع الخروج عن نفسه ، كي يرى الواقع الرحب بكل ألوانه ، هذا بالنسبة للذاتية أما النمذجة فهو التقولب على أنماط عديدة ، تبين البصمة الذاتية في الكتابة والتي يظهره الأسلوب

<sup>10</sup> انظر الرابط: آخر زيارة للرابط 2018-10-13

<http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=51743>

الذي يبين خصوصية هذا الأديب من مفردات وأسلوب الخ... من هنا يبدأ طريق البحث عن هذا المصطلح المهم ..

لنتساءل هل هو عيب فعلا أم أمر تطوري بحث ، سوف يتضاءل مع الخبرة؟؟

2012/6/6 رأي الشاعر عبد الرحيم محمود جيتاوي:

الأديبة الإنسانية ريمه الخاني :

-مهما حاول الأديب سواء أكان شاعرا أم ناثرا فإن شخصيته تتسرب في أدبه ، حتى أن بعض كبار النقاد في العالم العربي كتبوا حياة بعض الشعراء من شعرهم كما في حالة ابن الرومي ، وغيره . والواقع يقول أن لكل كاتب أسلوب خاص هو انعكاس نفسه في أبطال ما يكتب ، فنزار قباني له نهجه ، وسميح القاسم له نهجه ، كما المتنبي وجريير وامرؤ القيس ، ونجيب محفوظ وإميل زولا ، وميلتون ، وبتهوفن ، وتشايكوفسكي ، ودوستفسكي ، وجي دي موباسان ، وهكذا ، فلو وضعنا قصة لجون شتاينيك ، وأخرى لموبوسان ، بدون عناوين لما اختلط الأمر على ناقد خبير أن يرجع كل لصاحبه ، بسبب طبع كل من الكاتبين على كتاباته ، تلك طبيعة الأشياء ، حتى الفلاسفة عكسوا مبادئهم على فلسفتهم فهذا هيكل ونيته يعكسان مبدأ القوة والنقاء العرقي الآري ، في حين يعكس شوبنهاور عبثية الحياة والميل للتخلص منها ، ويعكس كانط محاولة فهم الكينونة والذاتية المخبوءة . كما يعكس الرسام فان كوج عصايبته ونهاية العشق فقد أبدت حبيبته عشقها أذنه فقطعها وأهداها لها ، كما عكس توهج نفسه في الوانه ، في حين عكس مايكل أنجلو الشعور الديني في استعمال ألوان الفريسكو بسبب تدينه وحزنه الشديد لاعتقاده بصلب المسيح وذوبانه في آلامه ، كما عكس تشايكوفسكي عنف الطبيعة السيبيرية في كونشتراته وعكس هايدن طبيعة بلاده هولندا الجميلة وأصوات طيورها ، كما عكس بيتهوفن حالته الصحية وتعقيده بسبب حالة الصمم على أواخر سيمفونياته حتى أن بعضها أصبح معقدا جدا يستحيل عزفه كما أراد .

لذا فلا عجب أن يتسلل الفنان : شاعرا أو كاتباً أو رساما أو موسيقيا داخل أعماله شاء أم أبى ، كلنا يحدث معه ذلك سيدتي الكريمة .بقي أن أشير إلى أن ما ورد منسوباً لأبي فراس نسب أيضاً لرابعة العدوية رحمها الله تعالى إذ قالت :

فليتك تحلو والحياة مريرة // وليتك ترضى والأناام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر // وبينى وبين العالمين خراب  
 إذا صح منك الود فالكل هين // وكل الذي فوق التراب تراب  
 تحيتي لك واحترامي .

رأي الشاعر: صالح طه

لنفترض أننا نضع منهجا فلسفيا لا علاقة لها في الشعر والأدب، أظننا سنستخدم العقل.... رغم أن العقل  
 الصرف لا وجود له، لذا يمكن القول:

- إن النظريات الفلسفية فيها بعض من شعور الإنسان وبعض من هواه، رغم أنه من المفترض أن لا تدخل  
 فيها الحسابات العاطفية والذاتية.

فما بالك بالأدب ذلك الفن الذي يراعي الهوى والمشاعر أكثر من العقل... وأظن أن اصدق الأدب هو  
 الأدب الذي ينبع من ذات الشاعر، وإن حاول الشاعر أو الأديب التمرد على ذاته... فسيكون النص باردا  
 ، كأن تقرأ قصيدة باردة لا حياة ولا عاطفة فيها، وكل القصائد الباردة فاشلة بنظري وتموت بسرعة ولا تؤثر  
 بقارئها، لأن التجربة وحدها كافية لتنتج لنا شعرا فريدا وله نكهة خاصة، والتجربة لن تكون إلا ذاتية من  
 صميم الأديب، وإن كانت تجربة ذات هم جمعي .. كهوم أمة مثلا

فالأديب لن يكتب عن أمته متناسيا نفسه... لكنه سيكتب كونه جزء من الأمة وجزء من الكيان، لذا ليس  
 هناك ما يسمى أدب بعيد عن الذاتية، والذي يناقش في نقطة مثل هذه لم يصل للمفهوم الحقيقي للإبداع  
 والفن بشكل عام.

يقول الدكتور محمد صابر عبيد في كتابه: "تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة" :

وفي معرض حديثه عن الناقد عبد الجبار عباس:

-تعد الذاتية المركز الأساس الذي تخرج منه آليات المنهج الانطباعي، وإن النقد الإجرائي دون النظري كفيلا  
 بتفسير المجال لأقصى قدر ممكن من التعامل الديمقراطي مع الآثار الأدبية.

هنا نفهم مما ورد أن على النقد تفهم تلك الزاوية الرئيس في عالم الإبداع الأدبي.

إضافة:

تنقسم الذاتية لعدة أقسام:

ذاتية خارجية، وهو اهتمام الكاتب بما يهم المجتمع، وذاتية عاطفية تمم داخلية تخصه وتهمماته وأحلامه وأهدافه، وهي ذاتية هامة تبسط جسور التواصل بين الكاتب والقارئ.

بشكل عام، يعتبر الشعر الرومانسي وعصر الأدب الرومانسي، من أقوى من كرس الذاتية في الأدب، ويعتبر من أعلامها:

في فرنسا الشاعر لامارتين: Lamartine ، ألفرد دي موسيه: A.De Musset ، وألفرد دو فيني A.De vigny ، وفيكتور هوغو V.Hogo ،

وشيلر Schiller ، وهيلدرلين Helderlin ، في ألمانيا وكولردج Coleridge ووردزورث Wordsworth ، وشيلي Shelly ، وبايرون Byron في انكلترا.

بينما عند حلول التيار الكلاسيكي حلت النظرة الخارجية عن الداخلية في النص، هذا غير صدمة التيار البارنسي<sup>11</sup> لتعيد الشعر للموضوعية بدل الذاتية، لكن لم يكن للمدرسة أصداء ذات شان في الشعر العربي، فقد ظل الشعراء العرب المحدثون الرومانسيون ماضين في قول الشعر وفق المنحى الرومانسي. فهل نعتبر أن الحية الواقعية الحاصلة في عصرنا دافع قوي لاستمرار الذاتية فيه؟<sup>12</sup>

## 2 - ملخص وختام

بكل فخر لم نجد دراسات مهمة تركز على الذاتية في الأدب، بل فن السيرة الذاتية هو من احتل الصدارة في الدراسات، لذا نتمنى أن يبدأ النقاد والباحثين من تلك الدراسة للعالم الأرحب لمعرفة قضية الذاتية الأدبية، وكيف يتخلص منها الأديب المبدع بعد وقت وافٍ من الكتابة، وذلك لأنه تنقلب عيبا في غالب الأحيان لو انصبت على الأبطال والتوجه والحرف والتفاصيل، إن الذاتية المشروعة تنصب أولا على الأسلوب الكتابي

<sup>11</sup> راجع كتاب الدكتور إحسان النص: "قضايا ومواقف" ص 152.

كان من رواد التيار البارنسي: كونت تيوفيل وأنشودة المارسيرز الشهيرة، وتيوفيل غوتيه، وتيوفيل دو بانفيلوسولي برودوم وهيريديا وغيرهم.

<sup>12</sup> نشرت الدراسة في جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بتصرف.

لأنه هوية الأديب، لكن ما يقدمه إن تقاطع مع القراء وخدم قضيته، فقد وجد خطأ وسطا ومشاركاً بينه وبين متابعيه، وبذلك لاتعد الذاتية عيباً، بقدر أنها حنكة أدبية خرجت من الذات لتلتقي بمن يفهمها ويقدر مشاعرهما، وهذا مانجده واضحاً جداً في كتابات محمد الماغوط الأدبية الناقدة وأحمد مطر الشاعر وغيرهم ممن عرف سر الذاتية الإيجابية.

وعليه فكن ذاتياً ولكن على ألا تكون شخصياً، بحيث تخصص حروفك لمشكلاتك اللصيقة الخاصة، وتغيب عن الخطوط الإنسانية المشتركة بينك وبين الجمهور.<sup>13</sup>

### مراجع ومصادر

مارك مانسون، كتاب خراب، ص 94

الاستاذ عبد اللطيف الأرنؤوط ، مقال، بواكير الإبداع في الشعر، العدد 627 من مجلة المعرفة السورية، صفر 1437- كانون الأول 2015 م

ديوان أبو فراس الحمداني

منتديات فرسان الثقافة

الدكتور إحسان النص: "فضايا ومواقف" 2010م الموسوعة العربية

جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب

\*\*\*\*\*

(نشرت الدراسة في مجلة الأسبوع الأدبي)

<sup>13</sup> نشرت الدراسة في عام 2012م، وأعيد نشرها من جديد بتصرف عام 1-1-2022م.

### 3- أسرار التركيز وأنواعه

دراسة (موقع أكاديميا للبحوث الاختصاصية).

من أسرار التركيز العالي ومعايير التطور الإدراكي.

مؤسسة بدن أكاديمي

د. ريمه عبد الإله الخاني

منهج البحث: تحليلي تطبيقي

#### مدخل

هل مازلت تقصد أمرا ما وتتفوه بغيره؟.

أم وددت إصلاح ذات البين فخرجت النتيجة عكس ذلك؟.

أم حطمت شيئا عزيزا، بقول متسرع منك، فتفاجأت بما فعلت؟.

تعتبر أمور كهذه تنطوي تحت بندين اثنين: التشتت<sup>14</sup> الذهني العارض، أو عدم التركيز من البداية، فالتشتت الذهني تعريفًا:

هو أن تفكر في عدة أمور في وقت واحد، مما يسبب لك عدم التركيز في الأمر الأهم الذي أنت بصدد، أما عدم التركيز حصرا فهذا يعني أنك حاليا لاتفكر بالأمر الأكثر أهمية مما يسبب لك الإرباك في الأداء فتفكيرك متجه نحو أمر آخر تماما وفي كلتا الحالتين أنت تعاني من عدم التركيز.

14 التشتت لغويا: التشتت: الافتراق والتفريق. شتَّ شَعْبُهُمْ يَشْتُّ شَتًّا وشتاتًا، وانشتت، وتشتتت أي تفرَّق جمعه. ويقال: اشتتَّ بي قومي أي فرَّقوا أمري. ويقال: شتُّوا أمرهم أي فرَّقوه، وقد استشتت وتشتتت إذا انتشر.

مازلنا بحاجة لمزيد من التركيز في أمور نقدمها بسطحية وتسرع ، أو بطريقة غير جيدة، نطلق عليها علميا الثقة الزائدة عن اللزوم في القدرات الخاصة، تكون نتيجتها أن نعاني مما يطرأ بعد ذلك، من أخطاء ومضاعفات كان سببها الاستخفاف في أمر قد نعلم عنه الكثير، ويحتاج منا رغم معرفتنا لمزيد من الدقة في الإنجاز، أو ربما طبقناه مرات عديدة، ولكن حين تكرر الأمر لم نكن مستعدين له حينها أو لم نفكر بالاستعداد جيدا. لانفسيا ولاذهنيا، واتكأنا على ماتبقى من آثار تجارب قديمة، اعتقدنا أنها ستساعدنا في تجاوز هذا الأمر بسلام. ومانجح بعضهم إلا من جراء تكرار التدريب والوصول لشبه يقين بالنجاح.

الحقيقة أن لكل تجربة حيثيات وظروف وأمور مستجدة، تجعلنا لانربطها بما سبقها ربطا تاما، فنجاح لاعب ما في كرة القدم، لايعني أنه سوف ينجح في كل المباريات، إنه بحاجة لتكرار تجربته في التركيز حيث أنه يدرك جيدا أنه غير واثق من تجاؤها أو ليحافظ على مكتسباته فيعيد التمرين، مثل اللياقة والمرونة والحركة السريعة. لضمان استمرار النجاح من خلال الظروف الجديدة، هذا لمن ذاق طعم النجاح وأراد الحفاظ عليه. أما من لم يذقه كما يأمل ويرغب، فعليه أن يراقب نفسه جيدا، ويتابع أداءه، ويحلل ما قام به مقارنة بمن سبقوه ونجحوا. لينتقل لمرحلة أكثر تقدما وجدوى.

إنه أمر مرتبط في كل مانقوم به، من دراسة وعمل وتلبية الحاجات الشخصية الخ..

### إن أردت أن تصل إلى القمة فراقب جيدا من سبقوك...

الآن: يمكنك مراقبة عاداتك السيئة، التي ماكنت راضٍ عنها يوما، فالنقد الذاتي أول خطوات النجاح.

حاول تقويمها بقدر الإمكان فتصحيحها تدريجيا<sup>15</sup>، كي تصل إلى مرادك ومنها العمل على زيادة عامل التركيز في كل ماتقوم به، ولو استغرق وقتا بداية، سوف تتعود مع الوقت الإنجاز في زمن أقل، وحصرا من خلال إيقاع الحياة المتسارع، فهذا لايعني أن هذا الأمر سيسبب فقد أهمية التركيز بل هو تحدٍ لك مهم. هو أمر مطلوب قبل كل إقدام وقبل كل خطوة وقبل كل تخطيط، فهو منعقد ومرتبطة بعالم النجاح من ناحية حسن الإدارة وإتقان السلوك الخاص بك، و لو استمر بالاستهتار بما يقدم من عمل غير متقن سبب ذلك خسارته للعمل، أو تصنيفه تصنيفا سيئا، قد يجعله يندم على مافعله، وهو قبل كل شيء عادة يعتادها المرء في كل ما يقوم به،

15 يمكننا تعريف العادة :بأنها الشيء الذي تفعله كثيراً، حتى يصبح الأمر سهلا فيما بعد.أو هو سلوك تداوم على تكراره حتى تعتاد عليه حتى يصبح أمرا لاإراديا، تنجزه بأقصر وقت.و هو يساعد على رفع معايير التركيز تدريجيا حتى تصل إلى مرحلة التفنن بإنجازه.

حيث يبدأ هذا من نعومة الأظافر<sup>16</sup>، فالتربية أول ما يمكن البحث عنه في ذلك،<sup>17</sup> ولعل حديث: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُقِنَّهُ" يوضح أهمية ذلك<sup>18</sup>.

إن مركز الدائرة وسطها، والتركيز هو الوصول إلى لب الأمر ومركزه، حتى أهم مافيه، فإن كنت تبحث عن طرق للوصول للتركيز، فاعلم أنه بين يديك وطوع بنانك، ولكن فعّل طاقاتك بعزم ونية صادقة واعرف طريقك وهدفك جيدا، وحدد أولوياتك وتفهم احتياجاتك، تتعرف على ما مايناسبك جيدا، فتفتح باب الوصول لبغيتك بأقصر الطرق. ما كذب من قال: "لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحق وراء لسانه"

وذلك لأن التفكير قبل النطق، محبة للزلل، والكلام عندما يخرج لا يعود<sup>19</sup>، فكم خربت مدن وضياع وبلاد، من أمر قد خرج دون تخطيط ولا تفكير ولا تركيز. وكما قال المدرب العالمي روبن شارما: من يلاحق أرنبين معا فلن يمسك بأي منهما... معظم النجاحات العالمية كانت تركز على هدف واحد فقط، وتحت الخطى للوصول إليه بأقصى طاقة ممكنة، هذا هو التركيز الحقيقي.

## محاور

### 1- مفهوم التركيز.

### 2- أسباب عدم التركيز.

### 3- معايير الوصول لمراحل متقدمة في التركيز .

### 4- مستخلص وتوصيات.

<sup>16</sup> تابعت أما تركيز جدا في تديس أولادها خطأ ولغة ودراسة ذكروية، حتى خرج من بين يديها مهندسون وصيادلة ناجحون، لأنها ركزت على العامل التربوية والتعليمي أيضا تركيز، وهنا نقول: من منطلق عدم وجود تربي متكاملة، بل هي اجتهاد ورؤية، تعتبر الاخلاق والدين والنجاح النابع من خصلة التركيز، خير مايمكن أن يربي الطفل عليه.

<sup>17</sup> إن مزية ملئ فراغ الأولاد مهم جدا لمستقبلهم، فكلمة: ملل لايردها إلا من تكون حياته فارغة تافهة لاهواية ولاهتمام ولا هدف.

<sup>18</sup> الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم: 1880 | خلاصة حكم المحدث : حسن، المصدر الدرر السنية.

<sup>19</sup> ثلاثة لاتعود الروح والكلمة والرخصة.

## 1- مفهوم التركيز.

هل فعلا تعود أسباب معظم إخفاقاتنا من انخفاض معدل التركيز؟

نفهم كلمة التركيز معجميا:

ركز في مقياس اللغة

الراء والكاف والزاي أصلا: أحدهما إثبات شيء في شيء يذهب سُفلاً، والآخر صَوْت. فالأول: رَكَزْتُ الرُّمَحَ رَكَزاً. ومَرَكَزَ الجند: الموضع الذي أَلَزِمُوهُ. ويقال ارتكَزَ الرَّجُلُ على قوسه، إذا وَضَعَ سَبِيَّتَهَا بالأرض ثم اعْتَمَدَ عليها. ومن الباب: الرِّكَاز، وهو المال المدفون في الجاهليّة، وهو من قياسه؛ لأنَّ صاحبه رَكَزَهُ.

وفي لسان العرب:

أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكَزاً؛ قال الفراء: الرِّكَزُ الصوت، والرِّكَزُ: صوت الإنسان تسمعه من بعيد نحو رَكَزَ الصائِدُ إِذَا نَاجَى كِلَابَهُ؛ وأنشد: وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نُدْسٌ، بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ، مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قال: هو رِكَزُ النَّاسِ، قال: الرِّكَزُ الحِسُّ والصوت الخفي فجعل القَسْوَرَةَ نفسها رِكَزاً لأنَّ القسورة جماعة الرجال، وقيل: هو جماعة الرُّماة فسماهم باسم صوتهم، وأصلها من القَسْرِ، وهو القَهْرُ والغلبة، ومنه قيل للأسد قَسْوَرَةٌ.

والرِّكَازُ: قِطْعُ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ أَوْ المَعْدِنِ.

وفي الحديث: وفي الرِّكَازِ الحُثْمُ.

وَأَرَكَزَ المَعْدِنُ: وَجَدَ فِيهِ الرِّكَازَ؛ عن ابن الأعرابي.

وَأَرَكَزَ الرَّجُلُ إِذَا وَجَدَ رِكَازاً. قال أبو عبيد: اختلف أهل الحجاز والعراق، فقال أهل العراق: في الرِّكَازِ المَعَادِنُ كُلُّهَا فما استخراج منها من شيء فلمستخرجه أربعة أخماسه وليت المال الخمس، قالوا: وكذلك المَالُ العاديُّ يوجد مدفوناً هو مثل المعدن سواء، قالوا: وإنما أصل الرِكَازِ المعدنُ والمَالُ العاديُّ الذي قد ملكه الناس مُشَبَّهٌ بالمعدن، وقال أهل الحجاز: إنما الرِكَازُ كنوز الجاهلية، وقيل: هو المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل

الإسلام، فأما المعادن فليست بركاز وإنما فيها مثل ما في أموال المسلمين من الركاز، إذا بلغ ما أصاب مائتي درهم كان فيها خمسة دراهم وما زاد فبحساب ذلك، وكذلك الذهب إذا بلغ عشرين مثقالاً كان فيه نصف مثقال، وهذان القولان تحتلها اللغة لأن كلاً منهما مركز في الأرض أي ثابت. يقال: رَكَزَهُ يَرْكُزُهُ رَكْزاً إذا دفنه، والحديث إنما جاء على رأي أهل الحجاز، وهو الكنز الجاهلي، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه.<sup>20</sup>

يمكننا بعد هذه الجولة أن نفهم كلمة ركز أي ما تركز في الأرض وثبت، وما وصلك بعد تمحيص وانتباه كالصوت، وتعتبر كلمة تركيز ككلمة تسويق وغيرها كلمة منحوتة ومشتقة حديثاً لتلبية الغرض منها في تأكيد الفعل، وهي على وزن تفعيل. وقد أورد كلمة ترتكز منفردا المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية في مصر:

ترتكز عليه: اعتمد، وترتكز: ثبت واستقر. والركز الصوت الخفي، والركيزة: ما يرتكز عليه. المركز: المقر الثابت.<sup>21</sup>

وعليه تصبح كلمة تركيز هي التمهيد والانتباه والثبات والاستقرار، وهذا مانبغيه من الكلمة والفائدة منها. حيث تفيد استقرار الشيء وثباته، وهو ما ينتج عن تدريب الذاكرة، والحفظ والتكرار، ومن ثم تعيين هدف واحد لإنجازه على أكمل وجه.<sup>22</sup>

ولو تبنا معنى كلمة تركيز معرفياً، والتي لن نجد لها في المعاجم المعرفية الأدبية منها والفلسفية، فنقول عن التركيز تعريفاً: إنه القدرة على توجيه العقل باتجاه شيء وحيد منعزل ومنفرد.<sup>23</sup>

ولكن ماذا نقصد بالتركيز الذهني؟.

هو توجيه الذهن لأمر واحد فقط، بمشاركة الحواس شطراً منها أو كلها، و يُقصد به التأمل الواعي من جهة أخرى المتجه لأمر معين، وهو يوازي مصطلح التركيز الذهني البؤري، حيث الحفاظ على الوعي لحظة بلحظة

<sup>20</sup> الباحث اللغوي، <http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B1%D9%83%D8%B2> آخر مرور بالرابط

2020-6-16م.

<sup>21</sup> مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوجيز، تصدير د. إبراهيم مذكور. 1980م، الصفحة 276.

<sup>22</sup> لقد أورد معجم المعاني المنشور عبر النت كلمة تركيز على أنها موجودة في المعجم المحيط: تَرْكِيْزُ الرُّمْحِ فِي الأَرْضِ -: إِثْبَاتُهُ، غَرَزُهُ..: يَفْكَرُ بِتَرْكِيْزٍ -: أَي يَجْعَلُ تَفْكِيرَهُ مُثَبَّتاً حَوْلَ قَضِيَّةٍ بَعِيْنَهَا. :تَرْكِيْزُ الذَّهْنِ. وعندما عدنا لنسخة المعجم الوسيط الصادرة عام 1972م، الصادر عن مجمع اللغة العربية بمصر، والذي قام بإخراجه كل من: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار طباعة المكتبة الإسلامية، استنبول تركيا، الصفحة 369، لم نجدها، لذا لزم البيان.

<sup>23</sup> برايان تريسي، كتاب، ابدأ بالأهم ولو كان صعباً، تعريف استقرائي. لسوء الترجمة. هبة الله الغلاييني، مكتبة العبيكان.

من مكانك ومن خلال ما تفعله في العمل، وحصر التفكير بأمر واحد فقط. على سبيل المثال، يُقصد به أن تُركِّز على المشروع المائل أمامك؛ وعند المشي مع صديق، تنتقل القدرة على التركيز إلى محيطك أو محادثتك. أما الاثنتين معا فتعتبر شروط تركيزية غير مكتملة، وتحدد أركان التركيز ب:

- 1- تحديد أمر واحد فقط للتركيز عليه بداية.
- 2- النية ضمنا في التركيز أكيدة، وتسخير كل الإمكانيات لتحقيقها(وليكن هناك تدريباً ومراناً على 10 دقائق تزداد لتحقيق الدربة في أي أمر).<sup>24</sup>
- 3- تحديد الهدف منه، ولو مبدئياً.

ولقد تبين عملياً أن بإمكاننا رفع مقدار التركيز لدينا، وتدريب دماغنا ليصبح أكثر وعياً. مثل أي شيء آخر، يستلزم ذلك التدريب فقط. ويستلزم الوصول لتلك النقطة عدة خطوات بسيطة تعتبر من شروط تحقيقه<sup>25</sup>:

- 1- محاولة الابتعاد عن مصدر القلق والتوتر .
  - 2- رفع معدل الإرادة في رفض أي أمر دخيل عند الشروع فيه..
  - 3- التخطيط التفصيلي لتحقيق الأمر المزمع من التركيز فيه.، لتشجيع النفس على تحقيقه فعلياً.
  - 4- رصد مدة زمنية لتحقيقه.
- إن التدريب على هذا النحو يرفع معدل الإتقان، ويضع أمامنا هدف واحد فقط على بساطته لأجل تحقيقه والتركيز عليه جيداً، ومن ثم يصبح نهج حياة حين نستمر بقدر الإمكان في تحقيق ذلك. وخاصة عندما ندلل صعباً بأنفسنا، ونبدأ بالصعب فالأسهل.

<sup>24</sup> عندما تنتهي الحالة الشعورية عند الكتابة توقف، وعندما تجد أنك توقفت عن التركيز تماماً توقف، وعد بعد وقت، لتستطيع التدقيق بما فعلت.

<sup>25</sup> تعتبر الأركان صادرة من صميم الأمر وداخله، أما الشروط فتعني بالظروف الخارجة عنه.

## 2- أسباب عدم التركيز

هناك أسبابا كثيرة لعدم التركيز ذكرنا بعضا منها سابقا، منها :

1- النشأة والتربية المشتتة.

2- ومنها الفوضى السلوكية بلا ضابط ولاقدوة تساعد على ذلك.

3-عدم وجود مراقبة وحزم وتقييم للسلوك منذ الصغر.

4-العجز عن إبعاد العنصر المشتت، سواء كان خارجيا، أو داخليا. ويعزى سبب ذلك عدم الدربة.

بالمقابل هناك تركيز سلبي أو مرضي أو قد لا يصنف تركيزا، لا يصنف تركيزا بقدر ما هو من تطرف تركيزي، أو نوع مختلف، وهي مشكلة ذاتية منها عدم التوازن التركيزي، نشرحها تاليا:

### -التركيز المرضي

حقيقة لن تجد له مرادفا في غوغل لاني المواقع الغربية ولا العربية حتى، لكننا نجده في الواقع، وعبر نماذج منتقاة نادرة، وهي لاعلاقة لها بمرض التوحد أبدا، هي زيادة التركيز على الهدف، وفقدان التوازن الحياتي بحيث يصبح متوحدا مهنيا مع عمله تماما، ويمارس أموره الحياتية بطريقة سطحية طفيفة. تعطله عن الزواج وممارسة الحياة الاجتماعية بأبعادها المتنوعة<sup>26</sup>.

ومثال آخر للمقبلين على الزواج متأخرين، عاينته بنفسي، صيدلانية وطبيب، تزوجا وهما في الأربعين من العمر، ودخلا كلية الآداب تدشينا لزوجهما، فجاء طفلهما بعد وقت، وكل منهما منصرف إلى عمله، وبالكاد يشعر الطفل بوالديه!! يمكننا استشارة أطباء النفس للبحث عن هذا المرض الذي اعتبره تراجع التوازن النفسي، ولعل هذا يوازي بطريقة ما قلة التوازن بين المحسوس والافتراضي في حياتنا، أي بين مزاوله العمل عبر الأجهزة التقنية والعمل الميداني الطبيعي.

26 مثال: استشاري أمراض النساء في الهيئة الملكية البريطانية، الدكتور غازي غازي، يعمل بمستشفى الأميرة أليكساندرا ب هارلو. وقد عطله ارتفاعه في سلم الاختصاص لتقدمه في العمر وتجاوزه خمس وأربعون من عمره وانعزاله عن الحياة الاجتماعية.

## -تركيز اللاتركيز أو التركيز الانتقائي.

على جانب آخر من الأهمية، هناك حالة من تركيز اللاتركيز، لاتفقت النظر لكنها تعد حالة تابعة للسرندبية وتعني الاكتشاف بالمصادفة، وتعد حالة خاصة من حالات التركيز الخلاقة.

فالدماغ ذو صفة انتقائية، وهو أداة طورت من أجل إجراء الاتصالات والتواصلات مع العالم الخارجي. وهو يعمل بوصفه نظام معالجة مزدوجة، بحيث إن كل جزء من المعلومات التي تدخل فيه، يقارن بغيره من المعلومات. فينتقي مايناسبه ويميل إليه، لذا يتميز الدماغ بأنه دائم البحث عن أوجه التشابه والاختلاف. والعلاقات بين مايعالجه من معلومات، ومهمتك هي أن تغذي هذا الميل الطبيعي، لإيجاد الظروف المثلى له. كي يضع ارتباطات جديدة ومبتكرة بين الأفكار والتجربة، ومن بين أفضل الطرائق لتحقيق ذلك، التخلي عن التحكم الواعي والسماح للمصادفة والتأمل بالمشاركة في العملية، وسبب ذلك بسيط!، فعندما نكون منهمكين في مشروع معين، قد لانستجيب للمؤثرات الخارجية التي قد ترزعجنا، فاهتمامنا يميل إلى أن يصبح ضيقا جدا مع خفض تركيزنا بعد وقت كافٍ من التفكير، ويزداد نتيجة لذلك شعورنا بالتوتر، في هذه الحالة يستجيب عقلنا عن طريق خفض المنبهات العصبية ، التي يتعين علينا التعامل معها والتوقف لوقت لنترك أنفسنا للتأمل الانتقائي ، ومن ثم نعود فنغلق أنفسنا عن العالم، من أجل التركيز على ما هو ضروري، قد يكون لهذه العملية انفتاحا وإبداعا، فنستوعب المزيد من المحفزات العصبية الخارجية. لذا نعتبر ارتفاع نسبة التركيز المعزول عن العلم والمبالغ فيه تركيز مرضي، والتأمل الداعم للعمل تركيز انتقائي.

إن الكثير من أهم الاكتشافات المؤثرة في مجال العلوم، لم تكن لترى النور، لو انشغل أصحابها بالتفكير في المشكلة مباشرة، فقد تجلت فكرة كل منها ولمعت في ذهن صاحبها، حين كان على وشك الخلود إلى النوم. أو ركوب حافلة الركاب، أو الاستماع إلى نكتة، وفي لحظات تصنف من الانتباه غيلا الملزم، فيدخل حينئذ شيء غير متوقع المجال العقلي، ويقدح شرارة ربط جديد وخصب يطلق على مصادفة ترابط الأفكار، أو الاكتشافات هذه اسم السرندبية، وتعني ظهور شئ غير متوقع، صحيح أنه لا يمكن إجبارها على الحدوث بسبب طبيعتها، ولكنك تستطيع دعوة السرندبية إلى العملية الإبداعية، عن طريق خطوتين: وهما:

- الخطوة الأولى: توسيع نطاق بحثك قدر الإمكان، والبحث عن أمثلة، تزيد من تحمس الدماغ وتحفزه بتنوع المعلومات. وبجسب وصف وليام جيمس لهذه العملية، فإن العقل ينتقل من فكرة إلى أخرى، هو مرجل يفور بالأفكار فيتولد من ذلك الزخم الذهني، الذي ينتج من أدنى فرصة لظهوره، انطلاق شرارة لفكرة خصبة.

أما الخطوة الثانية: فهي الحفاظ على انفتاح النفس واسترخائها، ففي لحظات التوتر الشديد والبحث، يتعين عليك السماح لنفسك بالانعتاق والتحرر بعض الوقت، مما أنت منشغل به، مثل التمشي بعض الوقت، والمشاركة في أنشطة لامت بصلة لعملك\_ كان أينشتاين يعزف على الكمان-وتحويل تفكيرك إلى شئ آخر مهما كان تافها، وعند دخول فكرة غير متوقعة إلى عقلك فلا تتجاهلها، مهما كانت غير منطقية، بل امنحها اهتمامك كله، واستكشف حيثما تأخذك.<sup>27</sup>

إن الإشارات والعشرات من هذه الاحتمالات، قد لاتفضي إلى أي نتيجة، بالنسبة إلى الشخص العادي، لكنها بالنسبة إلى العقل المنفتح المرن، تستحق النظر، بل إن اكتشافها متعة مثمرة، والتصوّر نفسه يصبح تمرينا محفزا للتفكير. وإن من أسرار التركيز الالتزام بقانون الكفاءة المفروضة:

**فمايقوله القانون: هو إنه لا يوجد وقت كافٍ أبدا لفعل كل شيء، لكن هناك دائما وقت كافٍ، لفعل الشيء المهم.<sup>28</sup>**

إنك لاتستطيع أن تأكل كل ضفيدة، أو ضفيدة في البحيرة، لكن عليك أن تأكل الأكبر والأبشع،) يقصد تريسي هنا ثقل المهمة تجعل المجتهدين يبدؤون بالأصعب ، ثم الأسهل للإنجاز بأقل وقت ممكن، وهذا كافٍ على الأقل بالنسبة لتوفر الوقت.

هذا مايفسر أن الشخص العادي يعمل هذه الأيام بنسبة 110 إلى 130 من طاقته ، وتظل الأعمال والمسؤوليات متراكمة. وهذا يحتاج لتحديد خطة العمل قبل البدء به:

1- ماذا تريد أن تنجز؟، وماهو هدفك منه؟.

2- أي مما تريد إنجازه يعد الأهم بالنسبة لك؟

<sup>27</sup> روبرت غرين، كتاب، فن الإتقان الصفحة 252-253، ويعتبر ياستور أهم مثال لهذا النوع من التركيز، حيث كان يبحث عن حل للوقاية من الأمراض، وأن سببها جراثيم حية دقيقة، فزرع جراثيم دجاج كان ينفق ، ونسيها لانشغاله، فعاد ليجدها تكاثرت فيحقن بها الدجاج فيعيش ويشفى، ومن هنا خرجت فكرة اللقاح -راجع صفحة 253 من الكتاب.

<sup>28</sup> على أن تتمه كاملا، ولاتتعود التسوية، هذه إضافة وجدنا من الضرورة تذييل الفكرة بها.

3- ماهو الزمن المتوقع؟، حدد الأدنى والأقصى.

4- قيم عملك على ضوء ما تبين لك عبر البدء به.

أنت أدري بنفسك وعيوب إنجازك، تدرب، انطلق، وراقب نفسك جيدا وقيم نفسك بصدق.

وسوف تقفز في عصر القفز، فلاتمش أبدا..(ركز أكثر تقفز أكثر).

من ناحية أخرى، فإن كبار السن الذين يمارسون القراءة والحوار أو من يمارسون الرياضة باستمرار وبالأخص هنا حفاظ القرآن، نادرا مايصلون إلى مرحلة النسيان السليبي وهو ما يطلق عليه مرض الزهايمر. وذلك لأن خلاياهم العصبية نشطة، وقد تبين مؤخرا أن خلايا الدماغ تتوالد من خلال النشاط العقلي وليست محدودة أبدا. وقد قدمت للفكرة الدكتورة هيا إبراهيم الجوهر بقولها:

يشكو أغلبنا من الحزن والاكتئاب غير المبرر والنسيان والمزاج المتعكر وأمور كثيرة لها علاقة بالدماغ ونستسلم للأمر لأن لدينا اعتقادا بأن خلايا أدمغتنا تكونت منذ الصغر ولا مجال لإنتاج خلايا جديدة! وهذا بالضبط ما قاله طبيب الأورام روبرت الذي يعاني مرضه الاكتئاب بعد شفائهم من مرض السرطان ولكن إحصائية الجهاز العصبي ساندرين نفت ذلك وفاجأته بالسبب الذي يجعل مرضاه يعانون الاكتئاب بقولها "الدواء الذي تعطيه لمرضاك الذي يحد من تكاثر الخلايا السرطانية يوقف أيضا الخلايا العصبية حديثة الولادة التي يتم إنشاؤها في الدماغ". فهل تولد الخلايا العصبية من جديد خصوصا مرضاه من البالغين؟! الجواب نعم، ولكي يقتنع أكثر أخذته في جولة على مختبرها ليرى بنفسه حقيقة ما تدعيه. وهناك رأى منطقة "الحصين" في دماغ فأر بالغ وكيف تنشط وتولد الخلايا، قدر جوناس فريزان من معهد كارولينسكا، إنتاج الخلايا العصبية الجديدة بـ700 خلية في اليوم وربما تعتبر كمية قليلة مقارنة بمليارات الخلايا العصبية التي لدينا. ولكن مع مرور الوقت وبلوغنا الـ50، نكون قد استبدلنا كل الخلايا العصبية التي ولدنا بها في ذلك الجزء بخلايا عصبية بالغة! وتبرز أهمية هذه الخلايا في تحسين الذاكرة والتعلم، كما أنها تحسن من جودة الذاكرة وتقضي على الاكتئاب وتخفف من أعراض الشيخوخة.<sup>29</sup>

<sup>29</sup> الدكتورة هيا إبراهيم الجوهر، مقال، كيف تجدد خلايا مخك، مجلة الاقتصادية الإلكترونية. تنمة المقال للأهمية: السؤال الذي يدور في بالكم الآن: هل هناك شيء ممكن فعله أو أكله يزيد من إنتاج هذه الخلايا؟ نعم من أهم هذه الأشياء التعلم الذي يعزز من تكون الخلايا العصبية والنوم الكافي كذلك يحفز تكوينه. ومن الأمور التي ثبتت فعاليتها في زيادة إنتاج الخلايا العصبية النشاط البدني مثل المشي والركض أو أي نشاط يزيد من تدفق الدم للمخ وهذا ما أثبتته التجربة. وأيضا ما تأكله يكون له تأثير واضح في توليد الخلايا العصبية مثل: - التقليل من السرعات الحرارية بـ20 إلى 30 في المائة سيسهم في ارتفاع تكوين

ومن أسباب قلة التركيز الصحية:

عدم الانتظام في تناول الوجبات الغذائية الرئيسية، مما يؤدي إلى حدوث خلل في كمية العناصر والمعادن الغذائية التي تدخل الجسم. انخفاض معدلات الحديد والسكر في الدم. حدوث خلل واضطرابات في الهرمونات وإفرازات الغدد، ولا سيما الغدة الدرقية، والغدة فوق الكلوية. قلة مستويات حمض الفوليك في الجسم. نقص فيتامين ب12 بالإضافة إلى نقص فيتامين الثيامين الذي يعدّ من أهم فيتامينات الأعصاب؛ لذلك فإنّ أي نقص فيه يسبب اضطرابات تؤثر في نشاط المخ. التوتر، والقلق، والتعرض إلى مشاكل اجتماعية، ومادية، وشخصية، ووجود مشاحنات في محيط العمل. الإصابة ببعض الأمراض النفسية مثل القلق المرضي، والوسواس القهري، والاكئاب المزمن. سيطرة أحلام اليقظة على العقل والتفكير الواقعي. اضطرابات في النوم، مما يؤدي إلى التعرض للتعب والإرهاق الشديدين. الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة في أماكن وجود الشخص. التغيير المفاجئ لنوعية الإضاءة وتردّي جودتها في أماكن وجود الشخص. الوجود في أماكن تكثُر فيها الضوضاء وارتفاع الأصوات. تراكم سموم المعادن الثقيلة في خلايا وأجهزة الجسم مثل الرصاص والزئبق. نصائح لعلاج عدم التركيز ترتيب وتنظيم الواجبات والنشاطات المفترض القيام بها بشكل واضح ومتسلسل؛ وذلك لمنح التركيز اللازم لكلّ منها. تجنّب كلّ ما يسبب التشتت ويمنع التركيز. الحرص على توفير نظام غذائيّ صحيّ؛ وذلك لإمداد الجسم بالفيتامينات والعناصر الغذائية التي يحتاجها. محاولة التخلص من التوتر الشديد. توظيف الذاكرة الصورية والصوتية؛ لتذكّر الأمور التي تُنسى. نصائح غذائية لزيادة التركيز تناول الوجبات الغذائية التي تحتوي على نسب عالية من الفيتامينات والأملاح المعدنية، ولا سيما الحديد وفيتامين ب بأنواعه؛ إذ إنّ لها دوراً مهماً في زيادة الطاقة الجسدية والعقلية، ومن أهمّ الوجبات التي يجب الاعتماد عليها اللحوم الحمراء، والحبوب، والسبانخ، بالإضافة إلى البيض، والمكسرات، وحبوب القمح الكاملة عدا عن الأطعمة التي تحفز الدماغ وتعزز وظائفه مثل الأسماك والصويا. الحرص على تحديد مواعيد ثابتة لتناول الطعام، وأخذ وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية؛ لأنّ ذلك يزيد طاقة العقل ويعزز عمله. الابتعاد عن تناول الوجبات الكبيرة والدسمة؛ لأنّها تسبب الخمول والكسل. عدم إهمال وجبة الإفطار، والحرص على أن تشمل أكبر عدد ممكن من العناصر الأساسية مثل

---

الخلايا العصبية. - الصوم المتقطع، وهنا لا بد أن تكون لنا وقفة لنفكر وندرس هذا الأثر. - تخصيص فترات استراحة بين وجبات الطعام. - تناول الشوكولاتة السوداء أو التوت الأزرق وكذلك العنب. • الأحماض الدهنية أوميغا 3، الموجودة في الأسماك الدهنية، مثل السلمون والعكس صحيح ومن الأشياء التي تقضي على إنتاج الخلايا العصبية شرب الكحول! • وليس ما تأكله هو ما يؤثر فقط في تكون الخلايا، بل حتى نوعية الأكل فالوجبات القاسية والمقرمشة التي تحتاج إلى مضغ تؤثر وتزيد من توليد الخلايا. لذلك تجد اليابانيين يهتمون بنوعية غذائهم لاعتقادهم أن الغذاء اللين أو الطري الذي لا يحتاج إلى المضغ يقلل من إنتاج الخلايا العصبية، لذا غير نظام حياتك ونوعية غذائك وكميته لتحصل على دماغ متجدد!.

الكالسيوم، والبروتين، والألياف؛ حيث إنّ تناول قطعة من الفاكهة وكوب من الحليب مع الحبوب الغذائية يمدّ الجسم والعقل بما يحتاجانه من الطاقة. أخذ حصص كافية من الخضار والفواكه؛ لأنّها تحتوي على الكثير من مضادات الأكسدة التي تحفز عمل المخ... ولعلنا هنا نقول ببساطة معالجته كما بينت الباحثة، والتي تبين مدى عمق الإهمال الذي نمارسه والتقصير بحق أنفسنا وضحت قائلة:

يكفي ترتيب وتنظيم الواجبات والنشاطات المفترض القيام بها بشكل واضح ومتسلسل؛ وذلك لمنح التركيز اللازم لكلّ منها. تجنّب كلّ ما يسبب التشتت ويمنع التركيز. الحرص على توفير نظام غذائيّ صحيّ؛ وذلك لإمداد الجسم بالفيتامينات والعناصر الغذائية التي يحتاجها. محاولة التخلص من التوتر الشديد. توظيف الذاكرة الصوريّة والصوتيّة؛ لتذكّر الأمور التي تُنسى. نصائح غذائيّة لزيادة التركيز تناول الوجبات الغذائية التي تحتوي على نسب عالية من الفيتامينات والأملاح المعدنية، ولا سيّما الحديد وفيتامين ب بأنواعه؛ إذ إنّ لها دوراً مهماً في زيادة الطاقة الجسديّة والعقليّة، ومن أهمّ الوجبات التي يجب الاعتماد عليها للحوم الحمراء، والحبوب، والسبانخ، بالإضافة إلى البيض، والمكسرات، وحبوب القمح الكاملة عدا عن الأطعمة التي تحفز الدماغ وتعزز وظائفه مثل الأسماك، والصويا. الحرص على تحديد مواعيد ثابتة لتناول الطعام وأخذ وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسيّة؛ لأنّ ذلك يزيد طاقة العقل ويعزز عمله. الابتعاد عن تناول الوجبات الكبيرة والدسمة؛ لأنّها تسبب الخمول والكسل. عدم إهمال وجبة الإفطار، والحرص على أن تشمل أكبر عدد ممكن من العناصر الأساسيّة مثل الكالسيوم، والبروتين، والألياف؛ حيث إنّ تناول قطعة من الفاكهة وكوب من الحليب مع الحبوب الغذائية يمدّ الجسم والعقل بما يحتاجانه من الطاقة. أخذ حصص كافية من الخضار والفواكه؛ لأنّها تحتوي على الكثير من مضادات الأكسدة التي تحفز عمل المخ.<sup>30</sup>

أما إن كان السبب مرضياً، فهو ليس ذو صلة ببحثنا هذا.

30 غدير خالد، مقال، ما سبب عدم التركيز؟ 2016م، موقع موضوع. ويمكن الاطلاع على دراسة بعنوان : كتاب ضعف التركيز، مؤسسة غرباء بلا حدود والتنقيف الصحي، لمعرفة أهم ما يودي بالتركيز مثل: الضغط النفسي الزائد، قلو النوم واضطرابه، التغذية الخاطئة، قلة ممارسة الرياضة (مجتمعنا كسول من هذه الناحية)، وقد يكون هناك ضعف في الدورة الدموية الدماغية، الخرف المبكر، الاسترخاء الطويل والكسل، الإسراف في استخدام الشاشات، ويمكن زيادتها بملاحظة ماسبق إضافة إلى تمارين التنفس العميق ورفع نسبة دخول الأوكسجين، بعض النباتات الطبية الخاصة. د. نجيب الدهلي طبيب أعصاب.

### 3- من أسرار التركيز العالي ومعايير التطور الإدراكي

التركيز كتعريف معرفي دقيق: التفكير بالقيام بأمر واحد فقط ، وإنجازة بأفضل طريقة ممكن.

نحن نسمع من هنا وهناك وصفة سريعة تقول:

-إن كنت تعاني من التشتت الذهني بشكل عام، فروّض ذهنك على التركيز على شيء معين، واحد فقط، من خلال حواسك كاملة، أو حاسة منها، كالنظر أو السمع الخ...على أي شيء يخطر بذهنك، ولمدة عشر دقائق كاملة، وتزداد يوماً ، حتى يترفع مستوى التركيز لديك جيداً رويداً رويداً، هي خطة عملية، بهدف الإقبال على عملك الخاص بحمة ونجاح، فتنجز في مجالك ومسارك الذي تريد، بكفاءة وبلا تشتت.

وهناك تمارين مختلفة نسمع بها ونقرأ وهي مهمة مثال:

تعداد الكلمات في فقرة من فقرات أي كتاب، وتكرار ذلك للتأكد من أن العدد الناتج في المرة الأولى صحيحاً، وبعد القيام بتعداد كلمات فقرة واحدة وإتقانه يتم الانتقال إلى تعداد كلمات فقرتين، وعندما يصبح الأمر سهلاً يمكن الانتقال إلى تعداد كلمات صفحة كاملة من كتاب ما، ويجب التعداد دون استخدام الأصابع وإنما باستخدام العينين فقط. العد من 100 إلى 1 بطريقة عكسية بالذهن فقط دون النطق بالأعداد بصوت مسموع. العد من 1 إلى 100 مع تخطي ثلاثة أعداد على سبيل المثال 100,97,94 وهكذا، ويكون العد بالذهن دون النطق بصوت مسموع بالأعداد.

ولعل التدريبات الهندسية التي يتسلى بها بعضهم (كم مثلث في الشكل الخ)، مفيدة جداً، خاصة للأطفال واليافعين.

وهذا مقالته المدرب المغربي للتنمية والطاقة، غالي معلال: أن نحبس فكرة تهمنا، ونكررها في ذهننا تردداً خمس دقائق، سوف نرى بعد ذلك أنها تولد فكرة جديدة، وكذا العد التنازلي من المائة للصفر، يساعد على رفع معدل الطاقة الذهنية ثلاثة أضعاف، ولتبدأ المشوار الحقيقي-ولعل الإسراف في التركيز رغم جدارته يؤثر في معدل النوم، حيث يشغل كما كبيرا من العصبونات والمساحات الزمنية الفكرية- إسأل نفسك:

-ماهو العمل الممتاز الذي قمت به ونجح بدرجة كبيرة؟، دقق بالأمور التي ساعدتك على نجاحك لتتعرف على أسرار نجاحك وتركيزك. هذا سيساعد كثيرا في أطالة عمر التركيز واصطياد أهم مزايا تفكيرك.

مانقصده هنا بدقة ، أمر متقدم عن التركيز البسيط، إنه التركيز المركب، بمعنى:

إننا بل معظمنا نستطيع فعل ذلك بسهولة عندما يريد، لكن ليس غالباً، فطبيعتنا وماجهدنا على صقله، يظهر في المواقف المهمة، مما يجعلنا على يقين من ضرورة تغيير ماتعودنا عليه، إن كان هذا يؤدي لعكس المطلوب، فتجعلنا نراجع مانحن فيه ونقيم ونقوم. لا يوجد تركيز لأجل التركيز، بل تركيز لأجل أمر معين، وهذا الأمر يتطلب منا طريقة خاصة في التركيز، بحيث نعمل بصرنا، أو حاسة السمع، أو الشم الخ.. وقد تشترك عدة حواس في ذلك.

بشكل عام وحسب ملاحظاتي الميدانية، معظمنا يعاني من ضعف التركيز، وقد تصل نسبته إلى 60% كما فرديا، بسبب أنه يدقق الآن على أمر معين مثلاً في وقت معين<sup>31</sup>، ثم ينتقل إلى أمر آخر دون الحصول على المراد من الأول، فينتهي الأمر به آخر المطاف، لعجز حقيقي عن القيام بكل منها، أو الحصول على نصف عملين، أو فشلها معاً، ونادراً ما ننجح في أمرين معاً، وهذا ينطبق على من لا يكمل عمله، لا ينهي قراءة كتاب ما، لا يتقن مهمة أوكلت إليه... فهذه النماذج تحقق نصف نجاح، فهل هناك أنصاف حلول فعلاً؟.

مثال:

الكايزن: فهي كلمة يابانية مركبة من جزئين تعني «التغيير للأفضل» ، هي وسيلة لتحقيق التحسين المستمر وهي فلسفة إبتكرها تاييشي أوهونو لقيادة المؤسسات الصناعية والمؤسسات المالية، وأيضاً إمكانية تطبيقها في كل نواحي الحياة ، معتمدة على التحليل والعملية، و تهدف "كايزن" إلى القضاء على الهدر بشكل عام، و قد ظهر مبدأ الكايزن في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية. و يمكن استعمال هذا المبدأ في تطوير الذات بنجاح كبير ، و ذلك بالقيام بعمل تحسين صغير أو تطوير بسيط في أحد جوانب الحياة ، و الاستمرار على ذلك مدة وافية من الزمن ، و بعدها القيام بتعديل آخر بسيط. وغدت الآن تطبق على أمور كثيرة توفر الطاقات المتنوعة من الضياع.<sup>32</sup>

<sup>31</sup> هذا ينطبق على أمور حياتية مؤذية نمارسها دون دراية ووعي أنها تؤثر في سلوكنا وجدوى عملنا مستقبلاً مثال: السياقة والحوال، الهاتف والطبخ، الكتابة أثناء الرد على المكالمات الهاتفية، العمل مع سماع موسيقا صاخبة، تلك الأعمال تؤثر سلباً على معدل التركيز. ومع الاستمرارية قد يترجع تركيزنا ويتدهور ، حتى يؤدي إلى تراجع الإتقان وهناك من يفقد عمله حتى لعدم جدوى جهده الذي يهدر الوقت.

<sup>32</sup> كايزن، كلمة يابانية معناها "تحسين". في مجال الأعمال التجارية، تُشير "كايزن" إلى الأنشطة التي تُحسِّن باستمرار جميع الوظائف وتشمل جميع الموظفين بدءاً من الرئيس التنفيذي إلى عمال خط التجميع. تنطبق "كايزن" أيضاً على العمليات، مثل عمليات الشراء والخدمات اللوجستية عبر الحدود التنظيمية إلى سلسلة التوريد. ويكيبيديا(الكايزن هي من أنفذ اليابان وحقق نهضتها بعد هزيمته في الحرب العالمية الثانية).

للوصول لنقطة البدء في مشوار التركيز الرائع ننصح بـ:

- 1- حدد أولوياتك الحياتية.
  - 2- حدد أولوياتك في العمل.
  - 3- حدد أولويات هواياتك.
  - 4- حدد هدفك الأول، والأكبر ثم الفرعي، طموحك الأهم، ثم المهم.
- حدد الدوائر الأقرب والأكثر أهمية لديك، وفصل على ورقة، ماتوصلت إليه، و ماذا تريد منه، وكيف ولماذا ..وماهي الأدوات المتاحة لديك، وماذا ينقصك، لإتمامه على أكمل وجه، و كيفية الحصول على أدوات مفيدة ترفع من النتائج.
- مبارك عليك، أنت الآن تعرف جيداً، ماذا تتقن، وماهو المتاح، وماهو الممكن...خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة.

ولو استعنا بمبدأ الكايزن عمليا والذي يعني رفع مستوى الجودة ومعاييره:

مبدأ الكايزن الياباني

كايزن KAIZEN من وسائل التغيير التي لم يتعرف عليها عالمنا العربي بعمق مفهوم كايزن KAIZEN وهي تتكون من كلمتين يابانيتين :

- كاي - KAI وتعني التغيير
- زن - ZEN وتعني للأفضل أو الأحسن
- وتترجم إجمالاً KAIZEN الى Continual Improvement أو التحسين المستمر
- وقد ظهرت مفهوم كايزن للوجود على عام 1984 على يد الخبير الياباني ماساكي إمامي

اساس تعريف كايزن

التغيير = KAI = CHANGE

## أنواع الهدر 1-

1. هدر الإنتاج الزائد عن الحد

2- هدر الانتظار

3- هدر النقل

4- هدر التشغيل

5- هدر التخزين

6- هدر الحركة

7- هدر الإصلاح/ المرفوضات

نتائج تطبيق كايزن

• 50:70% تقليل في زمن التشغيل

• 20:40% زيادة في الكفاءة

• 20:40% توفير في التكلفة

• 40:60% تقليل للأخطاء

• 50% تقليل في المساحة المستخدمة

• تحسن ملموس في معنويات العاملين

• تمكين الموارد البشرية

• اكتشاف قدرات وإمكانيات جديدة

نظرية التغيير باستخدام كايزن

تطبيق كايزن يتضمن عناصر تقنية واجتماعية

• إن هدف التغيير باستخدام كايزن هو التخلص من الهدر أو الفاقد في العمليات قدر الإمكان مما يؤدي بالتالي لتحسن زمن العملية وتكلفتها وجودتها وهذا هو الجانب التقني في العملية.

تكمن فلسفة الكايزن " " Kizen في التحسين التدريجي والتغيير المستمر لكافة أوجه وأنشطة المنظمة نحو الأفضل، ولكن بدون تكبد الكثير من المصاريف، أثناء إجراء هذا التغيير، والمقصود به هو التغيير الذي يتفق مع إستراتيجية المؤسسة ويساهم في تحقيق أهدافها.

يقول ماساكي إمامي: كايزن التحسين، وأكثر من ذلك. بحيث، يعني التحسين المستمر في الحياة الشخصية، والحياة المنزلية، والحياة الاجتماعية، والحياة العملية.

Kaizen means improvement. Moreover, kaizen means continuous improvement in personal life, home life, social life, and working life

ففي اللغة الإنجليزية استحدث أنتوني روينز مصطلح للتعبير عن هذه الكلمة، الا وهو ( I - CAM بمعنى التحسين المستمر الدائم).

### Continuous and never lasting improvement

أما في اللغة الصينية فقد تم استحداث المصطلح "چاي سان" Gai San وهو مماثل المصطلح Kaizen الياباني، وتعني الكلمة الأولى " - " Gai عمل التصحيح. أما كلمة " " san فتعني العمل الذي يعود بالفائدة على المجتمع ككل، وليس على فرد معين بحد ذاته.

مجالات تطبيق الكايزن بالاعتماد على مفهوم الكايزن تجد بأنه منهج حياة للمجتمع الياباني، وقابل التطبيق في كل ما يساعد على تحسين الإنتاجية، وإتقان العمل في الحياة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والمؤسسات.

ماورد أعلاه يمكننا تطبيقه على الحياة كلها، بحيث نتخلص من الهدر ونستثمر كل طاقتنا لصالحنا، تخطيط يومنا كي نفيده منه وكأنه عبارة عن 48 ساعة<sup>33</sup>، لذا كانت القراءة السريعة، ومبدأ ترشيد الطاقة وغيرها من المسارات الإنجازية التي تحتاج تركيزا كبيرا. ولو عدنا للمبادئ التي يقوم عليها كايزن للاستثناس من جديد:

1- يجب أن لا يمر يوما واحدا دون إجراء أي تحسينات - مهما كانت ضئيلة - في أي مكان من المؤسسة.

2- لا يوجد أي شيء لا يمكن تحسينه، فكل شيء يمكن تحسينه بل ينبغي تحسينه.

3- بدلا من أن تنتقد، اقترح أي تحسينات (سياسة البدائل).

4 - أي نشاط للإدارة ينبغي في النهاية أن يؤدي إلى زيادة رضا الزبائن.

5 - توقع رغباته، وتفضيلات الزبائن وحاول توفيرها في الحال.

6- الجودة اولا وليس الربح اولا، فأى مؤسسة يمكن أن تزدهر فقط اذا كان الزبائن راضين عن منتجاتها وخدماتها

7 - العمل على بناء ثقافة مؤسسية بحيث تشجع الفرد على الاعتراف بوجود مشاكل، وأن يقترح الحلول المناسبة لها

مركزات عمل الكايزن:

- إزالة الفاقد والهدر

- اجراء تحسينات محددة في وقت قصير

- ايجاد حل للمشاكل التي تواجه العمليات

- التحسين المستمر في تدفق العمليات والأنشطة

- يركز على منطقة محددة أو عملية محددة

<sup>33</sup> قمت ببرمجة حياتي لمدة 10 سنوات، عن طريق كتابة نشاطاتي اليومية في جدول يتكرر كل يوم، لمتابعة تطوراتي اليومية، كان هدفه بداية رفع السوية العبادية، فوصلت إلى مرحلة متقدمة من التطور الثقافي المعرفي والإنجاز المنزلي وغيرها من النشاطات.

- حل المشاكل التي تعيق التدفق في العمليات

- دفع الأنشطة والجهود باستمرار

- المراجعة اليومية لدى التقدم والانجاز<sup>34</sup>

أليس مامر أعلاه يمكن تطبيقه على واقعنا بطريقة ما؟ الجواب نعم حتما.<sup>35</sup>

### ماهو التركيز ومافوق التركيز؟

#### هل هناك فعلا تركيز ومافوق التركيز؟

نعم يوجد، و لاعلاقة له بالتركيز المرضي البتة بل هو حالة متقدمة من التركيز الصحي.

نطلق عليه مافوق التركيز، أو التركيز المركب، بحيث تحدد المسارات والمحاور التي سوف تخطط لها جيدا، كمادة التخطيط والظروف والأدوات الخ... وترسم من خلالها آمالا عريضة مستقبلية بعيد المدى و تضع برنامجا واضحا ملزما لإنجازها، وتقسم يومك بناء عليها، وتخطط للتركيز بعدها. بحيث تكون خططك بعيدة المدى الزمني والتفصيلي والتخطيطي، بحيث تكون خططم مرنة تتأقلم مع الظروف مع المرور الزمني. وبعد هذا التركيز سيخرج لك تركيز آخر بعد ممارسته، كي تصل إلى تركيز أفضل بممارسة أكثر راحة وجدوى.

هناك مثال بسيط تقريبي: فرق ما بين القراءة السطحية السريعة التي لا يفهم منها القارئ سوى ثلاثون بالمائة مما قرأ، وبين من يقرأ بتركيز وفهم عميق يحمل معها فكرة استثمارية تفيد ما بعد القراءة، بحيث لا تذهب قراءتك مذهب معرفي صرف ويتوقف عند ذلك، وذلك بعد تجاوز القراءة الأولى، والوصول لفهم يتجاوز الستين بالمائة.<sup>36</sup>

<sup>34</sup> أ. محمد عدنان أبو الراغب و م. مها رشيد شاويش، مقال، ماهو منهج الجودة الياباني (الكايزن). بتصرف.

<sup>35</sup> الأهداف المنشودة، أوصت هذه الأساليب بأن تُقدم المؤسسات تحسينات صغيرة، ويفضل أن يتم تنفيذها في نفس اليوم. كان السبب الرئيسي هو أنه خلال الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك وقت ولا موارد لإجراء تغييرات كبيرة ومبتكرة في إنتاج المعدات الحربية. جاء جوهر هذا النهج لتحسين استخدام القوة العاملة الموجودة والتقنيات المتوفرة.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%B2%D9%86>

<sup>36</sup> نضيف هنا لهواء القراءة، هناك فروق ما بين القراءة بهدف وقراءة بلا هدف، بحيث نجعل القراءة تخدم مهنتنا وعملنا ودراستنا وبين قراءة لأجل القراءة، الثانية تحتاج إدمان ينشأ مع التربية يستمر مع مرور العمر، بينما الأولى، حتى لو كانت مع النشأة، فهي تحتاج لربطها مع الهدف، كي تستمر بذات القوة التي بدأت فيه، وبفائدة كبيرة. فالقراءة للمتعة فقط لاتحمل على حمل الاستمرارية إلا نادرا اما القراءة التي تحمل على هدف، فهي تستمر باستمرار السعي لتحقيق الهدف.

1- إذا كان تعريف القراءة: فن إمساك كل أنواع المعلومات على أفضل وجه ممكن.<sup>37</sup> فإن عملية التركيز فيها عملية حيوية، تجعلك تتعرف بداية على مافيهها من معلومات، وتحسن الوصول إليها بأقل وقت ممكن، فتتفهمها وتفهمها، ثم تحللها، وتخرج بنتيجة ورأي يخصك فقط، تضعه في المكان المناسب من حياتك وعملك، هنا تكون قد خرجت بنتيجة جيدة جدا إيجابية، ترتبت قبل عملية استثمار مافيهها، سواء لصالح بحث أو مقال أو حوار الخ.. هذا لا يمنع من وجود قراء يملكون من خصال التركيز العالي معايير عالية جدا اعتادوا عليها، لكنهم يقرؤون للتزود بالمعلومات، بالاطلاع على كل مايمت لمذهبهم الفكري بصلة- وهم قلة- لذا يمكننا القول هنا:

2- إن التركيز يمكن أن نحققه حتى لو لم نملك هدفا كبيرا واسعا، فقد تكون صفة الإلتقان صفة ملازمة لنا نشأت منذ الصغر واستمرت كنمط حياة؛ لذا يعاني هؤلاء من بطئ الإنجاز أحيانا، وتطاول الزمن للوصول إلى الهدف المطلوب، لأنهم يعملون بدافع الطاعة لا بدافع تحقيق الرغبات الشخصية. فهم يبالبغون تلبية لطلب ما، وقد اعتادوا على ذلك أصلا، كالموظف المتقن لعمله جدا.

ولعل هناك فرقا ما بين العمل مشاركة والعمل فرديا، فالأولى لا تتطلب من أحدهم كثير جهد، فهو يعتمد على زميله في رفق الثغرات في العمل مثلا، بينما لو حمل هم العمل واحد فقط لأدى العمل على أكمل وجه إن كان متقنا طموحا يبحث عن الأفضل، لذا فإن قوانين التركيز في العمل المشترك تحتاج تنظيما وإعدادا مختلفا، بحيث تعطى المهمات كل حسب مقدرته ومواهبه ومهاراته، وهذ منوط بالإدارة أو المسؤول عن العمل ككل ونظرتة في الجدوى والنجاح. ومن جهة أخرى إن نوع الخيارات التي تختارها لتشكيل سمة عملك وحياتك وسلوكك، نوع من التركيز الانتقائي، بحيث ندرس بدقة ذهنيا وعمليا مايمكننا الاستفادة منه ومايناسب طريقة تفكيرنا وتوجهنا وهدفنا، فكم أضعنا وقتنا وعمرا في اختيارات لا تنسبنا أبدا. من جهة أخرى يشكل عامل الاستلها، مهارة فكرية مهمة جدا سواء على الصعيد الأدبي أم العلمي أم العملي، ترفد عالم التركيز بقوة، بحيث يبقى ذهننا يقظا لمايجري حولنا حالة الاستراحة، ويمكننا هذا أن يوحى لنا أمر ما بشيء شبيه له يمكننا تحويله لصالحنا، كفكرة نسمعها من فلان، ولتكن وصوله للقراءات السبع القرآنية مثلا، لكننا نأمل ونتمنى أن نتقن تلاوة القرآن، فيصبح هذا محفزا للبدء جديا بتعلم مبادئ التجويد، أو أن أحدا ما يبحث عن الإنجاز الأكبر في عمله، فيعلمنا كيف أنه ينجز بأقصر وقت ممكن عدة أمور بوقت واحد فرضا، وعندما نطبقه على

37 موريتيم أدلر وتشارلز دورن، ترجمة طلال الحمصي، كتاب، كيف تقرأ كتابا. الصفحة 19.

طبيعة عملنا المختلفة، ولتكن البحث العلمي، نطبقه بما يلي حاجتنا وبالطريقة المناسبة بعد الاطلاع على منجزات غيرنا. وهذا مانسميه التركيز الاستلهامي، والذي يحاول تحويل عملية التركيز إلى تطوير وتغيير بما يناسبنا وطبيعة عملنا. فكل شيء قابل للاستثمار هنا، ويمكن تطبيقها على فكرة توفير المال والتركيز أكثر على كيفية الأنفاق ومحاولة التركيز على الأهم منها الخ... ولعل التركيز على سياسة التغيير تحتاج إلى تدرج في ذلك تبدأ من العادات التي يرفضها الشخص ذاته لنفسه، وصولاً لتطوير أهدافه وأحلامه، ولتقشير الطريق يمكننا ترويض أنفسنا على استشارة رأي الآخرين في أداثنا بصدق وتجرد، لا بالحث على أن ينحازوا إلى صفنا وتقييمنا الذاتي، فمن لا يتقبل النقد بشفافية، إن كان عن محبة ووداد طبعاً، لن يقفز للوصول لغاياته. إن كل ماورد سابقاً، إن لم يرافبان الله يسخر ويسهل لكل منا مايناسبه، هو الطامة الكبرى، لأن الإنسان متذمر من كل شيء بطبعه، ورضاه أقل من تذكره كمعايير، سواء لطموحه الكبير، أو تقاعسه الأكبر، والإيمان هو المحرك الخفي الذي يجعلنا نعمل بعناد واستمرار للوصول للغاية المرجوة. كل ماسبق عوامل ترفع من عامل مافوق التركيز من تقبل نقد واستلهم تدقيق ومراجعات.

#### 4- معايير الوصول لمراحل متقدمة في التركيز

يبدأ مشوار التركيز لو جاز التعبير من منطلق الإدراك الحسي المشاعري وصولاً للإدراك العقلي المنطقي فنقول: يعتبر الإدراك القدرة على الوعي ومعالجة المعلومات الآتية لحواسنا بطريقة نشيطة. والإدراك هو المعالجة المعرفية التي تسمح لنا تفسير بيئتنا من خلال المحفزات التي ندركها ونفهمها بالأعضاء الحسية. هذه القدرة مهمة جداً لأننا نستعملها يومياً.<sup>38</sup> لحسن الحظ، نستطيع أن نحسن الإدراك بالتدريب المعرفي، لأنه معالجة نشطة ملهمة. فلنأخذ أفراداً سلبين، محدودين بمعالجة تصاعديّة أو Bottom-Up متّجه بالمحفزات، بل نفسّر المعلومات من خلال معالجة نازلة أو ( Top-Down لدينا أهداف تتّجه إدراكنا).

#### –أوعية الإدراك:

الإدراك معالجة معقدة تسمح لنا بربط العلاقة التواصلية والفكرية مع العالم. ينقسم الإدراك إلى:

<sup>38</sup> كل مشوار تركيزي، يبدأ بميل نحو أمر معين ومحبة له، ثم يتحول إلى رغبة في إتقانه، ومن ثم النجاح فيه مستقبلاً مع استمرار الدربة.

البصر أو الإدراك البصريّ: القدرة على تفسير المعلومات التي يرسل النور إلى عينينا. جزء الدماغ المسؤول عن الإدراك البصريّ الرئيسيّ هو القشرة القذاليّة (قشرة بصريّة ابتدائيّة وقشرة بصريّة ثناويّة).

الأذن أو الإدراكي السمعّي: القدرة على تفسير المعلومات التي تأتي إلى أذنيننا من خلال الموجات المسموعة عبر الجوّ أو وسيلة أخرى. جزء الدماغ المسؤول عن الإدراك السمعّي الرئيسيّ هو الفص الصدغيّ (قشرة سمعيّة ابتدائيّة وقشرة سمعيّة ثناويّة).

اللمس أو الإدراك اللمسيّ: القدرة على تفسير معلومات الضغط والاهتزاز في سطح بشرنا. جزء الدماغ المسؤول عن الإدراك اللمسيّ هو الفصّ الجداريّ (قشرة لمسيّة ابتدائيّة وقشرة لمسيّة ثناويّة).

الشّم أو الإدراك الشمّيّ: القدرة على تفسير المعلومات للموادّ الكيميائيّة في الجوّ. المناطق الدماغية المسؤولة عن الإدراك الشمّيّ هي القشرة الشميّة الابتدائيّة والقشرة الشميّة الثناويّة.

الذوق أو الإدراك الذوقيّ: القدرة على تفسير المعلومات للموادّ الكيميائيّة في اللعاب. المناطق الدماغية المسؤولة عن الإدراك الذوقيّ هي المناطق الذوقية الابتدائيّة (تلفيف وسطي سفلي، فص جدار بطني، عازل أمامي، وصاد جداري وسطي) والمناطق الذوقية الثناويّة (قشرة أمامية جانبيّة وقشرة حزاميّة أماميّة).

المعالجة الدماغية للوصول لمستوى مطلوب تركيزيا:

ليس الإدراك معالجة موحّدة ولا يحدث بطريقة عفوية، بل بمراحل تسمح الإدراك الصحيح للمحفزات. مثلا لإدراك المعلومات البصريّة لا يكفي الضوء التي ينعكس في أي شيء ينشّط الخلايا المتلقية لشبكيّتنا ونحن نرسل المعلومات إلى المناطق البصريّة للدماغ (وإن كان ضروريّاً). بما أنّ الإدراك معالجة نشيطة، علينا أن نختار وننظّم ونفسّر هذه المعلومات:

-الاختيار: تتجاوز كميّة المحفزات اليومية قدرتنا، لذا لا نتوقف إلا عند ما يلفت نظرنا ويستجيب مع رغباتنا، لذلك علينا أن نختار المعلومات التي يجب أن ندركها جيدا وتناسبنا تماما. ويتمّ هذا الاختيار بحسب انتباهنا وتدقيقنا عليها و بناء على تجاربنا السابقة، واحتياجاتنا وتفضيلاتنا.

**الهدف:** إن إدراك الهدف من معالجة أمر ما واختياره، بغية الوصول إليه ونيله، لذا يجب أن يكون حاضرا كي يساعد على المضي في دخول عالم هذا الحافز، فيجعله فاعلا ومضمار تركيز ومعالجة لأجل الحفظ أو التطبيق أو التطوير.

**التنظيم:** عندما نعلم ما يجب أن ندرك ونوظف ما أدركناه، نجمع المحفزات لنفسها من بعد. يحدث عند الإدراك التأزر لأن إدراك المجموعة المتلقية لا تنخفض لمميزات المحفزات على حدة. بحسب قوانين تنظيم المحفزات لا يحدث بمخاطرة، بل على معايير محدّدة. تلتقي بمقدار الفاعلية، تحليل المحفز، استثماره بما يلائم الاختصاص الفكري أو الواقعي، المتاح من الأدوات لتفعيله، ومن ثم التخطيط المبدئي لخدمة الهدف المرسوم والمرتبط معه. وتحديد مراحل تطبيق العمل للوصول، سواء زمنيا أو عمليا أو معرفيا.

**التفسير:** عندما ننظّم المحفزات المختارة، ندلّ عليها ونتمّ إدراكها. يتعلّق تفسير المحفزات بالتجربة وتوقعات الشخص. والرؤية للنتيجة المرجوة حتى لو لم تتحقق إلا جزئيا. لكن علينا معرفة تفاصيل كل مانحن مقبلين عليه حتى نضمن بقدر الإمكان نتائجه.

**النتائج:** إن النتائج هي القول الفصل في تكرار التجربة، تطويرها أو اختيار غيرها، أو البناء فوقها.

وعليه فيمكننا البناء فوق قول الأستاذ منير فاشة: إن الحديث عن الإدراك والقيم يجب أن يسبق الحديث عن التجديد.<sup>39</sup>

لكننا نقول هنا أن التجديد يبني على عمق التركيز حتى يتسنى للمجدد إضافة نفسه وروحه ومعاؤفه وتجاربه إلى ما أقدم عليه برغبة، وهنا تبدأ المعايير بمقدار التطوير والتجديد الذي قدمه، سواء معرفيا وفكريا، أو واقعا تنفيذيا. وإذا كان لكوجنيفيت الذي يسمح بالتدريب الدماغى الشخصى، واستعادة المهارات المعرفية الأساسية (الإدراك، والانتباه، والذاكرة، والاستدلال...) وعناصرها. والتكيف مع صعوبة التدريب المعرفى الشخصى في عالم صعوبات التعلم. فإن هذه الوسيلة العلمية متعدّدة الألعاب التي تدرب أكثر من 20 مهارة معرفية، والمؤلفة من أكثر من 30 لعبة عقلية و18 مهمة التقييم و التي هدفها قياس أداء المستخدم وتنظيم هضم المعارف وأنواع المهام تلقائياً. فإنه يمكننا تصميم ألعاب للكبار لاكتشاف مستوى التركيز لديهم على

<sup>39</sup> مدير "الملئقى التربوي العربي"، ورقة مقدمة في مؤتمر المدارس الخاصة بالأردن، التجديد: تحوّل في الإدراك والقيم، أهمية الشراكة في تكوين المعاني والمعايير.

أن تقدر الدرجات من مائة. وهي تدريبات متوفرة على مواقع التواصل، مثلاً الكلمة الضائعة، المتاهة الخ. وتقاس المدة الزمنية بمقدار التركيز الشديد، ومقارنة النتائج بين نماذج بشرية متعددة. لكن الموقع الذي يقدم طريقة كوجنيفيت، يعتبر ممتازاً ومعياراً مهماً للقياس.<sup>40</sup> ويعتبر الموقع كهدف دفع جميع المحفزات والأنشطة لمجموعة التمارين، لزيادة المطالب المعرفية بحسب مميزات المستخدم الشخصية (العمر، والفساد المعرفي، إلخ). هذا برنامج التدخّل المعرفي المناسب للمستخدمين الأصحاء وللأشخاص الذين يعانون فساداً معرفياً. صمّم التدريب العقلي لكوجنيفيت ليدرب الأطفال، والبالغين والكبار المهارات المعرفية الأساسية بطريقة ممتازة وللمقارنة بسائر العالم.

### الخلاصة

تعلم بداية التركيز من خلال أي شيء تقوم به من حولك لتأديته بإتقان، وبالتدريج سوف تجد نفسك على الطريق التي تحب... مبدعاً ومتقناً ومحققاً آمالك. قال جيل بول جيتي:

إن الشخص الذي يريد أن يصل إلى القمة في مجال الأعمال مثلاً، عليه أن يقدر عظم قوة العادة، كما يجب عليه أن يدرك أن الممارسات هي التي توجد العادات التي بوسعها أن تقضي عليه؛ وأن يبادر إلى تطبيق تلك الممارسات التي سوف تصبح بعد ذلك هي العادات<sup>41</sup> التي تساعد على تحقيق النجاح الذي يستحق.<sup>42</sup>

- مفهوم التركيز المتقدم : يعني أنك تتقن أموراً أكثر من الأمور الأخرى، تكتشف قدراتك، إمكاناتك، وعليك هنا قص وحذف كل ما يجعلك مشتت الطاقات، عند الانكباب على العمل، ويقسم التركيز إلى عدة مناحٍ كتنفيذ:

- تركيز زمني: وهو إنجاز زمني لأمر ما للوصول للنتيجة المرجوة بأقصر وقت ممكن.

- تركيز مهني: وهو إنجاز الأمر بأعلى درجة من الإتقان.

<sup>40</sup> <https://www.cognifit.com/ar/cognitive-brain-training> الموقع المهم، آخر زيارة للرابط 18-6-2020م. الموقع سيء الترجمة جداً، لكن التمارين جيدة جداً ومهمة ومفيدة. <https://www.cognifit.com/ar/perception>

<sup>41</sup> يبين صاحب كتاب قوة التركيز، أن 90% من سلوكياتنا المعتادة تعتمد على العادات، وأقول: من تعود عادة ما مدة طويلة، بات من الصعب عليه تغييرها، ومع تقدم السن تنخفض مرونة التغيير، حتى نصل إلى مرحلة نقول فيها: نحن هكذا ولا نريد التغيير.. وعليه بالتركيز والإتقان في عمل ما، عبارة عن عادة وليس إجراء عارض.

<sup>42</sup> جاك كانفيد، ومارك فيكتور هانز، لس هيوت، كتاب، قوة التركيز، كيف تحقق أهدافك العملية والشخصية والمالية بثقة مطلقة. ص1

## -تركيز منهجي: وهو التخطيط الجيد للأمر للوصول للنتائج الأفضل.

النوع الأول : وهو تقسم زمني صحيح ليومك، المكون من أربع وعشرون ساعة فقط لاغير، لتستفيد منه أقصى درجات الاستفادة، بحيث تصحو باكرا ، تتناول وجبة خفيفة، تقرأ وتمارس طقوسك و شعائرك الأثيرة ومن ثم تذهب إلى العمل، تعود منه لممارسة الكسل اللذيذ الموحى بالأفكار الجديدة التأملية، فقد يساعد الكسل على العصف الذهني، بعد مراجعة يومك وتفصيله<sup>43</sup>. المهم أنك تفيد من وقتك تماما وتستثمره، ولا تعطل طاقتك.

أما النوع الثاني من التركيز: وهو التركيز المهني، فهو إنجازي بحت، من خلاله تراجع خططك المستقبلية ماذا أهيئت، وماذا بقي عليك، ماذا تعطل.. فالإنجاز يعني أنك حي.. تبحث عن رفع معدل الإنجاز والإتقان وضياح بعض ماكنت تبحث عنه يعني أنك لاتركز على هدفك جيدا.

التركيز الثالث: يبين مدى نجاح تخطيطك، ومدى حاجتك لإعادة تعديل خططك الزمنية والمهنية، حتى والمنهجية منها، أين الخطأ، وأين التصحيح؟.

إنه التركيز فوق التركيز ، الذي يبين لنا يكشف لنا مع الوقت، كيفية ترشيد طاقتك وتوجيهها للهدف بدقة وبإخلاص وصدق، مع تجاوز أو إصلاح الأخطاء السابقة، قد قالها المهندس فراس الحكيم:

إن كلمة تركيز: Concentration لا تتجاوز كلمة focus

التي هي أقرب لكلمة " مركز النشاط"، أو بؤرة التركيز، فهو يبدأ من الحواس غالبا، لذا للحصول على تركيز عميق جدا، عليك تحديد نشاط واحد وأمر واحد فقط في الزمن الحالي، لتحقيق أعلى درجات الإنجاز.

## من أنواع التركيز الواقعي

### 1- التركيز تعليميا

ماسبق ذكره كان عن الأعمال بشكل عام، أي التركيز العملي، ماذا عن التركيز التعليمي؟

<sup>43</sup> هذا لمبدعي القلم عموما، لكن عموما وفي الشركات العالمية حاليا غرفة مستقلة ، لذوي الأفكار الجديدة الولادة، يعملون مايشاؤون من تصفح النت، وممارسة كل أنواع التأمل والقراءة الخ... لكنهم مطالبون أخيرا بفكرة جديدة رافدة كل أسبوع مثلا. ألا يحتاج هذا لتركيز عال؟.

يبدأ مشوار التعلم بالافتداء بمعلم ما، متابعتة وسماع درسه، ومن ثم يبدأ المشوار الحقيقي، فإن كان مايقدمه المعلم واضحا، باتت الدراسة والمذاكرة من السهولة بمكان تؤدي إلى مراجعة طفيفة، تؤدي إلى حفظ المعلومة بسرعة لحصول عامل الفهم، أما لو لم يكن الأمر كذلك، فإن العبيء سوف يقع إما على الطالب نفسه، أو الأهل، أو البحث عن مدرس يرمم مافاتة، وبكل الأحوال يبدأ طريق الحفظ الذاكروي لو جاز التعبير، من تقسم النص إلى وحدات وجمل قصيرة وترديد كل واحدة على حدا، ليضاف إليها جملة أخرى وتكرر الجملتان، وهكذا، حتى يكتمل النص، ولأن الذاكرة الإنسانية معرضة للنسيان، فأمر المراجعة أمر لضيق بالدراسة، ومهم جدا لترسيخ المعلومات، وفعلا لو طبقنا حكمة العلم في الصغر كالنقش في الحجر. لعرفنا سر تذكر بعض الناس لنصوص قديمة حفظت وعادت للذاكرة من جديد، نجدها هذه أفضل مانجد من حفاظ القرآن أو الشعر. ثم تنتقل إلى غيره بعد الانتقال إلى مرحلة جديدة فيه. وبالعودة لمثال القراءة للتعبير عن ميزة التركيز مستعرضين طقوس القراءة عموما<sup>44</sup>، لوجدنا أنها تتركز عبر عدة مناح:

1- كيفية القراءة

2- طقوس القراءة

1- مدى الإفادة من القراءة

2- التركيز قرائيا:

لو عرفنا القراءة التفحصية كما وردت في كتاب كيف أقرأ،<sup>45</sup> كمرحلة تالية للقراءة السطحية الاطلاعية بداية فنقول:

إنها فن الحصول على فائدة من الكتاب، خلال زمن محدد. أما لو قرأت تحليليا، فسوف تقرأ ببطء أكثر لأنك تضيف رؤيتك الخاصة وتفكك حسب ماترى وبطريقتك، وتعد هذه الطريقة أقرب الطرق للإبداع الفكري ومادام الهدف هو الفائدة، فهذا يجعل القارئ يتفنن في طرق الوصول وفهم المعلومة، فيما تكون بغية أخذ معلومات محددة لفهمها جيدا، ومن ثم نقلها لنص ما، أو كفائدة عامة لأن موضوعها يهمه، وهذا يجعل

<sup>44</sup> توصلنا إليها من خلال تجرية لمجموعتين واتسيتين للقراءة.

<sup>45</sup> الصفحة 55

القارئ يتفحص قراءة بدقة مايرد فيه<sup>46</sup>، هذا يتبع سؤالك نفسك أولاً : ماذا أقرأ؟، ولماذا أقرأ؟، فقد سألنا الباحث مصطفى إنشاصي الذي كان له الفضل في نقاش جرى حول هذا الموضوع، أن هناك من الباحثين من يكتفي بعنوان الكتاب، المراد منه يتصفحه بسرعة والفكرة التي يدور حولها ، والتركيز على الروايات المهمة فيه والمراد منه كروية كاتب يبحث عن مرجع، بينما هناك من يمتحن فعل القراءة بدقة وتفصيل مهما كان الكتاب سخيفا على ألا يفوته حرفا واحدا منه، قد يفيد بطريقتة ما.<sup>47</sup> ويبقى الأمر مرتبط بالهدف كما أسلفنا. وهذا مقال عنه صاحب كتاب كيف تقرأ، فهناك من يقرأ للبحث عن معلومة محددة، وهي القراءة المرجعية، وهناك من يقرأ للمتعة فقط، وهناك من يقرأ للفائدة والفهم ، وعليه فيختلف مستوى التركيز ونمطه بحسب الهدف المرتبط فيه. وترتبط طريقة القراءة الشخصية، مدى تعلق القارئ بها ومدى الاستفادة من القراءة، إدمان الكتابة، ومدى انفتاح الكاتب على الجمهور، من خلال تلاقح الآراء والرغبة في إغنائها برأي الآخر، ومعرفة نقاط ضعف المؤلف والرغبة بوضع بصمات مهمة في مسيرته. تلك أمور تدفع بقوة للقراءة بنهم ، لتطوير معارفه وجاهزيته للحوار الغني بالمعارف المناسبة لاختصاصه. من جهة أخرى، هناك من يعتبر القراءة عدادا رقميا ، يسجل فيه لنفسه ولغيره، كما من الكتب ، وكأنه في سباق محوم، فهل يستطيع الحصول على نفس الفائدة المرجوة مما قرأ؟ ، مقابل من يقرأ بدقة؟.<sup>48</sup>

من ناحية أخرى، فإن الطقوس الكتابية تعتبر أمرا شخصيا بحتا، لكنه يعكس معدل التركيز أيضا ، بحيث نجد من يقرأ في قمة الضوضاء وسط نعمات وألحان وأغانٍ، سواء كانت هادئة أو العكس، ومنهم من يفضل الهدوء القتال.. قد نجدها أمرا مستهجننا بحال، لكنها العادة بكل الأحوال، ولكن بماذا يعيننا هذا؟.

إن عملية التركيز، وإن كانت عادة طقسية، لكن يمكننا من خلالها رصد مدى الإنتاجية الفكرية التي وصلنا إليها ، والتعرف على أسرار التركيز لكل شخص، كعادات تركيزية، والتعرف كذلك على أنفسنا من جديد وكيف يعمل دماغنا البشري، وكيف نقوم على الهدر الفكري فيه بجدارة فنضع العراقيل في درب تفكيرنا بأيدينا،

<sup>46</sup> إن القراءة السريعة الحقيقية هي ملك للقارئ النهم ( اسم مجموعتنا الواتسبية والتيلغرامية)، فهو من يحدد طريقته الأثيرة، فالعين عمياء عن معرفة ماترى عند التحرك بسرعة، متفهمة عندما تقف في مكان محدد (حسب نظرية صاحب كتاب كيف تقرأ كتابا)، وعليه فالسرعة وليدة التجارب المتتالية والمواظبة والاستمرار، فحتى لو قام صاحب الرغبة بدورات عديدة، فإن انقطاعه عن القراءة يجعله يتراجع من جديد وينسى طريقة التدریب، وكأنه لم يكن يوما هناك.

<sup>47</sup> ميسم الحكيم. النفس الطويل والنفس القصير. مقال.  
<sup>48</sup> هناك من القراء حسب ماتلمست آراءهم، فهم يعترضون على منصبة المراهنة على صبر القارئ في الروايات التي تعنى بتفاصيل التفاصيل، بطريقة لاتخدم محور السرد، فتراهم يتجاوزون العتبات الوصفية للوصول لمرحلة متقدمة من الحدث ومتابعته. فيسطرون أكثر من خمسمائة صفحة وحتى الألف وربما أكثر، هذه الكتب مصممة أصلا للأفلام، لأن القارئ العادي سوف يتجاوز صفحات الوصف المتفصيلي ليصل إلى الحدث الذي يليه، لذا أن نعرف ماذا ناقراً مهم جدا.

وتتعرف متى نجد أنفسنا عاجزين عن التفكير. هذا مسير فردي خاص على كل منا معرفته جيدا متى ننتج ومتى نتوقف عن الإنتاجية، أما إن كانت الظروف قاهرة ولا يمكن تغييرها، فهذا بات خارج اختصاص بحثنا هذا، لنأخذ السياقة مثلا، ستدخل عقلك الباطن بكل خصوصياتها وطقوسها، مع استمرار ممارستها، وتصبح عادة ولو خاطئة في بعض سلوكياتها، هنا مرمى الحديث. ركز معنا على هذه العبارة من فضلك:

- إن التركيز على هذا الشيء مهما حاولنا، لا يفيد البتة .

فهذه كمن يحي هواية قديمة لانفع منها في الحاضر، أو فعل نبش الذكرى، وإحياء الرومانسيات القديمة وإضاعة وقت ثمين عليها، إن تركيزك على الحاضر، وعلى ما يمكن الاستفادة منه، يعتبر توفيرا للطاقة والوقت، وتقريب المسافات للنجاح حتما، فالماضي دعه للعبر، وإن لم توجد فدعه للحظات السعيدة فقط كي تحرك جوا خانقا من الجدية.

لقد سمعنا أن هولندا درست سبب تراجع الأداء الدراسي في مدراسها، فتبين لهم أن إقبال الطالب بالواجبات المدرسية المنزلية هو السبب ، ولعل ما عايناه في مدارس الإمارات من خلال معلمات سوريات نفخر بهنّ: نازك حمدان، نهي جبير، ربا ربيع، وخاصة عندما بات الأداء المدرسي حاليا ضمن المدرسة ويتضمن مساحات دراسية تستعمل الأجهزة التقنية، فقد فتحت الباب للطالب لخيارات أخرى تهمه يقوم بها خارج هذه الحدود، تفتح مجال الإبداع والهوايات ، والتي يغطيها عالم المدرسة، في جانب منه ضئيل، وبهذا جرى التوفيق بين الأمرين المهمين، ولم يعد السؤال المطروح:

لماذا تخفض المدرسة معدل الذكاء في التلاميذ؟.

هل لأنها اعتمدت على الذاكرة دون المحاكمة العقلية؟

طبعلا، لكن نمو التركيز في جانب واحد، عطل الجانب الآخر، فالتركيز المدرسي أنواع، فهو يجمع ما بين تطوير : الذاكرة والمعرفة والمنطق. ولكن ظهر سؤال جديد قيد البحث حاليا، وهو:

متى نخرج الفتى من الشاشة التي أسرف في استعمالها؟.<sup>49</sup>

<sup>49</sup> هو بحث جديد لنا سيرى النور قريبا بإذن الله، كطرح معالجة واقتراحات.

حاليا ومع تقدم المؤسسات التعليمية بسببظروف طارئة تحدث من حولنا لتصبح افتراضية وعن بعد، فإنها تعزز هذا الطريق الذي يفتح الباب على مصراعية لهدر الوقت والطاقة إن لم يكن الطالب متعودا على استثماره جيدا منذ الصغر، وعليه، فإن متابعة الطفل منذ الصغر عبر ألعاب بريئة خالية من الشاشات، ومع احتكاك مباشر مع الأهل عبر الحوار والألعاب المبتكرة والنزهات الاستكشافية، تعزز فيه الحياة الواقعية التي تشكل حقيقة نصف الحياة إن لم يكن أكثر، ومن ضمن الدراسات حول قلة التركيز التي يعاني منها جيلنا الحاضر كتبت غدير خالد في مقالها: ما سبب عدم التركيز؟ أفكارا مهمة ترفد بحثنا هذا:

#### 4-مستخلص وتوصيات

علينا أن نعلم أن ما كنا نقوم به عادة، سينتج نفس النتيجة التي كنا نتوقعها دوما، لذا فتطور عملنا يتطور من النتيجة المرجوة، وعليه، يجب أن نعلم أنه لا يوجد وصفة سحرية للوصول للمبتغى، ولكن هناك إرادة تساعد على المحاولات مجدية للوصول إلى الهدف. هذا ما بينه صاحب كتاب قوة التركيز لكن على طريقتنا الخاصة. خاصة لو كان الباحث عن أعلى درجات التركيز أو تحسينه، يعاني من انخفاض مستواه وتأثيره على نتائج عمله. لذا فسوف يعاني حتما في البداية ثم مايلبث أن يكمل طريق الخطوة الأولى فيتبعها بخطوات، يقول روبرت إم بيج:

إن الأمر يبدو شاقا جدا عندما نتأمله في البداية، ولكنه يصبح سهلا للغاية عندما تقوم بإنجازه.<sup>50</sup>

نصل هنا إلى فقرة التركيز العملي، وهو على أنواع:

تركيز ذهني وفعلي.. فلنتعلم التركيز بينهما حياتيا، وبطريقة تخدم هدفك تماما.<sup>51</sup> بحيث نراوح ما بين جهد فكري وعملي، لإراحة الدماغ من جهد متعب، فتركيز الدماغ الفكري المنتج في أعلى مستوى له لا يتجاوز الربع ساعة تقريبا، يحتاج لمراحل راحة ولو لدقائق.

من هنا يبدأ التفكير، ومن هنا يبدأ العمل، فلنعرفه عمليا:

50 جاك كانفليد، مارك فيكتور هانسن ولس هيوت، كتاب، قوة التفكير الصفحة 5

51 د. ريمه الخاني. الفرق ما بين المفكر والمنفذ. مقال.

إن التركيز في أصدق حالاته ، وفي شكله الخالص، يعني القدرة على توجيه العقل، باتجاه شيء وحيد ومنعزل متفرد.<sup>52</sup>

### نصائح وتوصيات متفرقة

إن من أهم مايساعد على التركيز عدة نقاط مهمة منها:

- 1- ممارسة عمل نخبه.
- 2- اكتشاف ميلنا وهوايتنا الحقيقية والشروع في تنميتها.
- 3- التنظيم اليومي لكل مانقوم به، بحيث نطمئن أننا متوازنون بقدر الإمكان.
- 4- تلافي وتجنب القلق حول أمور غير منتهية ومحاوله إما حلها، أو إيجاد بدائل تشغلنا إلى حين نجد فرجا.(تعود أن تنهي كل مابدأت به دوما)
- 5- القرب من شخصيات نخبها، ونشعر أنه يمكنها أن تعيننا في أعمالنا، مما يجعلنا نقدم أفضل ماعندنا وبأقصى طاقة.
- 6- الاعتناء بصحتنا ومصلحتنا خاصة النقد الذاتي، والنظر للذات على أنها تبحث عن الأفضل دوما. من الطبيعي أن نحاول بقدر الإمكان الوصول لنقطة تركيز عالية، ولعلها لاتقف على الأمر السلوكي والذهني، بل للأمر علاقة بالصحة العامة.
- 7-مساعدة الآخرين تجعلنا نقيم عملنا، بحسب نقد الآخرين لنا، وتقييمهم لعملنا، المرونة في تقبل النقد والتقويم مهم جدا.
- 8- الحصول على كافة العناصر الغذائية الأساسية: المتمثلة في كلٍ من: الفيتامينات، والمعادن، والأحماض والسكريات الطبيعيّة، مهم جدا، حيث إنّ أي نقصٍ في العناصر المعدنية والفيتامينات تحديداً يرافقه ضعفٌ في القدرات الذهنية على رأسها التركيز والذاكرة، وخاصة فيتامين (ب) بمجموعته الثمانية بما في ذلك فيتامين (ب12)، ووبعض المعادن كعنصر الفسفور والمغنيسيوم، حيث يتمّ الحصول على هذه العناصر بنسبٍ عاليةٍ عن طريق تناول الأطعمة التي تحتويها، والتركيز بشكلٍ خاص على كل من الخضروات والفواكه.وكذلك تناول

<sup>52</sup> برايان تريسي في كتابه التهم هذا الضفدع الصفحة 56

الأطعمة المحفزة على التركيز، مثل: الحبوب، والألياف، والمكسرات. شرب كميات كافية من الماء يومياً، بمعدل لا يقل عن ثمانية أكواب، حيث يرطب الجسم ويضبط درجة حرارته ويزيد القدرة على الانتباه. تناول كميات كافية من زيت الزيتون، حيث ينشط الدماغ. تناول لبان الذكر بكمية كافية، واخلطه مع ملعقة واحدة من العسل.

9- الابتعاد تماماً عن الأجواء المؤثرة على التركيز، بما في ذلك الضوضاء والأصوات العالية، والمناطق ذات درجات الحرارة المرتفعة أو المنخفضة جداً. التخفيف من القلق والتوتر والضغط النفسي، حيث يؤثر بشكل مباشر على القدرات الدماغية.

10- اتباع عنصر التخطيط والتنظيم، وضبط زمام الأمور الحياتية المختلفة، حيث إن العشوائية تؤثر بشكل سلبي على التركيز. وضع أهداف محددة، وتحديد سبل تحقيقها، والابتعاد عن كافة الأمور الجانبية التي تعكر صفو الخطط الموضوعية. اختيار فترة الصباح لإنجاز المهام المختلفة، بدلاً من المساء والسهر ليلاً. النوم لساعات كافية، ومعدل لا يقل عن ثمانية إلى تسع ساعات، وتنظيم وضبط الساعة البيولوجية في الجسم.

11- وضع قائمة بالمهام التي يجب إنجازها يومياً وتخصيص وقت لكل وظيفة، والبدء بالمهام الصعبة ثم المهام السهلة. تجنب الخضوع والاستجابة لعوامل التشتت الذهني المختلفة، كالأجهزة الإلكترونية.

12- ممارسة التمارين الرياضية التي تزيد القدرة على التركيز كونها تخفف الطاقة السلبية والضغوط النفسية، بما في ذلك الضغوطات المادية والأسرية، والاجتماعية والمهنية.

13- لا تكن بطلاً في كل أعمالك، بل كن واقعياً واطلب المساعدة ممن تتوقع منه الرد المناسب، فإن حمل كل الهموم والإنجازات وحدك، يؤثر سلباً على الأداء والتركيز سواء. واستعن باستراتيجيات منطقية، وافترض أن الأمر كهاتفك الجوال الذي لا يتوقف عن الرنين، فإما أن تقوم بما تجده مناسباً، أو تترك ذلك لأنه لا طائل منه، أو تفوض من يقوم بمهمتك تثق به، أو تؤجل ذلك لوقت تكون فيه قادراً أكثر على القيام بالمهمة.

14- لا تدع أحداً يقرر عنك ما يناسبك، فلا أحد يعرف هدفه وما يناسبه إلا أنت، ولكن يمكنك استشارة من تراه قريباً من تفكيرك وطبعك.

15- لا تضع أحلاماً خيالية تعجز أنت عن القيام بها، بحجة تدريب نفسك على الخلاص من المطبات والعوائق. بل ادرسها جيداً، واعتبر أن تغيير الهدف أمر طبيعي جداً، للوصول لدرجة من التميز ترضيك. والأهم

أن يكون واضحاً بمعظم تفاصيله في ذهنك. ومشجعة على القيام بها، فتكرار تجارب غيرك كما هي ليست بالأمر الجيد. واختيار الهدف الجيد المناسب لقيم صاحبه، مدعاة للعمل الجاد الناجح.

ختاماً يمكننا استعارة قول لجيم رون: عندما تعمل فاعمل بجِد، وعندما تلهو فافعل ذلك بجِد أيضاً.<sup>53</sup>

16- إذا أردت عمل شيء مميز، فاختر أمراً جديداً ومميزاً وأتقنه. وكن يقظاً لكل شاردة وواردة تمت بصلة لما تقوم به، وتعد تلك الاستراتيجية B-ALERT يعني كن يقظاً ونشطاً ومتوازناً، تستطيع دفع كل العوائق من أمامك للمضي إلى هدفك بسلام.<sup>54</sup> تبدأ تلك الاستراتيجية بتحليل ومراقبة سلوكك يوماً ماذا تنجز كيف تتصرف لمحاولة التقييم والتقييم. فالبناء الجيد المحكم لن يهبط ويتحطم. والتعلم من الأخطاء أول الطريق إلى الأمان. النجاح. العادات الصحية ترفع من مستوى التركيز والعمل المنتج.

17- إذا عرفنا أن الشركات الكبيرة العالمية، تحتفظ بموظف كسول، فنعلم أنه ينتج بطريقته فكراً لا جهداً روتينياً، لذا فلحظات الاسترخاء والتأمل مهمة جداً للمنتجين، وإن كانت ذكراً وتسبيحاً فسيكون الأمر برضى الرحمن. إنها استراتيجية Relaxing

18- علينا قلوباً لا لكل الأمور الهدامة والتي تعيق مسيرتنا للنجاح، إلا لو كان الأمر يخص أناساً يخصوننا من العائلة، فهي تعتبر من الضرورات لا من المعوقات. خاصة من يحاولون جرك لعكس مسارك، أو أن يسجل عليك ما يدينك ويضرك.

19- لا تشغل نفسك بالأمور التي لا طائل منها، مهما كانت براقعة، إن هناك أناساً يبحثون عن الحضور الشخصي في كل مجلس ومكان اجتماعين وهذا عيب علائقي، يؤثر على الهوية الشخصية لصاحبها، كن حاضراً في الأمكنة التي يجب أن تكون فيها، تفيد وتستفيد، وابتعد عن كل ما يبعدك عن العمل لصالحك، إلا لو كان فسحة تنفس وفرصة زمنية لاستعادة الأنفاس.

20- المرونة الاجتماعية سلوكياً بين تقبل النقد وممارسة النقد، فوائد كبيرة تعود على صاحبها بالنفع التطوري والإصلاح ضمناً، بحيث يمكن للمجالس للنقاد، ألا يقدم نفسه قرباناً بقدر ما يطرح قضية للنقاش تفيده بطريقة ما.

<sup>53</sup> قوة التركيز الصفحة 123

<sup>54</sup> قوة التركيز ص 127

- 21- هناك مهارات خاصة لذوي البحث عن المجد، وهي البحث عن القمم والناجحين جدا، للاطلاع والاحتكاك بتجربتهم التي ليس بالضرورة متاحة للجميع.
- 22- من المهارة بحال، تشجيع من يبحث عن حل لمشكلة ما، باستفزاز مفكر أو خبير للإفادة مما لديه من مخزون معرفي وخبروي.
- 23- حصن نفسك من للحديث كثيرا عما يجب ألا تتحدث عنه فتندم، إن للحديث عن النفس سقف، يصطدم بالخصوصيات والإنجازات الفجة التي لم تصل بعد لدرجة النشر.
- 24- مراجعة المشاريع البائتة الفائتة التي لم تنته بعد، فرصة مناسبة لاختبار تطور المهارات والخبرات والمعارف.
- 25- كن صادقا مع نفسك، وراجع نفسك عند كل لوم وملاحظة ولفت نظر، فإن نصف الطريق يمكنك قطعه عند التصحيح.
- 26- ليس سهلا أن يكون قرارك مصيبا، فحتى القرار مران وتدريب وممارسة. ولتعلم أنه في القاع زحام شديد، وأن القمم تعاني قلة العدد.
- 27- لأن الحياة قصيرة، فعليك ألا تضع الفرص، ووتخطط كل يوم بطريقة مفيدة حتى لا يذهب فلا يعود ولا يحمل لنا تطورا جديدا، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان.
- 28- من الجميل بمكان، أن تكون مختلفا عن حورك، فالافتداء شيء، والحضور المميز ذو الهوية والبصمة الخاصة شيء آخر، إذن لاداع للتقليد، بل لهضم مانجده حولنا وإخراجه عسلا ذو طعم جديد.

### اختبار التركيز المتقدم

للإجابة بنعم 5 درجات، وربما 3 درجتان، وب لا صفر.

1- أنت قادر على القيام بعمل واحد مدة وافية من الزمن.

2- تنزعج عندما تتأخر عن موعد ما وتحاول في المرات القادمة تلافي ذلك.

3- تشعر بشعور تنافسي إيجابي، تجاه من يتفوق عليك دوما.

4- ليس شرطا البوح بما أنت مقدم عليه حتى تصل لبغيتك أولا.

- 5-يسعدك إنجاز أي عمل على أكمل وجه.
- 6- يسعدك النقد المهذب ويستفزك للقيام بالأفضل.
- 7-يزعجك قيام أحدهم بعمل كان بإمكانك القيام به بطريقة أفضل.
- 8-هدر الوقت شيء يشعرك بالندم دوما.
- 9- تحدث نفسك دوما بتطوير مهاراتك وأسلوب إنجاز أعمالك.
- 10-موقف نسيان ما لا يمكن نسيانه، تعتبره عيبا قادحا بالنسبة لك.
- 11-استعدادك الدائم لتعديل سلوكك لتحقيق المصلحة في أعمالك.
- 12-يزعجك الحديث الهاتفى الطويل، حيث يجعلك تفكر بأمر من الأفضل القيام بها بدل هذا الفعل العقيم.
- 13-يضايقك بعض أناس ينجزون أعمالهم بسرعة ولكن بلا إتقان.
- 14-يسعدك مساعدة غيرك على التركيز في أعماله دوما.
- 15-فشلك في تحقيق عمل ما، مدعاة لمراجعة أخطائك .
- 16-هناك تفاصيل في الحياة لا طائل منها، تحاول صرف النظر عنها دوما.
- 17-يسعدك تذكر الأمور المهمة التي تسعد من تحب، لذا فأنت على أتم الاستعداد لتكون جاهزا في تلك الأمور.
- 18-تحاول بقدر الإمكان التركيز على عمل واحد في الوقت الواحد.
- 19-لا تتردد في إسداء النصح لمن يهتمك أمره، بنية التخلص من مسؤولية المقدره على المساعدة دون السكوت عن ذلك، وليفعل ما يشاء.
- 20-يهتمك الاطلاع على تجارب الآخرين في إنجاز الأعمال، فهناك دوما طرق أقصر للوصول إلى الهدف.
- 21-ليس لكل شيء فائدة ، وفر وقتك للأهم.

22-تحاول دوما الموازنة بين المتطلبات الشخصية والحياتية، لذا فأنت تحاول دوما عدم رجحان كفة عن أخرى.

23-تسعدك قصص النجاح، وتلهمك نماذج تراها تشبهك كثيرا.

24-التركيز لديك، يجعلك تراجع نفسك دوما، بين التخلص من الأشياء التي لم يعد يرجى منها نفعاً، وبين

النماذج البشرية الإيجابية منها والسلبية. لتمضي قدماً للأمام

25-التركيز عندك رديف النجاح، لذا لن توفر جهداً في اقتناص الفرص وفي محاولة النهوض بنفسك دوما

لتكون الأفضل.

التقييم: من من 75 وحتى 125، أنت تملك ميزة التركيز الممتازة ، حاول ألا تجنح بك للتطرف وعدم التوازن

في أمورك الأخرى، فإلى الأمام نحو النجاح، من 74 وحتى 54، أنت تملك مقومات التركيز لكنك بحاجة

للمزيد منه، من 53 فمادون، أنت في أزمة حقيقية وتحتاج معونة ودفعاً. (وضعت الدرجات فوق ال100

درجة مراعاة لميزة التركيز وما فوق التركيز).

\*\*\*\*\*

### اختبار التركيز المكتسب البسيط

إن التركيز خاصة مكتسبة أكثر منها ملصقة شخصية لذا فالاختبار يحول حول المرحلة المتقدمة التي وصلها

المراء

الإجابة إما نعم أو أحيانا أو لا:

1- لا أستطيع التركيز إلا على أمر واحد.

2- أحب الإتقان دوما.

3- لا يههم الوقت مقابل أن أقدم عملاً جيداً.

4- أحب أن أتطور باستمرار.

5- أستطيع منع كل ما يشوشني ويلهيني عن عملي الحالي.

- 6- لاأخجل من ان أطلب من أحدهم عدم مقاطعتي.
- 7-أبحث عن كل مفيد في كل شيء.
- 8-عندما يلفت نظري أمر ما، أنصرف عن كل شيء حولي.
- 9-أبحث عما ينقصني وأحوال ترميم النقص.
- 10-أتضايق ممن يعمل بتسرع وعشوائية.
- 11-أتضايق ممن لا يأبه لنصائحي في رفع تركيزه.
- 12-أفضل عمل واحد ناجح، عن عدة أعمال غير ناجحة.
- 13-عندما يصدر عمل مني غير ناجح، أعزي سبب ذلك لعدم التركيز أولاً.
- 14-أحب تعلم طرق جديدة في التركيز.
- 15-أحب تعلم طرق نجاح غيري، خاصة من المتقنين.
- 16-يسعدني جدا النجاح الذي يحققه هؤلاء الناجحين، ويدفعني لمزيد من التركيز.
- 17-لايضايقني النصح، إن كان في سبيل مزيد من التركيز.
- 18-أعجز عن السرعة في الإنجاز، عندما أبحث عن الإتقان.
- 19-يشوش تركيزي سماع ضوضاء أو موسيقى وأنا أعمل.
- 20-يسعدني الوصول لمزيد من التركيز.
- الدرجة من مائة، ولكل سؤال 5 درجات، للرد بنعم، و3 للرد أحياناً، وصفر للرد ب لا.
- الدرجة من 60 فما فوق تركيزك جيد وعالي التقدير والفائدة، الدرجة من 45 وحتى 95 تركيزك متوسط يحتاج تدريباً، وما تحت ال45 أنت مشتت الذهن، تحتاج لدعم حقيقي.

( لن يفوت الوقت لمن ينشد مزيداً من التركيز لأنها درية وإرادة).<sup>55</sup>

### مصادر ومراجع

- 1-مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوجيز، تصدير د. إبراهيم مدكور.1980م
- 2-النسخة المعجم الوسيط الصادرة عام 1972م، الصادر عن مجمع اللغة العربية بمصر، والذي قام بإخراجه كل من: إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات و حامد عبد القادر و محمد علي النجار طباعة المكتبة الإسلامية، استنبول تركيا
- 3-روبرت غرين، كتاب، فن الإتقان
- 4-أ. محمد عدنان أبو الراغب و م. مها رشيد شاويش، مقال، ماهو منهج الجودة الياباني (الكايزن).
- 5-موريتيم آدلر وتشارلز دورن، ترجمة طلال الحمصي، كتاب، كيف تقرأ كتابا.
- 6-غدير خالد، مقال، ما سبب عدم التركيز؟ 2016م، موقع موضوع.
- 7-نجيب الدهبلي طيب أعصاب، دراسة بعنوان : كتاب ضعف التركيز، مؤسسة غرباء بلا حدود والتثقيف الصحي. لم يرد تاريخ للدراسة.
- 8-برايان تريسي في كتابه التهم هذا الضفدع
- 9-ميسم الحكيم.النفس الطويل والنفس القصير. مقال.
- 10- د. ريمه الخاني. الفرق ما بين المفكر والمنفذ. مقال.

55 الاختبارات ذات رؤية واقعية تجريبية.

## ترجمة الباحث

كاتبه عربيه سوريه و مدرسة ابتدائي سابقا.

دكتوراه في الأدب الإنساني

عضوة في جمعية الإبداع

حاصلة على عدة شهادات تدريبية منها :

مهارات التسوق الإلكتروني ومهارات التواصل من غوغل.

التعليم عن بعد، جامعة حمدان الذكية

حاصلة على دورة تدريبية على برنامج مندي لإدارة وترتيب المراجع من جامعة الموصل\_العراق.

عضوة اللجنة العلمية لمنصة أريد. وحاصلة على وسام الباحث المبادر فيها

عضو اللجنة العلمية بمجلة سيبوية الماليزية

مؤسسة موقعي: "فرسان الثقافة"، و"جوالك التقنية"نكتب:

المقالة والقصة والشعر بأنواعه، الخاطرة، الرواية والدراسات الأدبية، و لديها خمسة وثلاثون كتابا،

منها:

مجموعات قصصيه: قلم بلون الطيف- النوم في دوائر الفراغ- أسرار صغيرة - ما وراء الجدران- ق ق ج  
/نصيحة متأخرة

شعر: جرح المحبة- ذكريات ممنوعة- ملاذ الروح- وجادت لي الأيام

مقالات: الجزء الأول والثاني من سلسلة صباح الخير

روايات: مناهل الغمام- أحلام مجنحة- دون كيشوت يظهر في الشرق- هدى

دراسات: الدين بين العالم الرقمي والواقع

أدب أطفال: "قطرات من ماء الزهر"

كتب الكترونية:

المقامة الخانية- مقامات/ مجموعة قصصية- السر المفقود/ تجارب من الحياة الجزء الثاني.

اتجهت مؤخرا للبحث لإيمانها بإيجابيته وفائدته للأمة والطالب.



[Omferas@gmail.com](mailto:Omferas@gmail.com)

#### 4- فن المعاملات أو "الإتيكيت"

-مدخل البحث:

قال صاحب مدارج السالكين 56

الأدب تعريفاً وتصوفاً: حفظ الحد بين الغلو والجفاء، بمعرفة ضرر العدوان. 57

الأدب: هو الدين كله، فإن ستر العورة من الأدب، والوضوء وغسل الجنابة من الأدب، والتطهر من الخبث من الأدب، حتى يقف بين يدي الله طاهراً ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه. 58

والأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالقرآن مملوء به. وأما الأدب مع الخلق، فهو معاملتهم على اختلاف مراتبهم، بما يليق بهم فلكل مرتبة أدب، والمراتب فيها أدب خاص، فمع الوالدين: أدب خاص، وللأب منهما أدب هو الأخص به، ومع العالم: أدب آخر، ومع السلطان: أدب يليق به، وله مع الضيف: أدب يليق بهم، ومع أهل بيته، ولكل حال أدب، فلأكل آداب، وللشرب آداب، وللركوب والدخول والخروج والسفر والإقامة والنوم آداب، وللبول آداب، وللكلام آداب، وللسكوت والاستماع آداب. وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه: عنوان شقاوته وبواره.

فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب. 59

وفن المعاملات يبدأ بباب الأدب:

فهل مازلت تتقزز من التمييع السلوكي الذي يحاصرنا من كل مكان؟.

و هل يمكننا تقييم السلوك الأخلاقي؟.

ماهي معاناتنا الأخلاقية حالياً؟ وماهي البذرة التي هجنت خطأ فخرجت منحرفة عن مسارها؟.

كل مجتمع يحمل قيمه معينه، أين ما حل ورحل ومحل... ولكن يبقى هناك قيما بشرية مشتركة ضمنية توضح أخلاق الناس، ومدى رقيهم السلوكي.

56 في الجزء الثاني الصفحة 365

57 مدارج السالكين الجزء الثاني الصفحة 370 ولم ندرج درجاته، حتى لا يغيب الأساس التعريفي له وهو الغرض.

58 مدارج السالكين جزء 2 ص 363

59 مدارج السالكين ج 2 ص 368

هذا البحث يجيب عن تلك الأسئلة، ويوضح المطلوب.

\*\*\*\*\*

### 1- معجميا:

"الْفنُّ: واحد الفنون، وهي الأنواع والصنف والضرب والجنس. 60  
تفنن الشيء تنوعت فنونه، وفي القول: افتن فيه، وفي الأمر مهر فيه.  
الْفن هو تطبيق العمل للنظريات العلمي، بالوسائل التي تحققها، ويكتسب بالدراسة والمرانة. 61  
وعليه؛ فهو عبارة عن عجائب السلوك البشري.

أما المعاملات:

فإن أهل العراق يقولون: فلان مُدْتَقٌّ إذا كان يُدْأَقُ النظر في مُعَامَلَاتِهِ ونفقاته.  
إدًّا هو: فن التدقيق في السلوك البشري.

- ستكون محاور الموضوع كالتالي:

- 1- مقدمة عن واقعنا الاجتماعي.
- 2- الفرق ما بين الإتيكيت، وفقه المعاملات.
- 3- مستخلص.

\*\*\*\*\*

### 1- مقدمة عن واقعنا الاجتماعي:

ما زلنا نعاني من عدم تطابق السلوك مع النيات؛ وذلك لأنه عندما يتطابقان، فلن نعاني حينها الازدواجية السلوكية، ولن نعاني وقتها نتائجها، وقد قالها فلاسفة اليونان:  
"إن الحاكم الذي يتمظهر بمظهر العادل، سوف يَكْسِبُ حُبَّه وتأييد الرعية، والعكس صحيح" 62.

60 الدكتور سعدي الضناوي والأستاذ جوزيف مالك. معجم المترادفات والأضداد. الصفحة 515  
61 إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، إخراج، معجم الوسيط، الصفحة 703.

62 محمد مظهر السعيد، ونظلة الحكيم. جمهورية أفلاطون.

وهذا يعني أن مظاهر الأمور لا تكفي لتقييم شخص ما، إنه في الوقت ذاته، لن يكسب احترامهم في الحقيقة، هو سلوك الظاهر، ورغم أن هذا ما نجده في واقعنا - إلا أنه يجب الا نقف مكتوفي الأيدي فبذرة خضراء تزرع في أرض خصبة، تكفي لإنشاء مزارع كبيرة... نقول:

إن الرعية لن يغيب عن ذاكرتها أن وراءَ دماثة أي إنسان، نيات غير سليمة مثلاً ، وذلك من خلال نتائج ما يقومون به، فالنتائج تقييم للفعل.

و فيبقى تصرفُ الرعية الحقيقي هو ما يحسم القضية لأهم محكومون، فإما أن يرضوا باستغفال الحاكم لهم، أو يقوموه، أو يتخذوا تدابيرَ أخرى يبتدعوها، هذا إن استطاعوا<sup>63</sup>.

وقد كان العربُ المسلمون، أولَ مَنْ حسم فقهَ المعاملات الاجتماعية التي نقصدها الآن، بحيث ضبط السلوكيات بوضوح:

بسم الله الرحمن الرحيم: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران: 110].

{ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } [الفرقان: 63].  
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا } [النور: 27].  
 { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: 31].  
 إلى آخره من أمثلة تبين السلوك الأفضل للمسلم الحقيقي، حتى إن الحديثين:

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يُصيّبها، أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)).<sup>64</sup>

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ وهو يعظه: ((اغتنم خمسًا قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سُقمك، وغنائك قبل فقرك، وفراغك قبل شُغلك، وحياتك قبل موتك)).<sup>65</sup>

<sup>63</sup> نحن في زمن صوت الشعب تسمعه في الأخبار فقط.

<sup>64</sup> الراوي: [عمر بن الخطاب] المحدث: ابن تيمية المصدر: مجموع الفتاوى

الصفحة أو الرقم: 223/20 | خلاصة حكم المحدث: صحيح | انظر شرح الحديث رقم 64107 (موقع الدرر السنية).

<sup>65</sup> حديثان هاتمان هما منهج حياة كما أراها.

يُعدّان منهج حياة كاملة، وفيهما تكمن الحقيقة الإنسانية الغائبة.  
وما يُوثِّقه السلوك البشري لبيّن مدى فهمنا للحديث، أو تغافلنا عنه، أن النية تفرض السلوك المناسب لها،  
وهذه قضية تربوية خالصة تقع على عاتق المرّبين متابعتها، هذا مؤدّى الشاهد هنا.

\*\*\*\*\*

ما نعانیه حقيقة في واقعنا هو أمران:

- 1- إنسان دَمِث المعاملة، خبيثُ النيات، والحقيقة الإنسانية.
  - 2- إنسان همجيّ الطبع، يُضمر قلبًا كبيرًا وفكرًا أكبر.
- وقلّ اجتماعُ الحَصَلَتين: الدّماثة والتهذيب، مع النية الحسنة والطبع الراقى في زمننا على الأقل، ونعتبرُ أن هذا الأمر مُكتسبٌ أكثر منه طبعًا حقيقيًا مهما وُجد؛ لأنه يحتاج إلى قواعدٍ وقوالبٍ تُطابق القاعدة على الواقع، وتحافظ على الفطرة السليمة التي قد تتأثر بمؤثرات عديدة تؤدي لتشويهها.
- في الواقع، ظهر في فرنسا هذا القالب المهذب، وما يُدعى بمصطلح "الإتيكيت" يضبط السلوك الشّعبي بقدر الإمكان ظاهرًا؛ لكن النيات أمرٌ آخرٌ تمامًا، وكأنهما انفصلا حديثًا.

\*\*\*\*\*

2- الفرق ما بين الإتيكيت وفقه المعاملات:

يعرّف مفتش الدولة السوري الراحل (محمد واصف الحكيم) الإتيكيت بأنه: فن الحياة السلوكي، وهو يشمل النشاطات الإنسانية وضوابطها.

بينما فقه المعاملات أوسع من هذا، ويشمل مخارج ومدخل تفاصيل الحياة وضوابطها؛ لذا فعلينا تخصيص هذا الفقه ما بين مالي واقتصادي... إلخ.

ولعل الفرق بينهما كالفرق ما بين من يبحث في البيع وحكمه، أركانه، أنواعه، وبيوع الأمانة، الشروط في البيع، الخيار في البيع، اختلاف المتبايعين، السّلم وأحكامه، البيوع المنهي عنها، العقود المشاكلة للبيع، الإجارة والكرّاء، الجعالة وأحكامها، الشركة وأقسامها وأحكامها، القراض أو المضاربة، المساقاة المزارعة، الصلح، وذلك حسب المذاهب الأربعة مثلاً أو على المذهب الواحد.

بينما الإتيكيت كمصطلح غربي حديث، جذوره ضاربة في تراثنا في الأصول، ينحصر في السلوك الإنساني، والتصرف بحكمة في الحياة الاجتماعية؛ أي: فن التعامل مع الناس فقط. يتصور الكثيرون أن الإتيكيت هو الحركات الغربية المرسومة، للتصرفات التي يحاول بها الشخص أن يبدو متحضرًا، يشبه ويقلد الإنسان الغربي، وهذا بعيد عن المعنى الحقيقي للكلمة. إن كلمة "إتيكيت" الفرنسية تعني: "السلوك بالغ التهذيب"، والإتيكيت هو فنُ الخصال الحميدة في لبه، وضوابط السلوك الاجتماعي المهذب، وبعد أن أصبح العالم مجرّد قرية كونية صغيرة منفتحةً بعضه على بعض، أصبح الإتيكيت ضرورةً اجتماعية، وغلافًا عسليّ الطعم، يحافظ على العلاقات الاجتماعية عموماً، ويزيد من الاهتمام بالسلوك المتحضر من قِبَل الإنسان داخل المجتمعات المختلفة أصبح للإتيكيت تاريخ ومؤتمرات وقرارات واتفاقيات منذ زمن قديم.

عرّفت الموسوعة البريطانية فنَّ الإتيكيت بأنه: 66

هو السلوك الذي يساعد على التلاؤم والانسجام بين الناس بعضهم مع بعض من جهة، ومع البيئة التي يعيشون فيها من جهة أخرى.

وهو حُسن التصرف واللِّبَاقَة، ومحاولة تحسين علاقة الفرد مع الآخرين؛ للوصول لاحتزام الذات والآخرين. إذًا هو سلوك بالدرجة الأولى.

لكن المرزوقي 67 يقول: "لا يوجد تهذيبٌ سلوكي من غير تغيير قناعات، بينما نجد في واقعنا انفصلاً واضحاً بينهما". ورغم هذا يجب ألا يغيب عن ذهننا أنه مفتاح العلاقات الإيجابية الناجحة.

عرفت مصرُ فنَّ المراسيم - أي: البروتوكول والإتيكيت - منذ العصر الفرعوني، وبدراسة النقوش المرسومة على جدران المعابد وبعض المخططات ومن كتاب "الموتى" - يتضح أن السلوك بالغ التهذيب كان مُتَّبَعًا في زمن الفراعنة.

لقد احتوى كتاب الموتى هذا على تقاليد وسلوكيات خاصة لا في حالة الوفاة فقط؛ بل في كلِّ شؤون الحياة أيضاً.

أما فيما بعد عصر الفراعنة، وفي العصر العباسي على الأخص، كتب الجاحظ كتابه "التاج في أخلاق الملوك"، ثم كتب المقرئ "اعاظ الحنفاء"، ثم القلقشندي وكتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء".

66 محمد حسن المرزوقي. كتاب "الإتيكيت العائلي" الصفحة 32

ولتوحيد اللغة الدولية الحديثة للإتيكيت والبروتوكول، توالى المؤتمرات فكان أول تدوين له عام 1815م ثم 1818م ثم 1961م ثم 1963م في فيينا بالنمسا، وأصبحت تلك القواعد هي الوسيلة المتفق عليها؛ لتسهيل ممارسة العمل الدبلوماسي، وتأسيس العلاقات الناجحة واللازمة لاستقرار المجتمع الدولي<sup>68</sup>.

ولكي نفهم تمامًا ما المقصود به، نقارنه بمصطلح "البروتوكول":

الفرق بين الإتيكيت والبروتوكول يكمن في أنَّ الأول اختياري، وهو فنُّ الخصال الحميدة، والسلوك البالغ التهذيب، والصفات الحسنة بين الأفراد في المجتمعات.

أما الثاني، فهو نفس الفنِّ بين الدول وممثليها وسفرائها في العالم الدبلوماسي، عبر قواعد مرسومة لاداء معين عبرها.

ويحكم الإتيكيت والبروتوكول حاليًا المجتمع البريطاني، الذي يعقد ثلاثة اجتماعات سنوية؛ ليدرس استفسارات الأفراد والمؤسسات والدول، ويُصدر توصياته بالسلوك الواجب اتباعه، ويمثّل منطقة الشرق الأوسط خبيرٌ إتيكيت وبروتوكول مصري.

أجمع الخبراء أنَّ الدِّين هو أول مظاهر الإتيكيت والبروتوكول؛ حيث وضعت الكتب السماوية للإنسان ضوابطًا واتجاهاتٍ وتوجيهاتٍ معينة تحدّد سلوك الإنسان تجاه أخيه الإنسان، لجعله خيرا وإيجابية تسير على الأرض. ولعل كتاب "فن التعامل" لدليل كارنيجي يبين هذا الفرق بدقة، يقول:

الإتيكيت: هو علم آداب السلوك والمعايشة، وهو فنُّ الحياة الراقية، مثله مثل باقي العلوم؛ له قواعده الخاصة به، وأصوله المنتشرة عالميًا.

كل الحضارات قديمًا عرفت الإتيكيت، وتباينت أصولٌ وقواعد هذا العلم بين الثقافات المختلفة، وفي العصر الحديث عُقدت العديدُ من المؤتمرات لتوحيد لغة عالمية للإتيكيت والبروتوكول منذ العام 1815م ثم في الأعوام 1818 و1961 و1963، ومن ثمَّ أصبحت تلك القواعد هي الوسيلة المتبعة في العمل الدبلوماسي؛ من أجل تسهيل التواصل، وتهذيب العلاقات بين ممثلي وسفراء الدول.

هنا يظهر الفرق بين الإتيكيت والبروتوكول وهو أن الإتيكيت هو فنُّ إظهار السلوك المهذب والصفات الحسنة بين الأفراد في المجتمع، وهو اختياري، أما البروتوكول فهو بنفس المعنى؛ ولكنه ملزم ومفروض التعامل بين السفراء والممثلين للدول في العالم الدبلوماسي.

ولعل أصل لفظ "إتيكيت" جاء من الكلمة اليونانية القديمة "ستيكوس" التي تعني: نظام الطبقات أو الفئات الاجتماعية؛ ولكن بعض الباحثين رجع أصل الكلمة إلى التعبير الألماني (Stechen) الذي يعني: السِّمة البارزة، بينما رأى الباحثون الفرنسيون أن أصل الكلمة يعود إلى المصطلح الفرنسي (Ticket) الذي يعني: بطاقة الدخول إلى المجتمع الراقي.

في بريطانيا يتمُّ عقدُ ثلاثة اجتماعات سنويًّا؛ من أجل درس استفسارات الأفراد والمؤسسات والدول وإصدار توصيات مناسبة لأنماط السلوكيات التي من الواجب اتباعها داخل المجتمع<sup>69</sup>.

ويقول كتاب: Hants of Etiquette:

الإتيكيت هو: سلوكٌ بالغ التهذيب، أو احترام الذات، واحترام الآخرين، وحُسن التعامل معهم، أو آداب في الخصال الحميدة، أو السلوك المقبول اجتماعيًّا، الإتيكيت فنُّ كبقية الفنون.

إدًّا فمفهوم الإتيكيت هو: احترام النفس، واحترام الآخرين، وحسن التعامل معهم.

إنه مفهومٌ راقٍ، ومحتوى إنساني حضاري؛ فالحضارة ليست قَصْرًا، ولا سيارًا فارهة، ولا مجردَ زينة في الوجه والملبس؛ ولكنها - بالدرجة الأولى - التعامل الإنساني الراقي فيما يعرف ب(آداب اللياقة).

نعم، أصل كلمة إتيكيت كلمة فرنسية لفظيًّا معناها: البطاقة (The Ticket).

ومفهوم الإتيكيت في الموسوعة البريطانية:

"السلوك الذي يساعد الناس على الانسجام والتلاؤم مع بعضهم البعض، ومع البيئة التي يعيشون فيها".

ومفهوم الإتيكيت في الموسوعة الأمريكية:

"الإتيكيت كلمة تعني: التهذيب واللياقة، وتحملُ الفرد على تحسين علاقته بالآخرين".

ولعل ما ورد في الكتاب يبيِّن تمامًا المقصودَ منه:

"من أهم قواعد الإتيكيت بشكل عامّ:

1. أن تكون وتيرةُ صوتك لطيفةً، معتدلة، لا قسوة فيها ولا حِدَّة.

<sup>69</sup> إتيكيت التعامل مع الآخرين، مدونة إتيكيت

2. تنازل عن الكلام لمن هو أكبر منك سنًا.
3. لا تلجأ إلى الكلام المصطنع.
4. لا تقل لمن أخطأ: (أنت مخطئ)؛ بل قل: (قد تكون على صواب، أما أنا فأظن...).
5. لا تحاول التعرّف على أسرار غيرك، وإذا استودعك أحد سرًّا، فكن كتومًا ولا تُفشيهِ.
6. اترك جانبًا الحديث عن السياسة والمواضيع الخلافية؛ لتجنّب الاصطدام مع من تتحدث معهم.
7. تجنّب الحديث عن نفسك، وعن مآثرك، وعن صحتك أو مرضك.
8. كن متواضعًا في حديثك، واستأذن لتأخذ دورك في الكلام.
9. لا تهمس بأذن أحدٍ وأنت في مجموعة.
10. لا تبادل مع بعض الحاضرين نظراتٍ فيها غمزٌ بالآخرين.
11. لا تتحدث إلى صديقك بلُغةٍ أجنبية وأنما بين أشخاص لا يعرفون هذه اللغة.
12. يجب أن تُوليَ محدّثك الانتباه التام، دَعهم يتكلمون، وأصغِ إليهم بصمتٍ واهتمام، فكلما أصغينا إلى الآخرين نكون أقرب إلى قلوبهم.
13. لا تهنأ بأحدٍ، وامتنع عن المزاح.
14. لا تكذب في حديثك ولا تحلف.
15. لا تتملّق ولا تغتّب ولا تُشهر.
16. احذر أن تكون من المدّاحين الكذّبة؛ بل اصدّق القول، وقدم النصّح بمحبّة، وانتقد أصدقاءك بحرص.
17. مارس الثناء والشكر بكثيرٍ من الأدب واللياقة.
18. إذا كان لا بد من المناقشة في حديثك، فناقش بهدوءٍ ووعي، واستند في مناقشتك إلى علمك وثقافتك وإلى المنطق السليم، وإياك والصياح والتجريح، ويمكننا القول بأنّ المحادثة هي فنٌّ في حدّ ذاتها مهما اختلفت آراء المتحدثين، وهي مفيدة؛ لأنّها تُنشّط العقل الذي يضعف بسبب الجلسات الطويلة أمام التلفاز؛ حيث إن عرض المواضيع الكاملة النضج يدفع إلى الحُمود الكامل.
19. ليس من اللطف والذكاء تكرارُ الاستغراب لأمر تبدو عاديّةً ومألوفة لدى الآخرين.
20. عند الحديث، حاذِرْ طرح أسئلة ذات طابع شخصي.
21. ليس من المستحبّ التّطوُّع بطرح رأي أو تقديم نصّحٍ لم يُطلب منك تقديمه.
22. لا تقاطع الآخرين.

23. لا تكنُ ثرثارًا وتعتقد أن الآخرين يستمتعون بكلامك كما تستمتع به أنت.
24. لا تُعْرِقْ موضوعًا تافهًا بالتفاصيل والأحداث التي لا تهمُّ الآخرين.
25. إذا كان النقاش يدور حول موضوع بعيد عن معارفك أو ثقافتك، فمن دواعي الأدب أن تُنصتَ، ومن الذكاء أن تحاولَ الاهتمام به وفهمه.
26. لا تقل (هو) أو (هي) عن شخص ثالثٍ موجود بين المتحدثين؛ بل اذكر اسمه".

\*\*\*\*\*

لعل تأملًا دقيقًا لما ورد يبين لنا أمرًا هامًا جدًّا، وهو تقاطعه - أي الإتيكيت - مع مبادئ البرمجة اللغوية العصبية سلوكيًا، خاصة في البند الأول والرابع؛ لكن لو قرأناه عدة مرات ككل يتبين الفرقُ الجوهرِيُّ بينهما، وهو أن الإتيكيت يعني: الأناقة السلوكية حصراً، والتي نجدها نادرةً في واقعنا الذي نعيش، ولعلها تبلغ 5% إن لم تكن أقل حقيقة، ولو بحثنا عن تطابقها مع النيات لانخفضت النسبة لـ1 بالألف إن لم يكن أقل.

لذا؛ فحتى لو شملت فن الهدايا - اختيارها ومناسبتها - وفن المحادثة من استماع، وعدم مقاطعة ملائمة الحديث مع المخاطب حسب مستواه الفكري، وحتى لو تقاطع هنا مع الذكاء العاطفي في حُسن التصرف مع الناس حوارياً، إلى آخر ما هنالك من ابتسام ومصافحة... 70، فإن هذا لا يجعلنا نغفلُ عن حاجتنا لتطابق السلوك الظاهري، مع السلوك المضمَّر والحقيقي.

\*\*\*\*\*

لعلَّ هذا الفن أكثر ما يكون مختلفًا بين الشعوب، فما يكون هنا إيجابياً، يعتبر سلبياً هناك.

ولعل قراءتك لكتاب (أستطيع أن أقرأك مثل كتاب) لـ(جريجوري هارتلي) و(ماريان كارينش) تبين هذا الاختلاف جلياً من خلال لغة الجسد التي قدّم لها وحدّد قواعدها التحليلية، وبيّنا في الكتاب - كمثال - أن معظم الشعوب لا تقف متقابلة، إلا لو كان هناك مجابهة ومواجهة؛ بل بميل وانزياح عن التواجه العمودي

إلخ... من سلوكيات تختلف دلالاتها من شعب لآخر، وله هنا صلة ما بفنّ الإتيكيت الذي تُطبّق عليه ثقافة الشعوب السلوكية.

\*\*\*\*\*

### 3- مستخلص:

- نخلص ختامًا أن اللغة العربية أغنى اللغات على الإطلاق، وأقدرها على تحقيق تلك الدّمائة السلوكية اللفظية وتطبيقها العملي المقابل، بمفرداتها ومعانيها المتنوعة التي تعبر بدقة عن السلوك الإنساني تطبيقًا وتنفيذًا<sup>71</sup>. من جهة أخرى، لعل الواضح اليوم أن ما يُقدّم من قواعد سلوكية أو تقييمية تشمل معرفة ماذا يقول الجانب الآخر بحركات جسده، وماذا تعني لديه، وكذا عن نفسك؛ لتصبح الاختبارات الشخصية أكثر واقعية ووضوحًا؛ ولكن أبدأ لا تكفي تلك الاختبارات لتقييمك وتهذيك سلوكيًا، فأين المنطق فيه؟ إن معرفتك لشخص ما بعمق، تفسر تفسيرًا جديدًا، كل ما يصدر عنه من لغات حركية وحرفية بدقة، تؤسس لمعجم خاص لكل شخص على حدا.

- ولكن ما علاقة الإتيكيت بالحضارة؟

إن مقومات الحضارة: علم + طريقة تفكير + سلوك وأخلاق ومعاملات ميدانية، وقد حققتها الدولة الإسلامية في البدايات، حاليًا من الصعب أن نجدتها متكاملة في بلد ما.

قال المحامي السوري عبادة الخطيب عن أسباب تخلفنا عموماً: "أعتقد أن أهمّها هو التخلف (والذي هو عكس العلم والدراسة والفهم)، والذي هو أساس لكل الأسباب الأخرى، ومنها فن المعاملات، فهو يمهّد الطريق لكل الأسباب الأخرى التي تليها" ولعل أحدا يرد فيقول:

التخلف هو أحد الأسباب الرئيسية، والعلم رأس الأمر، وفهم تطبيق هذا العلم هو الأمر كله وهو المعوّل عليه؛ فليس كل متعلّم خاليًا من التخلف، الأمر يحتاج إلى حكمة العلم، { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا } [البقرة: 269]72.

قال الله تعالى في سورة الجاثية:

<sup>71</sup> انظر هذا الموضوع الهام: فن المجاملة وإتيكيت الحديث والإنصات. موقع موضوع.

<sup>72</sup> أقوال مأخوذة من حوارات موقع فرسان الثقافة عبر الواتس أب.

{أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَحَتَّمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ  
مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجمانية: 23].

ولعل التربية الصحيحة هي الأساس لكل ما ذُكر، واتخاذ القدوة الحسنة في الأسرة أو في المحيط القريب التي يقبلها هذا الجيل المتفتِّح، وليس فقط ما ذُكر في تاريخنا من عظماء؛ فكأن هذا لم يُعدْ يكفي عندهم؛ وإنما يجب أن يشاهدوا قدوة محسوسة، وهذا قد نَدَرَ جِدًّا في أيامنا هذه.

فاللهمَّ سَيِّرْ لجيلنا صُحْبَةً صَالِحَةً تَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، واجعلنا خَيْرَ قَدْوَةٍ لَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

\*\*\*\*\*

يهم الأعداء تحطيمُ القدوة، والسلوك، و مؤسسات التعليم والمنهج التعليمي .... لذا فالعلم وحده لا يصنع حضارةً؛ بل طريقة التفكير وهدفه القويم، هناك السلوك والمعاملة والأخلاق، وكلُّها نجدُها في بدايات الدولة الإسلامية، وفي عهد الرسول خاصة، والخلفاء الراشدين بشكلٍ عامِّ.

لذا كانت القدوة الحسنة، والتربية الصالحة المنفتحة على تجارب الآخرين، و منذ النشأة المِفْتَاحُ الأول

للولصول لمطلبنا الشرعي. وبتساءل:

"كم يصعب تنفيذ هذا الكلام!

وكم يصعب تحمُّل رؤية ما نرى حولنا!

فكيف نتظر وصول الطفل لدرجة الوعي المطلوبة دون إجبار؟"

هذا هو السؤال الذي نتظر الإجابة عليه من المرَبِّين.

هل مفتاحه العادة؟. أم السلوك العام الأسري كقيم واضحة؟. أم هل هو نمط مجتمعي عام مؤثر، أم إرشادي

منزلي متعمد؟. أم مؤسَّساتي؟، إنه مطلب حضاريٌّ مُلِحٌّ، فهل يكون الحل معها جميعا مجتمعة؟.

نظن ذلك.

تم.

## مصادر ومراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- الدكتور سعدي الضناوي والأستاذ جوزيف مالك. معجم المترادفات والأضداد.
- 3- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، إخراجا، معجم الوسيط
- 4- محمد مظهر السعيد، ونظلة الحكيم. جمهورية أفلاطون. نشر دار المعارف 2021م.
- 5- ابن تيمية ومحمد بن صالح العثيمين. مجموع الفتاوي.
- 6- محمد حسن المرزوقي. كتاب "الإتيكيت العائلي". مكتبة القصيمي 2020م.
- 7- فيوليت فرج الله . مفهوم الإتيكيت وأصوله.
- 8- إتيكيت التعامل مع الآخرين، مدونة إتيكيت .
- 9- الموسوعة الكاملة لفن الإتيكيت. مجلة التل الألكترونية.
- 10- صفاء الشريم فن المجاملة وإتيكيت الحديث والإنصات. موقع موضوع. 2020م.
- 11- فن الأيتكيت والبروتوكول، مجموعة من الباحثين، بإشراف محمود عبد الفتاح رضوان، 2012-2013م، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

## 5-المشكلات الإدارية في المؤسسات التعليمية: (موقع أكاديميا)

تمهيد:

مشكلات عميقة الأصول، لاتفوح رائحتها الصعبة إلا في ظل الخلافات التي تخرج أسرار بيئة العمل عن طريق الطلاب، أو الإداريين ، أو أجهزة الرقابة المرتبطة بها. متى تنتهي من تلك العقبات ومصادر الخلافات المرعبة، والتي تنم عن سوء اقتداء، وسوء تقبل نقد من الإدارة، ومنافسة سلبية منفرة حقيقة...؟؟؟  
والتي تؤدي إلى تصدع في المؤسسات ، إن لم يكن ظاهرا فضمنا ، ينذر بخراب قريب...ونخر أقرب، وفقدان بعض كوادر هامة فيها كانت تبني..يوما ما.

محاو ر الموضوع:

أ-عناصر الخلافات وأسبابها:

الخلافات الإدارية

الخلافات المالية.

الخلافات التعليمية.

ب-اقتراحات وحلول.

ج-ملخص البحث ومختصره

\*\*\*\*\*

تمهيد:

يقول الأستاذ: أحمد بن عبد المحسن العساف في دراسته: المشكلات الإدارية وكيفية علاجها واتخاذ القرارات إن العمليات الإدارية تنحصر ب:

أولاً : التخطيط : ويشمل وضع الأهداف والمعايير ورسم السياسات والإجراءات وإعداد الموازنات وكتابة الجدول الزمني .

ثانياً : التنظيم : ويشمل الهيكل والمهام والعلاقات ثم اختيار المناسبين لشغل المناصب .

ثالثاً : التوجيه والإشراف : ويشمل التحفيز والقيادة والاتصال .

رابعاً : الرقابة : وتشمل تحديد المعايير الرقابية وقياس الأداء وتشخيص المشكلات وعلاجها بالقرارات الصائبة .

ولعل شرحه عن المشكلات تضعنا على المسار تماماً، و في مواجهة ماقد يطرأ في هذا الجهاز الخطير الذي يخرج طلاباً إيجابيين أو العكس...

يقول:

ما معنى المشكلة لغوياً وهذا المهم؟

تدور معاني " شكل " في اللغة على الاختلاط والتشابه .

تعريف المشكلة:

هي الصعوبات التي تواجهنا عند الانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ وهي إما تمنع الوصول أو تؤخره أو تؤثر في نوعيته.

مكونات المشكلة :

1. المشكلة : الوضع الموجود وصفاً وأسباباً .

2. الحل : الوضع المنشود مع تصوره وحصر منافعه . " الوظيفة الحقيقية للحل هي أن يؤدي إلى نتائج إيجابية مع استمرار نفس المدخلات التي كانت تؤدي لنتائج سلبية فالخطأ في حل مسألة رياضية لا يسوغ تغييرها وتبديلها . حاول دائماً التركيز على الحل والخروج من سياق ذهنية المشكلات حتى تحافظ على الروح الإيجابية ولا تقع في مصيدة السلبية .

3. الطريق من المشكلة للحل : آليات التنفيذ .

أنواع المشاكل:

مشكلات في التنفيذ:

وهي الانحراف عن المعايير المحددة بزيادة أو نقص.

مشكلات في الإنجاز:

وهي ما يمنع من الوصول إلى وضع أفضل.

تقسيمات أخرى:

متفاقمة - متلاشية - ثابتة.

مفاجئة - متوقعة .

متكررة - نادرة .

جماعية - فردية .

حديثة - قديمة .

وتكمن أهمية التقسيم في تحديد استراتيجية التعامل مع المشكلة.

\*\*\*\*\*

عناصر الخلافات وأسبابها: ماهي وكيف تظهر للسطح،

يقول عبده بلقاسم إبراهيم المغربي عن العملية التعليمية:

من الركائز الأساسية لتقدم الأمم التعليم الذي يعد اللبنة الأولى متى ما وجد التطبيق الفعلي والناجح من القائمين عليه، لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن هناك الكثير من المشاكل والعوائق التي تحد من نجاحه في بعض مدارس التعليم العام، لا سيما الثانوية منها وخاصة تلك التي تزخر بعدد هائل من الطلاب، الأمر الذي يجعل سير العمل مهددا بالفشل الذريع بالإضافة إلى المخرجات الطلابية غير المؤهلة مستقبلا ما لم نتدارك هذا الأمر الخطير، وخذوا على سبيل المثال البعض من هذه المشاكل والعوائق ويكمل حديثه عن أهم أسباب الخلافات:

عدم الاستقرار الإداري: في تغير طاقم الإدارة، او عدم الاتفاق حول الإجراءات في المؤسسة التعليمية.

عدم تحقق العدل بين المدرسين مثلا في شتى النشاطات.

كثرة الطلاب وكثرو المهام بشكل يفوق طاقته.

غياب عنصر التعاون بين عناصرها.

عدم استقرار الجداول التعليمية والمنهاج الأسلوبي فيه.

الدورات الداعمة التي يقوم بها المدرس لنفسه على حساب عملهم

حركة تنقل المدرسين في عملهم وتغيير مهماتهم درءا لتعلق الطلاب فيهم !!.

تاخر المدرس في متابعة الامور التقنية ، التي بات الطالب ملما بها جيدا.  
ارتباك في منهجية التعليم، بين أسلوب حديث وقديم ، وخاصة من قبل المدرسين الحديثي عهد بالتدريس  
ومحاولتهم تطبيق مادرسوه من جديد.

الغياب بعذر أو من غير..والاضطراب الحادث، حتى مع وجود عاوض جيد.  
أعمال الصيانة في المدارس المتكررة والارتباك الذي تسببه .

عدم وجود أمانة وإخلاص بين المدرسين.

تخلف أولياء الطلاب ، في التعاون مع المدرسة.

عدم العناية والمؤازرة للمدرس في كل المناحي.73

ويقول الدكتور معن لطيف كشكول سلمان حول هذا الموضوع في دراسة له بعنوان:

المشكلات الإدارية التي تواجه إدارات المدارس وسبل معالجتها:وهي هامة جدا:

- عدم الاخذ باقتراحات المديرين لتحسين العمليه التعليميه .

- عدم وجود حوافز ماديه ومعنويه للبارزين في العمل .

- كثرة تنقلات المعلمين .

- عدم اهتمام أولياء الامور بابنائهم.

- كثرة عدد التلاميذ في الصف الواحد .

-عدم ملائمة بعض المناهج الدراسييه للتلاميذ .

- عدم توفير التجهيزات المدرسيه مثل : المكتبات، الملاعب ، المختبرات .

- كثرة الشواغر في الدروس اثناء السنه الدراسييه .

- صعوبه ضبط المعلمات للصف .

-عدم استقرار جدول الدروس الاسبوعي

\*\*\*\*\*

ولعلنا نلاحظ في كلتا الدراستين ، أمرا هاما: وهو يشكل محوريّ البحث: الطالب، الإدارة، المنهاج والأهل،  
البناء المدرسي.

73 مقتبس بتصرف من مقال للأستاذ :

عبد ه بلقاسم إبراهيم المغربي.مشاكل وعوائق خطيرة في بعض المدارس...تحد من تطوير العملية التعليمية

ولايمنع هنا من أن تكون الإدارة مخطئة في قراراتها، والطالب محق في طلبه، لذا فنحن هنا وفي هذا المقام بالذات نطالب بجلسة مشتركة بين الطالب والإدارة، متمثلة الأولى بأهم العناصر الطلابية الفعالة، والثانية بأهم الكوادر الإيجابية التي ينتخبها المدير، ولأفضل طبعاً حضوره لقيامه عما يجري في هذا المجلس، وإحالة أهم الاقتراحات للدراسة، للوقوف على أهم مايمكن فعله حال العثرات والعقبات والشكوى.

\*\*\*\*\*

ب - اقتراحات وحلول:

اختلفت الطروحات حول هذا الموضوع بالذات وآثرنا عرض وجهات النظر:

يقول حول ذلك الأستاذ محمد المرواني: في دراسة بعنوان:

كيف يتم الاتصال الإداري في مدارسنا؟.. وممّ يشكو؟

تمثل الاتصالات جزءاً كبيراً من أعمال مديري المدارس، حيث يقدر بعض الخبراء أنها تستهلك ما بين 75-95% من وقت المديرين. ويجب على القائد الإداري أن يفهم أن الاتصال عملية ذات اتجاهين، وهذا يعني أن الاتصال هو سماع كما هو تحدّث. وقد أشار عدد من أدبيات الاتصال الإداري إلى مجموعة من المهارات المهمة التي يجب أن يفهمها المتصل جيداً، لاسيما في الإدارة التربوية؛ وهي المهارات التالية:

- إعادة الصياغة : إن الهدف الحقيقي لإعادة الصياغة ليس توضيح ما عناه الشخص الآخر فعلاً، ولكن لإظهار ما عنته بالنسبة لك، وهذا يعني إعادة عرض الإفادة الأصلية بعبارات أكثر دقة، مستخدماً مثلاً أو إعادة عرضها بعبارات أكثر شمولية.

- وصف السلوك : وهو تحديد الأفعال الملاحظة للآخرين دون تقييمها كونها خطأ أو صواباً، وبدون عمل اتهامات أو تعميمات حول دوافع الآخر واتجاهاته أو سماته الشخصية.

- فحص الإدراكات : وهو - كما في إعادة الصياغة - جهد يبذل لاكتشاف ما تعنيه كلمات شخص آخر، ولذلك فإن فحص الإدراكات هو جهد يبذل لفهم المشاعر الكامنة خلف الكلمات، كأنك تصف انطباعاتك حول مشاعر شخص آخر في وقت معين، متجنباً أي تعبيرات تدل على الاستحسان أو عدم الاستحسان.

- تقديم التغذية الراجعة : فمن المفيد وصف السلوك الملاحظ وما يسببه هذا السلوك من ردود أفعال. ويجب أن يكون المستقبل مستعداً لاستقبال التغذية الراجعة. وقد أوضحت إحدى الدراسات بهذا الصدد عدداً من العوامل التي تساعد مديري المدارس على تعزيز العلاقات الشخصية مع الزملاء وتساعد على خلق مناخ عاطفي إيجابي، وهي عوامل: الرؤية، والدعابة، والقرب، ومهارات عناء العمل الجماعي، والإطراء الحقيقي.

- الرؤية (البصيرة) : تؤكد إحدى الدراسات العلمية أن مديري المدارس يكسبون احترام هيئة التدريس عن طريق الرؤية الواضحة لرسالة المدرسة، والعمل على تحقيق الأهداف المتفق عليها، ويجب أن تبدأ هذه العملية قبل بداية العام الدراسي، وتدعم خلاله.
- إزالة العوائق : إن عوائق الاتصال يمكن أن تستنزف طاقة المجموعة. ويمكن للاجتماعات والنقاشات الخاصة أن تعمل على إزالة العوائق البيئشخصية قبل أن تتحول إلى مشكلات أكبر.
- تقديم الإطراءات : يوصي خبراء الاتصال باستخدام الإطراء الصادق كلما أمكن ذلك لخلق جو بناء.
- القرب : من المهم أن تكون سهل الوصول، وترحب بالاتصال الشخصي مع الآخرين. إن الاجتماعات غير الرسمية هي مهمة كالاتتماعات الرسمية. فالإداري الذي يقتطع جزءًا من وقت ليتعرف على هيئة التدريس سيكون قادرًا على التطوير والاستفادة من قدرات كل عضو.
- بناء العمل الجماعي : إن الإحساس بالعمل الجماعي يمكن أن ينشأ من المحاولة الجادة لمساعدة كل عضو لتحقيق الطاقات الكامنة.
- استخدام الدعابة : حيث يشير العديد من الباحثين إلى أن الدعابة هي إحساس ضروري للقيادة المدرسية الفعّالة.

\*\*\*\*\*

هنا نرى : إنه يضع مشكلة الاتصال والتواصل بالدرجة الأولى ، وكأنها أصل العلة ، في حل مشكلات المؤسسات التعليمية، وهو محق فعلا

ولعل الدكتور أحمد توفيق حجازي في كتابه غسيل دماغ أشار وفي الصفحة 67 لفكرة هامة جدا وهي:

أن أربعين بالمئة من تواصلنا صوتي الماهية، وعليه فعلينا يقع اختيار مفرداتنا النبرة الصوتية، وهي بنفس أهمية الكلمات التي نختارها، (لاحظ اهتمامك بذوي النبرة المنخفضة والمنفعلة.

ولعل النزعات الإنسانية من غيرة وحب الأنا وحب البروز على حساب الآخر، من أولى الأسباب التي تجعل الحلول مستعصية فعلا.

وعليه فرمما المرشد النفسي في المدارس يكون له الدور الأول في محاولة تقريب وجهات النظر، وتحقيق التواصل النفسي أولا.

ومن ثم التواصل الحقيقي، إلا لو كان هو مصابا بدوره بهذا المرض رغم اختصاصه، وهذا مانراه حقيقة في الواقع أن المرشد النفسي يحتاج مرشدا نفسيا!!!.

\*\*\*\*\*

يكمل في عرض الفكرة:

تزاول عملية الاتصال بقصد تبادل المعلومات والتعليمات، من خلال قنوات معينة، وإن أي تشويه في معانيها أو تعطلها سينتج عنه بعض المشكلات التي تؤثر على العمل والعاملين، مما يحول دون إتمام عملية الاتصالات الفعالة، وهو ما يعرف بمعوقات الاتصال. وبالرغم من تعدد سبل الاتصال بين العاملين على مستوى المدرسة إلا أن هذا الاتصال قد لا يؤدي إلى الأثر المطلوب منه في كل المواقف، حيث إن مزاوله هذا الاتصال بفعالية يتوقف أساسًا على تجنب المعوقات. وقد قسّمت معوقات الاتصال وفق عدد كبير من التقسيمات؛ ومنها تقسيم معوقات الاتصال إلى التالي:

- المعوقات الشخصية؛ ومنها: تباين الإدراك بين الأفراد، والقصور في المهارات (كمهارة التحدث ومهارة الكتابة ومهارة القراءة ومهارة التفكير المنطقي)، وتشويه المعلومات سواء عن قصد أو بدون قصد، وسوء العلاقات بين الأفراد، واتجاهات المرسل السلبية (كالانطواء وحبس المعلومات والمبالغة في الاتصال والشعور بمعرفة كل شيء والضغط على المرؤوسين وتخطي خطوط السلطة).

- المعوقات التنظيمية؛ ومنها: عدم وجود هيكل تنظيمي، مما يؤدي إلى عدم وضوح الاختصاصات والمسؤوليات، وعدم كفاءة الهيكل التنظيمي من حيث المستويات الإدارية التي تمر بها الاتصالات، وعدم وجود إدارة للمعلومات أو القصور فيها، وعدم الاستقرار التنظيمي والتخصص، حيث تلجأ كل فئة إلى استخدام لغتها الفنية الخاصة بها، والتداخل بين التنفيذ والاستشارة، والقصور في ربط المنظمة بالبيئة الخارجية.

- المعوقات البيئية؛ وتمثل في: اللغة ومشكلة الألفاظ ومدلولاتها، والموقع الجغرافي، وعدم كفاية أدوات الاتصال، والإفراط في طلب البيانات، وعدم وجود نشاط اجتماعي في المنظمة.

دور الثقة:

إن عوائق الاتصال يمكن أن تستنزف طاقة العاملين في المدرسة، ولذا على مدير المدرسة أن يعمل على إزالة هذه العوائق عن طريق بناء الثقة، ولقد هدفت إحدى الدراسات السابقة إلى فهم معنى الثقة بين المعلمين ومدير المدرسة والتعرف على أنواع السلوكيات لدى المديرين والمعلمين في ثلاث مدارس متوسطة. وقد توصلت الدراسة إلى أن المعلمين حدّدوا الثقة على أنها المحافظة على الخصوصية، بينما حددها مديرو المدارس على أنها الأمانة أو الموثوقية، كما اتضح أن أكثر السلوكيات تكرارًا بالنسبة للمديرين والمعززة للثقة كانت: مجابهة الصراعات، وإظهار سرعة التأثر بالنقد، والقرب، وجعل المعلمين يشتركون في اتخاذ القرارات ومعرفة ما يجري

حولهم يمكنهم من التغلب على كثير من العوائق. ويمكن للنقاشات الخاصة وأشكال الإطراءات المختلفة أن تعمل على إزالة المعوقات الشخصية بين العاملين في المدرسة، ولقد أصبح تطوير الرؤية المدرسية للتدريس والتعليم يحتل أعلى مرتبة الأولويات لدى مديري المدارس، كما أن المهارات القيادية التي تساعد على إنجاز ذلك تتضمن التعاون والمشاركة في اتخاذ القرار، وكذلك السماع. وتعد الثقة عاملاً حاسماً في التغلب على عوائق الاتصال المتعلقة ببيئة الاتصال، والمتعلقة بالمحتوى (الرسالة نفسها أو المشتركين).

\*\*\*\*\*

نجد هنا أنه عول على الرؤية المدرسية للتدريس والتعليم، والتي تحتل المرتبة الأولى في الاهتمام، وذلك غن كانت فعلاً هي من ضمن الاهداف الأولى لحققت المطلوب، فما هي الأهداف الحقيقية إذن حتى وصلنا لتراجع تلك العملية؟

يضع الأستاذ محمد تجربته للعرض والتشريح قائلًا:

جرت هذه الدراسة الميدانية من أجل التعرف على وسائل الاتصال الإداري المستخدمة في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على المعوقات التي تؤثر على فعالية الاتصال الإداري في هذه المدارس. وذلك من وجهة نظر التربويين العاملين في المدارس (معلمين + مديرين) ومدى ارتباط هذه الرؤى بعدد من المتغيرات.

فقسّمت الدراسة وسائل الاتصال الإداري على مستوى الإدارة المدرسية إلى قسمين هما:

- وسائل الاتصال الشفهية؛ وتشمل: المقابلات الشخصية- المجالس المدرسية - اللجان- الاجتماعات المدرسية- الندوات- الاستشارات- البرامج التدريبية - المكالمات الهاتفية- الدعوات الخاصة- الحفلات العامة. وتعد الطريقة الشفهية من أفضل الطرق لإرسال المعلومات إلى الغير، حيث تتيح للمرسل الفرصة لإرسال المعلومات التي يريد إرسالها، والتأكد من استيعاب المرسل وقبوله لها أيضًا. كما تتيح الفرصة للمشاركة الفورية، مما قد يؤدي إلى زيادة درجة الفاعلية.

- وسائل الاتصال الكتابية؛ وتشمل: التقارير- الخطابات- المذكرات- التعليمات والأوامر المكتوبة- لوحات الإعلانات- الاقتراحات- المجالات- الأدلة والكتيبات- البريد الإلكتروني- الفاكس ملي. والحاجة إلى الطريقة الكتابية ضرورية لكون المعلومات المرسله ترتبط بالعديد من الأفراد وعلى كافة المستويات، وخاصة التنظيمات المعقدة التكوين

كما تم تقسيم معوقات الاتصال في هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام هي:

- المعوقات الشخصية؛ وحددتها الدراسة بالمعوقات التالية: الاختلاف بين الأفراد في إدراكهم للمواقف المختلفة- القصور في مهارة التحدّث- القصور في مهارة الكتابة - القصور في مهارة القراءة - القصور في مهارة الإصغاء- القصور في مهارة التفكير المنطقي- سوء العلاقة بين الأفراد - حبس المعلومات وعدم الإدلاء بها للآخرين - الإفراط في الإدلاء بالمعلومات - عدم فهم الرسالة المعطاة- عدم القدرة على تذكّر المعلومات- معلومات ناقصة الحقيقة - الاختيار الخاطئ لقناة الاتصال- الخوف وعدم الاطمئنان بين المرسل والمستقبل- عدم الاستماع إلى آراء وأفكار الآخرين- الشعور السلبي لكل من المرسل والمستقبل عن الموقف- التحيّز الشخصي لطبيعة الأمور والأحداث- تجاهل الفرد للمعلومات التي تتعارض مع ميوله ورغباته- انخفاض الدافع- الاختلاف في فهم الاتصال غير اللفظي.

- المعوقات التنظيمية؛ وحددتها الدراسة بالمعوقات التالية: عدم وضوح الاختصاصات- عدم وضوح المسؤوليات والمهام- الاعتماد الزائد على اللجان- عدم وجود إدارة للمعلومات- قلة توافر الاتصال المدرسي بالبيئة الخارجية- عدم وجود سياسة واضحة للاتصالات- سوء الاتصال بين الأفراد- عدم التحديد الدقيق للأهداف- عدم الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة- عدم تشجيع المعلومات المرتدة وإهمالها - كبر حجم المدرسة- تعاقب المديرين - سوء روتين العمل - ضعف الثقة بين العاملين في المدرسة - عدم تبنى الإدارة لنظام جيد للتقييم الموضوعي للأداء - ضعف نظام حفظ المعلومات - عدم اهتمام الإدارة بتنمية مهارات الاتصال - إهمال الإدارة لأهمية العنصر الإنساني في الاتصالات- عدم عدالة الإدارة في معاملة الأفراد- ضعف العلاقة بين الإدارة والعاملين.

- المعوقات البيئية؛ وحددتها الدراسة بالمعوقات التالية: عدم وضوح اللغة المستخدمة في عملية الاتصال- بعد المسافة بين مواقع العمل - عدم كفاية أدوات الاتصال- الإفراط في طلب البيانات - إهمال أهمية الأنشطة الاجتماعية في المدرسة - إهمال أهمية الأنشطة الرياضية - إهمال الأنشطة الثقافية في المدرسة - سوء قنوات الاتصال بين المدرسة والجهات الخارجية - القيود التي تفرضها اللوائح المستحدثة في العمل - كثرة الضوضاء الناتجة عن الحوارات الجانبية في نفس مكان الاتصال.74

\*\*\*\*\*

فهل تكفي تلك الوسائل؟

نقول هنا:

لعل استبياننا مدروساً، يؤدي الغرض منه لمعرفة سبب تراجع تلك العملية التعليمية، على أن يكون الغاية منه تفعيل كل معطل، وإصلاح كل منزاح عن الأصل، بنية جازمة فعلاً، وإلا فسيكون لافائدة منه على الإطلاق.

أحمد بن عبد المحسن العساف و اقتراحات وحلول:

مقدمات مهمة عن حل المشكلات الإدارية:

1. لا تتصرف من فورك إلا في الأزمات الخطيرة .
2. السرعة في حل المشكلة قد يضيع الوقت والجهد ويساهم في خلق مشكلة جديدة.
3. قد يستحيل الحصول على حلول كاملة في واقع غير كامل!
4. إنَّ ما يزعج الناس ليس مشاكلهم، وإنَّما نظرهم لها.
5. التعايش مع المشكلة أمر مطلوب أحياناً.
6. قد يحسن تجاهل المشكلة بعد استيفاء دراستها!
7. وازن بين الفعل التكميلي " لتهدئة الآثار " وبين الفعل التصحيحي " التوصل إلى حل".
8. يفترض تسمية المشكلة باسم معين يتعارف عليه.
9. يجب أن يعلم رئيسك بالمشكلة عن طريقك.
10. تأكد أنك لست جزءاً من المشكلة أو سبباً رئيساً لها: وهذه تحتاج إلى نقد الذات وإشاعة ثقافة الحوار والنقد البناء بين العاملين.

11. لا تحاول استنتاج شيء ثمّ تسعى لإثباته.

12. لا تقفز مباشرة إلى الحل.

13. لا يكن البحث عن كبش فداء أهم من حل المشكلة.

14. ميز بين أخطاء الأفراد وأخطاء النظام.

15. اسأل دائماً عن المظاهر والحقائق وليس عن المشاعر والأحاسيس.

16. كثير من المشاكل لها خاصية التفاعل والاتجاه نحو التضخم.

17. لا يوجد سبب واحد لكل مشكلة؛ بل عدّة أسباب متداخلة.

18. فجوة الأداء هي الفرق بين ما ينبغي فعله وبين الواقع الفعلي للعمل!

19. لا يمكن حل المشكلة بمستوى التفكير نفسه عندما أوجدناها!

20. نحتاج في حل المشكلات إلى مهارات التفكير الإبداعي والتحليلي.

21. إذا وقعت في مشكلة ففكر في مفاتيحها.. لا في قضبانها!

22. لا بد من فتح طرق الاتصال بكل أشكاله: الصاعد والنازل والبيني: ويعد الفشل في الاتصال وباء الإدارة

المعاصرة ؛ وينسب 85 % من النجاح في العمل إلى مهارات الاتصال.

23. حل المشكلات . في الغالب . منطوق وليس عاطفة: ومن سمات العاطفة الانفلات والجموح فلا مكان

لها في حل المشكلات.

24. استشراف المستقبل يمنع حدوث المشكلة أو يقلل من أثرها: وعلم المستقبل من العلوم التي لم تحظ بعناية

المسلمين ولذا نعاني من " صدمة المستقبل " ومن " توالي الضربات والمحن " .

25. العمل على تحقيق أهداف دائمة يستلزم عقد لقاءات منظمة لحل المشاكل وتوثيق المعلومات المتعلقة

بحل المشاكل لمنع تكرار حدوثها.

26. يجب إطلاع المسؤول الجديد على مشاكل العمل وحلولها، ويجب على المدير الإطلاع بشكل دوري

على ملف المشكلات. 75

\*\*\*\*\*

ج- -ملخص البحث ومختصره

لعلنا عبر هذا الاستعراض التفصيلي نجد أن من أهم بؤادر نجاح المحاولة في حل المشكلات الإدارية النية

السليمة في حلها76وتعاون الجهات العليا في ذلك، وعدم وجود أهداف خاصة من وراء هذا العمل، كحجب

الظهور، وبعض منافع غير ظاهرة للعيان.

ولعل من الأمور التي يجب الإشارة لها في هذا المقام، هو تكريس احترام المعلم ومن في مقامه، بعدما جهدت

بعض وسائل الإعلام في الهزء بدوره عن طريق الفكاهة السمججة والتي خربت أكثر ما قدمت مزاحا مغشوشا.

75 أحمد بن عبد المحسن العساف. المشكلات الإدارية وكيفية علاجها واتخاذ القرارات

76 حين تقترن النية بقاموس مفردات ولسان دافئ ذكي اجتماعيا يؤدي إلى نجاح مهمته التي يقوم عليها وهذا ماقاله الدكتور أحمد توفيق حجازي في كتابه غسيل دماغ الصفحة 64 حيث قال:

إن الناس الذين يستخدمون قاموسا فقيرا يعيشون حياة عاطفية فقيرة، أما الذين يستخدمون قاموسا غنيا فليدهم لوحة متعددة الألوان، فإنهم يتمكنون من رسم خبرتهم للآخرين وكذلك لأنفسهم.

وهذا ماأردنا قوله في هذا المقام ، كونك تتقن كيف تجعل من نفسك إنسانا محبوبا، أمرا ليس بسهل، لكنه مذل للصعاب حتما.

وهذا مآدى إلى استخفاف عام بدوره، وتراجع أخلاصه كذلك لقاء هذا، ناهيك عن أنه يستاهل منا دعما أكبر سواء كان ماديا أو معنويا، او احتراما لجهوده واقتراحاته ، لأنه على تماس مباشر ببيئة العمل. وهنا يحلو لنا طرح فكرة هامة وهي مادام هناك قضية الفجوة في عالم الآباء والأبناء كتفكير وأسلوب ممارسة حياتية، هناك كذلك الأمر في عالم التعليم، بطريقة أو بأخرى ، وحتى على صعيد الأسلوب التعليمي، فرغم وجود كتاب مرشد كي يلتزم المعلم به كتدريس، علينا على ألا نمنع من اجتهادات ضمن المحور نفسه، فلم لا نفتح بابا مواردنا في تلك الجهود التجديدية؟؟؟.

### مصادر

- 1-عبد بلقاسم إبراهيم المغربي.مشاكل وعوائق خطيرة في بعض المدارس...تحد من تطوير العملية التعليمية.
- 2-محمد المرواني.مجلة المعرفة العدد 138
- 3-أحمد بن عبد المحسن العساف.المشكلات الإدارية وكيفية علاجها واتخاذ القرارات.

**6-تقنيات الخطاب الحديث**  
**(المؤتمر السابع للغة العربية -ديي)**  
**(الجمعية السورية للموهبة والإبداع، 29-10-2018)**

**تمهيد:**

إذا كانت اللغة العربية وطننا اللغوي، فالخطاب على عمومه وطننا العملي .  
لقد عرف أرسطو الخطابة، بأنها قوة الشخصية وإتقانها. وأراها أنها: الواجهة العملية للنص .  
يعد الخطاب والخطابة خاصة، من أهم الفنون الثرية العريقة والتي تعد أحد طرق التأثير والإقناع 77 .  
يسمى مؤدي النص: بالخطيب، حيث عليه الاتصاف بعدة صفات كي يحقق التأثير بجمهوره والمتلقي .  
مثل جهازة الصوت، حسن النبوة، جمال الهيئة، وسلامة مخارج الحروف . وأن يكون لديه نص يحتوي على  
المقدمة ولب الموضوع والخاتمة 78 .

---

77 قديماً سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه زياد بن أبي سفيان -وكان لا يدعى لأبيه- يخطب في زمن عمر رضي الله عنه فقال: لو كان هذا الفتى قرشياً لساق العرب بعصاه، ولولا مكانة عبد الله بن المقفع الشهير، في الكتابة لما سلم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس-أخو السفاح-من غدر ابن أخيه أبي جعفر المنصور، فإن ابن المقفع كتب له على المنصور عهداً لم يترك للمنصور فيه مدخلاً للخيانة إلا سده عليه . كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري 78 من آداب الخطيب سداد الرأي وصدق اللهجة والتودد للسامعين، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة ص 39

ويعتبر أول من عزز هذا العلم اليونان، وهم من استنبطوا قواعده، وهم مشيدو أركانه ومقيموا بنيانه وذلك في عصر بيركليس في أثينا، حيث قويت فيهم رغبة القول، واشتدت فيهم داعيته، وصار يأسرهم القول البليغ دون سواه 79.

يقول الدكتور إبراهيم الدروبي حول مفهوم الخطاب: إنه يعتبر فناً من أقدم الفنون النثرية في الأدب العربي وهو فن واسع من الفنون النثرية الذي يختص في مخاطبة الناس حول موضوع ما، ومما جاء من تعريفه لغةً أن أصله من الفعل الثلاثي (حَطَبَ) أي تحدث للمأى عن أمر ما، أما اصطلاحاً فالخطابة هي مجموعة من الجمل أو النصوص أو الأقوال التي تتناسق مع بعضها البعض، وهو منطوق أو فعل كلامي لا بدّ من احتواءه على عنصرين أساسيين هما الراوي والمستمع، وتكمن فاعلية الخطاب بمدى قدرة الخطيب على التأثير على المتلقي، كما يتميز الخطاب بقصر الجمل وقلة الصور البيانية والتشبيهات اللغوية فيه، وخلوه من التعقيد، وللخطاب أنواع عديدة منها:

الخطاب القرآني./الخطاب الشعري./الخطاب النفعي./الخطاب الإلهاري./الخطاب الصحفي./الخطاب السياسي 80. وللخطابة مجموعة خصائص وآثار، لذا سوف نتجاوز في بحثنا هذا المؤلف، وندخل عالم الذهنية والتطبيقية فيه:

"تقنيات الخطاب الحديث " عنوان بسيط غاية البساطة...

فنحن نمارس فن الخطابة في كل مكان، في الحياة في الشارع في المدرسة، في المنزل، حديث الأم لابنها خطاب، ونصائح الجد لحفيده خطاب أيضاً.

لكن مؤكداً أن هناك خطاب احترافي، وخطاب واقعي، ولعل أحدهما يسأل:

1- لماذا يهمننا الخطاب؟

79 ص 9 من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة

80 من مقال خصائص الخطاب: <https://weziwezi.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8>

آخر زيارة للرابط: 2018-10-27

وذلك لأنه ييسط قضية، يصلح مشكلة ما، يلفت النظر لفكرة مهمة، يرفع من معنويات قوم ما، أو يجبطهم.

إنها قوة التأثير، ولعل أجزل وأبلغ خطاب في الكون، هو الخطاب في القرآن الكريم، ومانعاه في هذا البحث، هو الخطاب بشكل عام، والوظيفي بشكل خاص، بطرفيه المستمع والمتكلم.

## 2- كيف نقدم خطابا ناجحا وحديثا بذات الوقت؟

تعتبر المشاعر المفتاح القوي، لدخول العقل الواعي والمنطقي دوماً، (كدخول النقد من مدخل المديح أولاً) لكن هذا لا يسمح بالزينة الصارخة، وكثرة الزخرفة المبالغ بها، لذا فالتوازن مطلوب بينها لأنه سلاح ذو حدين فالباطل والحق يرتديان نفس الزي تقريبا، (قد تكون مادة الخطاب سيئة، لكن الخطاب مؤثر..). وعلى الفطن المثقف معرفة ذلك.

وكما نحن جميعا نبحث عن المضمون، ككتاب ممزق لانزيده أن يضيع منا، فللشكل دور مهم جدا، كفطرة إنسانية طبيعية. ينقسم بحثنا إلى عدة محاور مهمة، نشرحها بالتالي:

مفهوم الخطابة وتحديث هذا الفن أو عصرنته إن جاز التعبير، ومستخلص البحث.

### المبحث الأول

#### 1- ماذا نعني بالخطاب والخطابة؟

أ-معجمياً:

خطب (لسان العرب): الحَطْبُ: الشَّأْنُ أو الأَمْرُ، صَعُرُ أو عَظُمُ؛ وقيل: هو سَبَبُ الأَمْرِ. يقال: ما حَطْبُكَ؟ أي ما أَمْرُكَ؟ وتقول :

هذا حَطْبُ جليل، وحَطْبُ يسير.

والحَطْبُ: الأمر الذي تَقَعُ فيه المخاطبة، والشَّأْنُ والحَالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الحَطْبُ أي عَظُمَ الأَمْرُ والشَّأْنُ.

جاء في سورة ص الآية 20:

بسم الله الرحمن الرحيم: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ "

و فَصَلَ الحُطَابِ علم فصل الخصومات.

ب-معرفياً:

خطاب وخطابة:

جاء في المعجم الأدبي:

الخطابة: فن التعبير عن الأشياء، بحيث أن السامعين يصغون إلى مايقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية.

هذا إن كان الأمر متعلقاً بالجمهور، أما عن نية الإقناع يقول العلامة محمد الظاهر ابن عاشور:

كلام يحاول به إقناع أصناف السامعين، بصحة غرض يقصده المتكلم لفعله أو الانفعال به 81 .

يعرف "إيميل بنفنيست" الخطاب:

كل قول يفترض متكلماً ومستمعاً، تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما 82.

- كيف تقدم الفكرة من خلال الخطابة؟:

بداية، تقدم الفكرة بعدة وسائل: مقروءة، مسموعة، مرئية.

ويمكن تعريفها كالتالي: جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات، التي يقدمها العلماء والمفكرون، حول الواقع، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً للمستقبل، ويحدد بخمسة أمور:

81 من كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري ص 33

82 قال جوستاف لوبون في كتابه روح الاجتماع: إن البراهين والأدلة لا تأخذ من نفوس الجماعات ولهذا كان الخطباء الذين

يعرفون كيف تتأثر إنما خاطبوا شعورها أولاً دون العقل أنه لا سلطان لقواعد المنطق عليها فالأجل إقناع الجماعة ينبغي

الوقوف أولاً على المشاعر القائمة بها، والتظاهر بموافقتها فيها. من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند

العرب - محمد أبو زهرة الصفحة 54

-اللغة المعبرة، والمحتوى الفكري<sup>83</sup> ، والشكل المنظم، سياق شيق ومرن، منتج الخطاب أو الهدف الذي بني عليه<sup>84</sup>.

-من المفروض في الخطيب أن يكون مفيدا من خلال مادته المطروحة، جذابا، مؤثرا كاسلوب وكل هذا يتطلب تمتعه بعدد من الميزات :

اللمعة الذهنية، والعاملية الجسمية، والأخلاقية الضرورية، وأول ما يطلب منه أن يكون بين الذكاء، سريع الخاطر، نافذ الحجة، قادرا على تقليب الأفكار على مختلف وجوهها ، وأن تكون أحكامه صادقة، مفصحة عن الحقيقة العميقة بقدر الإمكان، متينة المقدمات والنتائج، ولديه مقدرة في التخلص من المواقف المخرجة<sup>85</sup>.

و يغلف أفكاره بأقوال دقيقة المدلول ، دقيقة المعنى (ويفضل الجملة ذات المعنى الواضح الأوحده) فكهة حيناً، ساخرة أحياناً، وكأنه يتكلم مع صديق، بعفوية واضحة، فيسره انتباه الجمهور، ويلفت النظر بدقة ملاحظته وانتباهته، كما يفرض عليه هذا الفن، أن تكون ذاكرته أمينة بقدر الإمكان، زاخرة بالمعلومات والمعارف والشواهد، ولو كخطوط عريضة، وأن يكون خياله حادا قادرا على تجسيد الأفكار والمواقف، بطريقة حيوية شيقة.

فيتفرد بإحساس رهيف لإثارة العواطف وتحويلها من حالة إلى أخرى، فإذا شاء أشجى جمهوره، وإذا أراد أثار مرحة وضحكه بحكمة، كل هذه الصفات مجتمعة، هي التي تكوّن الخطيب البارع.

## 2-مضمون الخطابة

- لا حدود لمضمون الخطبة، لأن موضوعها شامل، يعنى بجميع النشاطات الإنسانية التي يتييسر التعبير عنها بالكلام.

<sup>83</sup> يقول ابن رشد عن أرسطو: ليس للخطبة موضوع خاص تبحث عنه بمعزل عن غيره، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة ص 16

<sup>84</sup> من كتاب الدكتور سعيد اسماعيل علي، الخطاب الإسلامي رؤية مستقبلية، الصفحة 24 -بتصرف

<sup>85</sup> معرفة ما يسر الجمهور إن كان من الشباب وهكذا

إن الخطابة فن أدبي مهم، يعتمد على القول الشفوي، من خلال الاتصال بالناس، لإبلاغهم رأياً من الآراء حول مشكلة ذات طابع جماعي.

يربط الخطابة طرفان، متكلم ومستمع وأداة، قد تكون واقعية، بالمنبر الحسي وغيره، وقد تكون غير مباشرة يفصل بينها أداة، كالتلفاز وغيرها من الوسائط.

الخطابة تكون في كل مضمار حتى العائلي منها... فن الخطابة باختصار فن التأثير.

### 3- من خصوصيات الخطابة:

إن من يمارس فن الخطابة، يدخل عالمها تطبيقاً 86 ويشحذ معارفه، ويحرك ذاكرته ويؤدي ما يصلح للحوار مع الجماهير وما لا يصلح، من خلال مرانه المستمر، الذي يبدأ من مجتمعه الصغير ليصل للمجتمع العريض لا كعلم نظري قد تتعرف عليه من بعد، أو من خلال الكتب مثلاً فقط، وعليه فهناك عناصر تدخل في صلب النص الخطابي وتشكل مفهومه المفصلي:

#### 1- الفكرة التي يدور حولها موضوع الخطابة:

المضمون يبحث بنوع ومذهب المسألة المطروحة، الفكرة تتبع من المذهب والفرع، إن اختيار الفكرة بداية، يعتبر أهم من كل العناصر الآتي ذكرها، وذلك لأنك تحدد وتختار شريحة المتلقين من خلالها 87.

#### 2- اللغة:

كلما كانت اللغة بسيطة، جذبت جمهورك بطريقة أفضل، فالتقعر والتحدب، مختص بلغة الدارسين وعلى مكاتب الدراسة والبحث، لكن عندما يكون الفضاء مفتوحاً، فأنت على موعد مع جمهور منوع وعريض وقد بين صاحب كتاب أدوات الكتابة "روي بيتر كلارك"، أن الفكرة الصعبة تتطلب تبسيط الطرح والعكس صحيح، وقد كان "الجاحظ" من أنصار البساطة حيث قال: "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد

86 دراسة علوم الحاسب، تعني أن الكتاب عبارة عن مرشد فقط، وأن المادة التطبيقية هي المعنية والهدف، مثال دراستي لهندسة الشبكات.

87 حدد جمهورك والشريحة التي توجه لها الخطاب

هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراد معنى كريما، فليلمس له لفظا كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما... ولكن في ثلاث منازل.

### 3- العنوان

أهم ما يجب على العنوان ما يكونه، أن يكون مختصرا واضحا، موحيا، وذا لغة مشوقة لما سيأتي بعده قوي اللغة، ساحر البيان، جديد التركيب.

-وعليه فما هي مقومات الخطيب الناجح هنا؟:

1- وضوح الرؤيا، والفكرة، والقدرة على التفاعل والنقاش حول الطرح، وكل ما هو مرتبط به، بقدرة حوارية مرنة بقدر الإمكان.

2- سعة الاطلاع، ليستطيع قادرا على إرجاع كل معلومة لمصدرها الموثوق بقدر الإمكان، فالمادة بلا موثوقية، يسبب هزال للفكرة، وتسطح في خبرة الخطيب.

4- اللغة الجيدة، القريبة من مستوى الجمهور، فلا عجمة ولا تقعر ولا تكلف، ولا تحيد لغوي وتنطع معجم.

5- وعند توقف الخطيب عند معلومة يجهلها، من الطبيعي أن يعترف بجهله، ولكن أن يعد بمراجعتها والرد ويغيب عنها، فهو أمر غير محمود البتة، إما ان يتواصل مع سائليه بصدق، وإما يحذف الرد الواعد من قائمة حوار، فكل مسؤول عن كلماته، يضيف رصيذا جديدا، لمصادقته.

5-المرح والتحفيز للأسئلة للجمهور، والتفاعل معه بمحبة.

الابتسام ثم الابتسام ثم الابتسام ولو كنت في قمة الغضب، فسوف تعالج نفسك بها تلقائيا.

6- ونصيحة من القلب لكل حديث عهد في عالم الخطابة<sup>88</sup>

<sup>88</sup> سترد آخر المحاضرة، إضافة لأهمية وجود كتابي المعجم الأدبي لجبور عبد النور، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا، كتعاريف داعمة.

(مفتاح النقد الذاتي)، لا تقدم على لقاء الجمهور، قبل أن تلقي ما لديك على المرأة.. طالع نفسك جيدا، طالع من سبقوك ونجحوا... اسمع صوتك.. قرر ووضح هدفك مما تقدمه.. كن مخلصا لنفسك وهدفك.. لاتحن عملك بالثقة الزائدة عن اللزوم<sup>89</sup> .

7- كن مجتهدا ومطورا لنفسك دوما، بسعة الاطلاع، وبالاحتكاك بتجارب مماثلة، وبالتعاون مع من يرفد تجربتك... (من لم يكن في زيادة فهو في نقصان).

لاتتوقف عن العمل ولو لم تجد منبرا جاهزا لك، .. فالتوقف موت.. غير مسارك إن تعثرت، وجدد خطواتك في مساحات أخرى متاحة، ولكن لاتتوقف...فإرادة بلا عمل، فشل، وعمل بلا تقويم وتطوير ولاتخطيط فشل من نوع آخر..

8- التخطيط الجيد، يؤدي لعمل جيد، لا ضرورة للعجلة في أي عمل، وبالمقابل، إن كثرة المراجعات والتحضيرات تفيد في اكتشاف الزلات والأخطاء، وبالتالي، يزيد من الثقة بالنفس، ويبعد عن التردد في الأداء. (لايوجد نص كامل ولكن يوجد تخطيط جيد).

يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور: السمع أبو الملكات اللسانية بنية الدربة ، وهنا نقول، ليس السمع فقط، بل الاطلاع المعرفي والدربة الميدانية ولو أمام نفسه وعلى مرآة لتفحص سلوكه الخطابي وتحذيه كنص ولغة جسد ونبرة صوتية الخ.. قبل الاختلاط مع الناس والحوار معهم<sup>90</sup>.

10- الخطيب مسؤول عما يقدم من مادة، خاصة عندما يرفقها رأيه ونظرته ورؤيته، وهو لا يختصر ويجحف بحق عنصرهم من المادة دون آخر، ليقدم توازنا بين عناصرها بقدر الإمكان.

(الخطيب مقتنع أولا بفكرته).

<sup>89</sup> تسمى الثقة بالنفس دون الزائدة منها، رباطة جأش وحسن التصرف بالنفوذ وقوة الشخصية، سعة الاطلاع والتجميل بالملابس من خصال الخطيب كذلك، من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة .

<sup>90</sup> من كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري ص 32

11- الانضباط ثم الانضباط، حضوراً زمنياً، انضباط السماع، والرد في الوقت المناسب، انضباط الجملة الحوارية وتنميقها، وأناقة، وألفاظاً (لو جرى نقد لاذع لك مثلاً)، كن عند حسن ظن الجمهور بك، حتى لو لم تكن ضمناً كذلك، فالصورة الأولى المشكلة عنك، هي التي تثبت في ذهن المتلقي.

11- لا يملؤها بالحشو 91 بلا توظيف من جهة أخرى، فيسبب للطرف الآخر الملل، لذا فإن التبويب وترتيب مفاصل المادة، مهم جداً، يراجعها ويعيد النظر فيها مراراً كي يستطع إن لزم الأمر التحرك بحرية بعيداً قليلاً عن المادة، على أن يعود لمفاصلها من جديد بثقة وقوة، ولعل إعادة تقسيم العمل من جديد خطوة جيدة لتجنب أخطاء تخطيط سابق. (الكتب الغربية والأمثلة الكثيرة- الاقناع بطريقة علمية منطقية عن أناس حقيقيين).- تكرار إيجابي وتكرار سلبي.-

12- لا مانع من تكرار الفكرة المهمة، وقد فعلها فيلسوف اليونان سنيكا، صاحب مسرحية طرواديات، وهو أول من ابتدعها، وحالياً من المسلمات في الخطاب الإعلامي. 92

10- تجنب ثلاثاً:

- الخلاف مع الجمهور، وكن ذا صدر رحب، ومحاور بارع تحسن التخلص من اللحظات الحرجة. وتجنب الرد بنعم أو لا وكن شارحاً لكل سؤال يواجهك وتفاعل يتطلب منك رداً بإسهاب.

- تجنب الكلام السريع 93، والمنفعل، في حال طارئ غير متوقع، وخذ نفساً عميقاً قبل أن تتصرف، تنعش دماغك المتحفز.

- تجنب المواقف الحرجة وهيء لها بديلاً فوراً، تخيل أنك نسيت الورقة المزمع إلقاؤها على الجمهور أو الرجوع إليها كل حين، هل تصمت؟ هل تعتذر؟، هل تنسحب؟

- تذكر المخطط وتكلم من عقلك، ولو انحرفت عن المخطط الأساسي، فلا تظهر بمظهر الضعيف أبداً. تلعب سعة اطلاعك هنا دوراً رائعاً ومهماً جداً.

- فن الخطابة الحقيقي:

91 الجمهور عند أول ربع ساعة يكون معك، ثم بعدها يبدأ بالتفقت..

92 انظر كتاب الطرواديات ص 138

93 خذ نفساً عميقاً بين الفكرة والفكرة.

ولعلنا هنا نذكر فكرة معترضة، تقول :

-ليس سرد الأسماء الغربية من باحثين ومنظرين، تقوية للمادة ، إننا نعاني حضورا غربيا قويا في خطابنا.

-ومن جهة أخرى، يمكن لصاحب المادة أن يصوغ نظريته بنفسه، ويصوغ حتى مصطلحاته عربيا، لماذا لا نبكر مصطلحاتنا بأنفسنا؟.

- كذلك جميلة هي البصمة الفكرية، عندما تقع في مكانها المناسب، أن نقدم جديدا مهما، هو دليل موهبة حقيقية.

إننا نعاني فكريا تجميعيا، وليس إبداعيا أبدا... ظلا للمادة الجاهزة المعروفة، وعليه: فعلينا تشجيع البصمة الفريدة، لا الهمة التجميعية التي لا تقدم جديدا. إن دراسات كثيرة تقدم لفكرة ظهور مفهوم الخطاب

### كمصطلح Discourse

في الغرب، كبداية لمفهوم الخطاب عموما، ولكن لو تأملنا التاريخ قليلا، لعرفنا أنه كمفهوم عملي ظهر قديما جدا.

و لتتذكر معا المعلقات التي تنتمي لفن الخطابة الشعري، بصلة أدبية خالصة وسوق عكاظ الأدبي المعروف وغيرها من البصمات. نذكر هنا فن الخطاب الحديث، حيث غدا أكثر عفوية وأكثر قربا من الجمهور وأكثر تفاعلية، خاصة حاليا بحيث يقدم مادته على ضوء تجربته الحياتية، يتكلم معه وكأنه يتكلم مع صديق، وقد جعل هذا التطور المههم الجمهور يتفاعل ويقرب من الفكرة ويقتنع بها، خاصة لو كانت مطروحة بعناية ودراية ودراسة منهجية تفصيلية ناجحة.

## المبحث الثاني

كيف نحدث الخطاب؟

عندما تبحث عن تحديث أمر ما، تسبق إجراءات التحديث هذه، دراسة حتما عن ضروراته، والأدوات التي تترتب على التحديث، وماذا نعني بالتطوير بدقة، إلى أين الاتجاه؟، وهل حدثنا تحديثا أساسيا أم فرعيا؟ 94 .  
 باختصار: إن تحديث الخطاب فعليا، يبدأ من تطوير أدواته. علينا تقسيم المبحث هنا إلى عناصره الأولية للوصول للغاية منه:

### العنصر الأول:

1-دراسة ضرورات التحديث: كل شيء يتطور إذن هو حي ينمو.

والإنسان تفكيره يتطور كل يوم عموديا، وإن التطور يطال: الفكرة، اللغة، والأسلوب، وحتى تطل الهدف.. فالأدوات الصوتية والفيلمية، اقتضاه عصر الأنترنت ويوتوبياته، ومكننة الصوت الحديثة التي تجعلك تسجل وتقدم مادتك صوتية عبر موقع كاليوتيوب وغيره، تنشره بنفسك وكأنك صاحب شركة عملاقة، وتتلقى الردود وردة الأفعال، لمعرفة أين نقع الآن، وأين وصلنا، فهل فعلا أفدنا من تلك الوسائل؟.

فتويتر 2006 للرسائل القصيرة والتدوين القصير، ومكتب التلغرافات الرقمي حيث الرسائل لاتزيد عن 140 حرفا، ويعتبر التطور الطبيعي للمدونات المتمردة والنرجسية، وويكيبيديا 2001 أكبر موسوعة حرة إلكترونية في تاريخ البشرية ، والتي تضم 31 مليون مقالا في 287 لغة، وهي تعادل موسوعة ورقية من 31 ألف جزء.وقد بدأت بفكرة ريتشارد ستولمان عام 2000 يقول: لايجب أن تكون هناك سيطرة مركزية على عملية تحرير المقالات وكتابتها، فهي مفتوحة للتعديل للجميع.

وجود ريدز 2006 لأكبر شبكة قراء في العالم يحكون تفاصيل تجربتهم القرائية، ثم أتت الموجة التالية مع الفيس بوك دار المناسبات والاحتفالات الرقمية، وهو مقهى وكازينو ومجلس الغيبة والنميمة، وخيمة القبيلة والتطور الطبيعي للمنتديات وغرف الدردشة ، وغوغل الباحث الأعظم والبوابة الملكية للأنترنت والحارس، وأمين المكتبة، وكاتم الأسرار، ومقسم الأرزاق في العالم الافتراضي، والبريد الألكتروني بوسطجي الأنترنت الذي

<sup>94</sup> ونعني مبدا الإضافة البسيطة للأساس، أم تجديد كبير؟

لا يتوقف عن العمل، واليوتيوب تليفزيون الشعوب وبالشعوب وللشعوب، وقد تحجبه بعض الحكومات تهرباً من منبره الحر، 95

وهذا يعني الجراءة في طرح الأفكار غير المألوفة، ومن جهة أخرى، باتت العفوية وحفظ الخطوط الرئيسية للمادة أدعى لنجاح الفكرة من قراءتها من ورقها مباشرة، مع مرافقة مادة فيلمية مثلاً، أو فقرة تمثيلية، أو أي وسيلة إقناعية، فماعداد الأمر بسط وجهة نظر بقدر ماهي نقل فكري قناعاتي إليك بمهارة. زمننا زمن الفكرة العملية القابلة للتطبيق<sup>96</sup>. لذا فعليك بدقة البحث، دقة القراءة دقة الهدف. هذا يقضي سوق الدلائل والبراهين العصرية، وإذ نحن لا نقتنع بالقول دون الدليل، فقد باتت مادة الخطاب أثقل مهمة وأعمق أثراً، وخطورة، ومسؤولية.

الأستاذ "محمد صابر عبيد" يقدم للفكرة في كتابه: تجلي الخطاب النقدي في خضم تقييمة للأعمال النسوية الأدبية فيقول:

إن الأمر لا يتعلق بالكم حسب، بل بالتنوع أيضاً... لكنه في الأحوال كافة يعبر عن القيمة الإبداعية للسرد. ولكن أليست الرواية ككل فناً خطابياً تهدف لإلقاء فكرتها للجمهور؟.

كان الدكتور "حلمي القاعود" في كتابه "الرواية التاريخية في أدبنا الحديث" قد اعتبره نمطاً خطايا تصنيفاً فذلك لأن فيه روح الحوار المسرحي، وبساطته وفكر الإقناع والجدل الذي يعتبر من أساسيات الخطابة، من فكر وأسلوب نقاشي وإقناع.

2-العنصر الثاني متطلبات التحديث:

- إن من أهم ما يميز الخطاب الحديث بصرف النظر عن الأفكار القابلة للتطبيق، ومخالفة المؤلف فالخطاب العربي القديم القائم على عدم تكرار الأفكار، نجده الآن يصر عليه لتثبيت الفكرة، وما كان قديماً من فن المقامة القائم على السجع، فقد تخلى عن قلبه القديم القائم على الحكائية والشخصية الانتهازية الوحيدة، فأدخل

95 ص 43-44-49 نبوءة آمون. خالد الغمري

<sup>96</sup> حديثاً يمكن تحفيز الفكرة بعدة طرق منها: التفكير بطريقة عكسية، بالدمج بين فكرتين، بالنظر من زاوية أخرى، والإبداع بالاستعانة بالسباحة بعالم الاحلام، وحض كلمة لو.. وكيف يمكن..

السجع على الخطاب الإعلامي خاصة لجذب الانتباه، وبات الخطاب بسيطاً يراعي جميع الشرائح المجتمعية، وإذا كان الخطاب يعتمد في عناصره على : المؤلف والخطيب والمتلقي والرسالة الحاية على أدلة الإقناع ، ووسيلة الاتصال، فإن مسرح التجديد كان عبر محورين اثنين:

تطور الرسالة فكرياً أولاً مسايرة للواقع، وتحديد وسيلة وبيئة الاتصال، بين الأجهزة التقنية ومسرح الخطاب عامة.

- بصرف النظر عن أهمية الاتجاه الحديث في تبسيط اللغة بطريقة تفهم من رواد الثقافة للزمن الحديث السائر لمزيد من نوعية الثقافات السريعة، فإن أبسط ما يطالب به الخطيب، أن ينتبه للمصطلحات من ناحيتين:

المنفصلة العرى عن الجذور اللغوية، والتي ظهرت في بداية القرن العشرين، مع بداية الفاشية والنازية حيث تم التلاعب بالجماهير من خلال الكلمة، وزرع التعصب العرقي والدفع للموت، والاستلاب الجنسي واستغلال المرأة من هذا الباب لاستمرار المخطط.

وقد كانت الكلمة آنذاك محور التفات الجماهير، ومحور التلاعب به، وحيث كان تجاوز الخط الأحمر في اللغة، واستخراج مصطلحات مدهشة جديدة لجلب انتباه العامة، وتزوير الرسائل العجيبة مثل: سمسار في البورصة مأجور.. إلخ..

حيث عُمد إلى اقتران أكثر من كلمة ليصبح مزيجاً جديداً معجماً، يلفت الأنظار إليه، ويمرر الرسائل الهادفة، ليست هذه لغة الأخبار اليوم؟؟

- وهذا لا علاقة به بما استحدث من تمازج الجذور والذي أقر في مجمع اللغة العربية: مثال: برمائية، دحرج (دحر وجرى)، (حيوان برمائي) ويعتبر هذا تلاقحاً لغوياً مع الغرب يستجيب للحاجة له، في القرن التاسع عشر.

يعتبر الخطاب عموماً لغة تأثيرية إيجابية، (أسلوب غير مباشر فكرة ومضية تترك أثراً في العقل الباطن). يتضمن فيه رسائل هامة لتصل غايتها بعناية وهدف دقيق. لذا فإن المصطلحات العوجاء على قسمين:

عوجاء التركيب أساساً بفكرة متعمدة لغرض ما.

وعوجاء التعريب، بالنسبة لنا خاصة، وعندما نجبر على نسيان دور المجمع اللغوي الذي نتمنى منه المساهمة فيما نحتاج إليه. وعليه فإن كلمة مثلا هنا: علم السكان، يجب أن تحل محل مصطلح الديمغرافية، استدمار وليس استعمار الخ<sup>97</sup>...

هنا يتحمل الخطيب مكرها لا بطلا مهمة التعريب الحقيقية، إن كان صادقا في الحفاظ على لغته من خلال عمله. لكن "سيرجي قرة مورزا" له وجهة نظر أخرى حول لغة الخطاب مؤخرا حيث يقول ما معناه: لقد صارت اللغة في النصف الثاني من القرن العشرين سلعة، تنتشر وفقا لقوانين السوق<sup>98</sup>، كتب "إيفان إيليتش"، حيث درس دور اللغة في المجتمع:

لقد صارت الكلمات في السوق في زماننا واحدة من السلع الرئيسية التي تحدد الناتج القومي المحلي.

لذا يرى صاحب كتاب التلاعب بالوعي، إن المخزون اللغوي الديني، و الأدب الحقيقي، سيبقيان الدرع الواقعي والحامي للغة على مر الأجيال ضد التلاعب، وعلينا الحفاظ على من يحافظ عليه بصدق، ومن يتلوهم في حمل الأمانة<sup>99</sup>.

اللغة هوية وتاريخ، ومهما تطلب العصر من بساطة، فهذا لا يعني الخروج عن الجذور اللغوية والانزياح عنها لكلمات لا نجد لها أصلا عربيا: مثال كوادر، فكلمة كوادر ذات أصل تركي تعني العنصر البشري الفعال، فأيتها الأوضح؟، وهل عجز فقهاء اللغة عن استخراج جديد الألفاظ التي نحتاج؟.

ولعل هذا الأمر لم يغيب عن المفكرين الإعلاميين، بحيث استحدثوا علما مهما أسموه "علم اللفظ الإذاعي".

97 يقول المهندس: مهند سعيد الكوسا: لا يمكن تعريب كل ماواجهه من جديد المصطلح، لتسهيل مهمتنا الخطابية والكتابية، فقد جرب مجمع اللغة تعريب كل مصطلح فتحولت الصفحات ال 500 إلى مجلدات كثيرة يعجز الكاتب عن الإحاطة بها، وهذا يؤيد وجهة نظرنا.

98 لغة إيجائية ذات هدف مبطن

99 من هنا علينا تثبيت القيم، بتقديمها بطريقة مبهرة جديدة، وغير مسبوقه، القيم لا تهترئ ولا تبلى، لكننا نحن من أسأنا تسويقها.

لقد حفز علم اللغة الحديث القائمين بالاتصال على الإفادة من المنجز الهائل الذي حققه العصر، منذ بدايات القرن العشرين، ولا سيما التقدم في السيميائيات، الذي غدا هو الآخر علامة من علامات عصرنا... زيادة اللفظ مشاعرية

وحيث كان نطق الألفاظ نطقا سليما ميزة مهمة وهي من عوامل حسن الأداء، فأن لإيقاع الجملة فعالية أشد وأكثر وقعا وتأثيرا في التلقي، فإيقاع الجملة هو الذي يدفع باتجاه الأصغاء أكثر بكثير من إيقاع الألفاظ اللفظ وحسن استعماله هو أمر معطى في الخبر والتقرير، لأن تأدية اللفظ من أولى واجبات الملقى. وإن تغيير النغمة ينبغي أن يتوافق مع معنى الجملة، واستيعاب هذا المعنى، فلا مسوغ جمالي أو معرفي لتغيير النغمة داخل اللفظ ومحاولة إعطاء بعض الحروف نسبا موسيقية، دون أن يكون ذلك مرتبطا بالجملة أي المعنى المستخلص من الجملة لحظة الإلقاء، والخوف من المبالغة والتشدد.

علم الصوتولوجيا: 100 علم حديث، لقد كان نتيجة لثورة اللغوية الهائلة التي أحدثته (دوسوسير) في مطلع القرن الماضي ((وقد حاز العالم اللساني الروسي نيكولاي تروبتسكوي (١٨٩٠-١٩٣٨) أن يكون المؤسس للصوتولوجيا)). وللصوتيم علاقة وثيقة بالإلقاء الإذاعي والتلفزيوني وهو قريب جدا من تطبيقات في الإلقاء تشمل اللغة الإنجليزية واللغة العربية ولغات أخرى، فقد (( أقام تروبتسكوي نظريته الصوتولوجية على أساس عقيدة فحواها أن الصوتيم ينبغي أن ينظر إليه على أنه علاقة لغوية مهمتها حمل معنى الكلمة، وعلى هذا فأن إحلال صوتيم مكان صوتيم آخر سيؤدي إلى إحداث تغيير في المعنى. وهذا ما يلتقطه المدققون في نشرات الأخبار ليتحول لمقال صحفي أو بحثا مهما تحليليا على المنابر والصحف. (إذن هناك خطاب مدرسي ومنبري احترافي وإعلامي).

إن المدقق الفطن، لا ينظر لما يعرض عليه، بقدر ما ينظر لما وراء ذلك تماما، وهذا ما يجعلنا نستمع لأحدهم دون آخر، وهذا بصرف النظر طبعا عن شهرة الأسماء، فليس كل ما يلمع ذهباً...

ولو تطرقنا لعلم الأصوات بدقة، فهو ليس جديدا، بل هو من أصل علوم العرب، فهي تتصل بتلاوة القرآن وتجويده وقد وضع ذلك الدكتور والي دادا عبد الحكيم، في دراسته بعنوان محاضرات في علم الصوت.

لذا ما نراه من جديد الآن، هو علم الصوت ممنهج وموجه، فهو لتسويق مادة ما، وليس بغرض أخروي، أو لهدف غير سلعي ولا تجاري ولا فكري، وكما يتم الآن برمجة السلوك موسيقيا، يجري برمجة التفكير صوتيا، يربط الصورة بالصوت، بلغة الجسد الأمر دراسة حقيقية. وقد بينها " ابن جني " حيث قال: الحركة تجذب صوت الحرف الذي هو بعضه. وقالها "دليل كارنينجي" لاستمالة الناس، بدخول وجدانهم: إذا أردت أن تستميل الناس إلى طريقة تفكيرك فمن الأفضل أن تتبع هذه الطريقة: توسل إلى الدوافع النبيلة فيهم.

ولعلها توازي خفض الصوت مع المحاور، وجعله مشابها لك في بعض الأمور تحبها وتقربا، وحتى أنك لو تحدثت عنه كمخمن لنفسه بطريقة عامة، تفتح طريقا ممهدا للمتابعة.

الخطاب والمخاطبة، مهارة واهتمام، وهدف نبيل يرتبط بالطريقة ويرفدها ويدعمها، فأحب الجمهور أولا وأحب مهنتك وعملك، تنجح، وترتب أوراقك وانطلق بنجاح.

-الخطاب الحديث: قال أناتولي توميلين: العباقرة فقط هم القادرون على تعليم الناس، كيف يفكرون بطرق جديدة وتغيير تصور الناس عن العالم المحيط بهم، وتشكيل قناعات جديدة، 101 وإن الخطاب الحديث هنا:

فردى أو مؤسسائى، فالفردى يمكنه اعتماد عدة محاور الميديا أو الواقع، ويحتاج جهد كبير لنشره.

المؤسسائى، يحتاج روح الجماعة وهدف واضح، وغالبا تمسك هذه بناصية الإعلام، وتكون مؤثرة جدا بخطتها وصوابها، لكنها تحمل أفكارا خلاقة لاتنضب، وتصل لمسافات بعيدة جدا، نحن بحاجة لكلا الجهدين، فقد فتحت لنا آفاقا واسعة فأهلا وسهلا للإبداع والعمل.

ولن ننسى في السياق قضية رهاب مواجهة الجمهور حيث قدمت المواقع الغربية إحصائية مفاجئة كانت:

7% من الناس في أمريكا يخشون مواجهة الجمهور في الخطاب

12.2% من الذكور و 18% إناث في السويد يعانون من القوبيا الاجتماعية

الخوف من الخطاب يؤثر 10% على الدخل و 15% على الترقية في العمل

وهذا حري بالمتابعة تربويا ومدرسيا، وقد قدمت تجربة TED و Stand-up Comedy

عبر الأمم المتحدة أو الثانية في دبي للبطل الكومدياني الأوحده، تجربة غنية تطبيقية لخطاب الجمهور مازالت مطروحة حتى الآن.

يظهر الآن مصطلح الخطاب المزدوج كذلك، حيث تعتبر الخطابة والكتابة السياسية، بمثابة الدفاع عن ما لا يمكن الدفاع عنه، المصطلح يصف طريقة تفكير متناقضة للناس، قول الأشياء التي تعني نقيض ما يعتقدونه بالفعل، استخدم أيضا تعبير "ذروة الأخبار" لوصف الكلمات المبنية عمدا لتؤدي أغراضا سياسية، أي بمعنى آخر، الكلمات التي ليس لها فقط مفهوم سياسي محدد في كل حالة، بل التي يراد منها فرض موقف عقلي مرغوب على الشخص الذي يستخدمها. كذريعة رمي القنابل الذرية على اليابان بهدف حمايتها مثلا. 102

-نتيجة :

-الخطاب الحديث منهج قائم بذاته، يحمل المنطق التجريبي 103، ينطوي على تخطيط علمي على إحصاءات داعمة وتفاعل مهم، يبدأ من تجريد الفكرة، تبسيطها شرحها تحليلها، كشف ارتباطاتها وتشابكها مع العلوم الأخرى خاصة علم اللغة الاجتماعي التداولي 104، وحتى مع السجع الذي خرج من حجبه في القرن التاسع عشر، إلى البراعة فيه شكلا ومضمونا وفي أنماط إعلامية حالية شتى 105.

وعليه: فنحن نشد على أيادي الإيجابيين الذي يملكون القدرة في العمل البناء، أن يفتحوا منابرا عصرية ، عفوية وذات صوت مسموع، تشجع تطبيق النظريات والأفكار، التي مازالت في العقول أو على الورق، فكل فكرة بلا تطبيق، سينساها التاريخ ويدفنها في قبر مقفل.

إذن علينا تعزيز المنهج التطبيقي في المؤسسات الأدبية و العلمية ، ودعم الأفكار العملية ماديا و أكاديميا لرفع قوة التأثير في الخطاب العملي الحديث.

102 شيلدون رامبتون، أسلحة الخداع الشامل ص 112

103 راجع كتاب أدوات الكتابة لكلاارك.

104 انظر كتاب بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل الصفحة 18

105 يقول الدكتور عباس مصطفى الصالحى في كتابه فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي، الصفحة 5: إن فن المقامة، ظاهرة أدبية صحية، لم تنل الاهتمام الكافي، من حيث الأخذ الجاد لمدلولاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

نصيحة لكل مقبل جديد على هذا النمط المهم:

اجتهد في إخراج فكرتك أولاً، ثم اجعلها قابلة للتطبيق، هيئ لها الأدوات اللازمة للطرح الجذاب ولا تتسرع في إخراجها، كن واضحاً ومستعداً لكل طارئ..

### المراجع حسب ورودها:

- 1- كلمات القرآن تفسير وبيان فضيلة الشيخ الأستاذ حسنين محمد مخلوف
- 2- المعجم الأدبي جبور عبد النور
- 3- تعريف الخطابة أبو حاققة- المفيد في البلاغة
- 4- الإعلام واللغة للدكتور محمد البكاء
- 5- د. نوال بو معزة- دراسة: تحليل الخطاب
- 6- التلاعب بالوعي لسيرجي قرة مورزة
- 7- دراسة محمد رضا مبارك كلية الإعلام بجامعة بغداد.
- 8- الدكتور والي دادا عبد الحكيم، في دراسته بعنوان محاضرات في علم الصوت- جامعة أبي بكر بلقائد تلمسان- الجزائر
- 9- فن التعامل مع الناس- ديل كارنينجي
- 10- كتاب "أدوات الكتابة" روي بيتر كلارك
- 11- اتجاهات النقد الحديث- جميل صليبا
- 12- بلاغة الخطاب وعلم النص د. صلاح فضل
- 13- فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي- الدكتور عباس مصطفى الصالحي

- 14- كتاب الخطابة عند العرب تحقيق ياسر بن حامد المطيري
- 15- مقال خصائص الخطاب، مقال، د. إبراهيم الدروبي
- 16- من كتاب الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب - محمد أبو زهرة
- 17- ملف غوغل لتورستن فريكة وأولريش نوفاك
- 18- الطرواديات ، تأليف سينيكاس، ترجمة وتقديم ودراسة نقدية، د. سميرة موسى.
- مراجعة الترجمة: أ.د. سيد محمد عمر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت 2018 يوليو
- 19- تعويذة فاونوس أناتولي توميلين، ترجمة: م. شريف ناصر
- 20- أسلحة الخداع الشامل . شيلدون رامبتون، الدار العربية للعلوم

\*\*\*\*\*

### اختبار مستوى النجاح الخطابي

- 1- هل سبق وجريت إلقاء نص أو فكرة أمام جمع من الناس؟.
- 2- هل يسعدك دخول حوار وجدال فهمت فكرته، فدخلت من منتصفه كتحدٍ لنفسك ومعلوماتك؟.
- 3- هل يستفزك موضوع ما، وتشعر بأن لديك معلومات هامة حوله، ولا تستطيع كتمها أبداً؟.
- 4- وهل تحب عملك حالياً، ولديك أفكار لتطويره باستمرار؟.
- 5- هل تشعر بالانزعاج ، لأنه قد فاتك حوار هام كان بإمكانك الإفادة منه؟.
- 6- هل تشعر بأنك تستحق الأفضل؟.
- 7- هل التفكير بالنجاح يحتل قسم كبير من تفكيرك؟.
- 8- هل تشعر بأنك تنتظر فرصة ما ، لتقديم نفسك وأفكارك بطريقتك؟
- 9- هل تعترف بأخطائك بصدق وشفافية؟
- 10- وهل تبحث عن نقاط ضعفك دوماً وتكتشفها، وتنوي تصويبها فعلاً؟.

- 11- هل تخلق كثيرا في سماء أحلامك، وتتمنى أن تنجز شيئا مهما بناء عليها؟.
- 12- هل تحتفظ بصداقة، أو ملفات لشخصيات إيجابية وملهمة ومحفزة للنجاح؟.
- 13- هل تستطيع في بعض الأحيان التغلب على سلبيات الآخرين، أو تجاوزها وعدم التأثر بها؟.
- 14- هل حدثت نفسك يوما ما، عن كيفية الوصول للتوازن النفسي والعاطفي والمنطقي فيك
- 15- هل حددت هدفك في هذه الحياة، وقيمت جاهدا بتحقيقه بجدية؟.
- 16- هل التحصيل الفكري والثقافي أهم لديك من المادي؟.
- 17- هل تشعر بأن أفكارك مشعة ، وتؤثر على الآخرين في بعض الأحيان؟.
- 18- هل تحاول الابتعاد عن الشخصيات السلبية بقدر الإمكان؟.
- 19- هل لديك المقدرة على مشاركة الناس قلقهم وأحزانهم وآلامهم؟.
- 20- هل من السهل عليك الإفادة من حدسك ومعرفة عدوك من صديقك؟.
- 21- هل تجد من السهل التعريف بنفسك؟.
- 22- هل تنهي كل شيء تبدو به ، بعزيمة وإصرار؟.
- 23- هل ندمت على أمر عاجلته خطأ، وتود لو تعدل موقفك في فرصة أخرى؟.
- 24- هل تفضل المبادرة في أمر ما، على أن تنتظره ليأتي وحده؟.
- 25- هل تحمل الأمل دوما في جوارحك وروحك، ولا تيأس مهما حصل؟.
- إن أجبت بنعم عن الأسئلة فضع لنفسك 4 درجات، وإن كان الجواب ، ربما أو تقريبا أو مايشابهها فضع 2 درجات، وإن كان لا فضع صفر.

## 7-ماذا يعني مصطلح الاستغراق الوظيفي؟

اليابان نموذجاً.

مجلة النور الإسلامية العربية الصادرة عن اتحاد خريجي الجامعة النورية العربية بفيضاباد، الهند

[omferas@gmail.com](mailto:omferas@gmail.com)

إذا كانت كلمة الاستغراق تعني الاستيعاب، أو كان الإغراق مجاوزة الحد والمبالغة فيه<sup>106</sup>، فإن العكس تعني العوم الوظيفي!!، لكننا سنسبح في لجح الاستغراق الأهم، والذي سيقودنا حتما لعالم العوم، ذلك لأننا نعتب على بعض الموظفين ضمناً أو تصريحاً، لأنهم يضيعون الوقت بالثرثرة والاتصالات الهاتفية وأمور لا تمت للعمل بصلة، ويهملون عملاً يتراكم يوماً بعد يوم، خاصة لو جعلنا المراجعين من المواطنين، ينتظرون بلا طائل، معطلين أعمالهم لإنهاء إجراءات يمكنها أن تنتهي بكلمة أو توقيع منا، ونغبط هممتنا ونشاطنا، الذي قد يورطنا ويجعل زملاءنا في العمل هؤلاء، يحملوننا حملاً زائداً يتجاوز طاقتنا، متذرعين بحجج مختلفة مستعنين بطبيعتنا وضميرنا اليقظ، وكاننا نعاقب أنفسنا بأنفسنا، إلى أن ينتهي المطاف بنا، بعدوى عامة، وأهمال عام من قبل الجميع. ولكن..وعلى النقيض.

## 1-ماذا عن ظاهرة الاستغراق؟:

إنها ظاهرة قليلة في بلادنا، واضحة في اليابان، مختلفة نسبتها في العالم، إنه يصل إلى درجة المرض الوجداني، والضمير اليقظ زيادة عن المعدل الطبيعي، تبعاً لمحبة صاحبها لعمل كان يحلم يوماً أن يكون في مؤسسته، يقدم مالدیه من طاقة وخبرة وإبداع، أو أنه وجد نفسه في المجتمع يحترمه من خلاله، حتى لو كان عامل نظافة،

<sup>106</sup> المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إخراج إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، الصفحة 650

درس أربع سنوات كيفية جعل بلاده نظيفة، أو أنه أنجز فيه جيدا وأثمرت جهوده مالا ونجاحا، و ربما كان بطيئا في إنجاز العمل، لكنه كان متقنا له بعناية فائقة، إما للطبيعة الفيزيولوجي، أو هاجس الإتقان الذي يلح عليه دوما. ومدار القول في مقالنا هذا ، هو كيفية الفصل بين العمل والحياة الواقعية، والمقدرة على التحكم بالذات والوصول لدرجة من التوازن مهمة حتى لايفصل الموظف عن الواقع يوما، بسبب أخلاقيات العمل الجدية التي يتمتع بها.

يقدم إياد طه الرواشدة، في دراسته، الارتباط وأثره في الثقة التنظيمية

يقول فيها مامعناه: أن ثقة الموظف بدائرته، واستقرا أمورها، ووصوله لحقوقه عامة، تجعله يتفانى في العمل ويصل لمرحلة الاستغراق الحقيقي.<sup>107</sup> وهذا رغم أسبابه التنافسية بين المؤسسات- وهي تعتبر هارة عملية، لوصول صاحب العمل لبعيته- إلا أن هذا يؤدي مع الوقت إلى نتائج ملفة في إرهاق الموظف، وتأثيره على صحته عموما، لذا فيبقى أمرالسرعة بالإنجاز أهم من النتائج الصحية المترتبة ، من التراجع الصحي، وآلام الظهر أو الرقة للأعمال المكتبية، وأهمية وجود ضمان صحي لتلافي المضاعفات من خلال الاستغراق المرهق في العمل. وهذا مختلف عن الاستغراق الاستغلالي، الذي يستعبد العامل، ويستغل حاجته وقلة خبرته حول المال والأعمال، حيث أن مهمة لمؤسسات في الأصل، الارتقاء بنوعية العمل كمبدأ منتج، وهنا نذكر أن من ليس لديه اهتمامات عائلية، أو عالم اجتماعي جيد من حوله، فمن الطبيعي أن يهتم بالعمل ويستغرق فيه، لأن وقته ممتد عموما. ويخشى الوحدة ووحش الفراغ عموما. لكنهم قالوا عن الاستغراق -منقولاً- أنه ينقذك من ثلاث مشاكل: الملل والرذيلة والفقر ! فإلى مدى نجد هذا القول صحيحا؟.

لعل الابتعاد عن الحياة الاجتماعية، وضعف التواصل الوجداني، قد يدفع إلى ترابط مهم في نطاق العمل، وهذا الأمر مرتبط إلى حد ما بطبيعة طاقم العمل وحسن اختياره، خاصة لو كان العمل يعود بالفائدة العظمى لصاحب العمل، ويهمه التآلف العملي بين الموظفين، فالعامل العاطفي تحت خيمة العمل محدودا بطبيعته، لكنه خارجا أمر متعلق بالأفراد ذاتهم. هناك دراسة أعدت حول دور الاستغراق في الأداء العالي ، كانت من تأليف : مؤيد الساعدي، دكتور المعهد التقني في المسيب، والمدرسة زينب شلال عكار، كلية الاقتصاد جامعة

107 رابط المقال للأهمية:

<https://platform.almanhal.com/Files/2/42426>

البصرة. اهتم البحث بتغيير الاستغراق الوظيفي (Functional engagement) بأبعاده الفرعية وهي " الاستغراق الجسدي، الاستغراق الشعوري والاستغراق الادراكي، الاستغراق المعرفي/ الذهني، الاستغراق التنظيمي " الذي يتمثل بالدرجة التي يندمج بها العاملين مع الوظيفة التي يمارسونها وما يأتي منه لتحقيق متغير البحث الاستجابي الأداء العالي ممثلا بأربعة ابعاد فرعية هي " التوظيف الفاعل، التدريب المعمق، فرص المسار الوظيفي مشاركة العاملين " انطلق البحث من مشكلة عدم التزام عدد كبير من العاملين بالدوام الرسمي ومحاولة الانصراف المبكر والحضور المتأخر والشعور بعدم الرغبة بالعمل فضلا عن ترقب الانصراف وتأجيل الأعمال الى اليوم التالي ومن المحتمل تكديسها لمدة طويلة مما يؤدي الى عرقلة العملية الإدارية. جرى اختيار كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء مجتمعا للبحث اختيرت منه عينة عشوائية من الموظفين تضم (55) شخصا، وقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات من أهمها أن الاستغراق الوظيفي بوصفه الحالي يتفاعل ويؤثر بقوة في مشاركة العاملين ومن ثم في التدريب المعمق فالتوظيف الفاعل وأخيرا مع فرص المسار الوظيفي. وعدد من التوصيات من أهمها التوجه نحو تعزيز ثقافة التشارك والعمل على تنشيط مكونات الاستغراق الجسدي.<sup>108</sup>

حقيقة ماورد أعلاه منوط بثقافة المدراء الوظيفية، ومدى تركيزهم على الهدف المرتبط بالمؤسسة لكن ربط الموظفين مع مديرهم برباط المحبة والالتزام معا، معادلة صعبة لكنها مجدية وناجحة، بحيث تحمل العوامل التالية:

1- اطلاع الإدارة على خصوصيات الموظف ، في الظل، ودعمه حين الحاجة.

2- مكافأته عند الإنجاز الجيد، والالتزام، بكتب شكر وغيرها من أساليب الرفع المعنوي.

3- الاستمرار بورشات التدريب من وقت لآخر، لتطوير العمل، عند ملاحظة تأخر ما، أو تقصير ما.

4- الحزم عند اكتشاف موظف مهمل، وإمهاله مدة من الزمن ولو عبر ثلاث مراحل، حتى لا يظلم من حيث لم يدر.

\*\*\*\*\*

## 2- كيف نفصل بين العمل والواقع؟

108 البحث: هاشم فوزي العبادي. دور الاستغراق الوظيفي في الأداء العالي. ومدونة الدكتور: مؤيد الساعدي. دور الاستغراق الوظيفي في الأداء العالي.

إذا عرفنا النماذج التي لاتعاني ولا تفضل الاستغراق في العمل، ولو عرفنا أيضا، كيف يستطيع العامل المخلص، أداء عمله بكفاءة عالية بتوازن، فسوف نصل إلى مرحلة التحكم بالذات والوصول للحل الأمثل للفصل الحقيقي، ما بين الاستغراق، والفصل الموضوعي بحيث نوفق ما بين التزامات العمل وحقوق أنفسنا، فالخروج من العمل للحياة الطبيعية. لعل استعراض طبيعة العمل المتفانية في اليابان مفتاحا منطقيا لذلك، لنستلهم كيفية تفكيرهم المنتج:

ماذا نفهم من خلال هذا الإعلان:

”نرغب في توظيف الموظفين الموهوبين بغض النظر عن جنسيتهم“، ”نحتاج إلى الموظفين الذي يتحدثون اللغات الأجنبية وفهم العقلية الأجنبية“، ”نسعى بإيجابية لتوظيف موظفين ذوي خلفيات متعددة“.

تلك أمثلة لعدد متزايد من الشركات في اليابان التي تحتضن هذا الفكر الجديد، ويزداد معها توظيف الطلاب الأجانب. ولكن لا يزال الأمر سهلا بعد على الطلاب الأجانب للحصول على فرص عمل باليابان.<sup>109</sup> ولاندري فيما بعد ماهي القيود التي ستطرأ بعد ذلك، علما أن الجانب السياحي الذي يرحب بالجميع، لا يؤخذ إلا بتنظيم كبير، مثل تعبئة نموذج بيانات، تبين، أنه مهتم باللغة ويعرف مايلزمه منها، يعرف المرافق التي يريد الذهاب إليها، والهدف من الزيارة الخ.. إن كل شيء هناك مدروس بعناية فائقة. حسنا ندور حول الموضوع من جهة أخرى خبر مهم مقتبس:

يسعى البرلمانيون وأصحاب الشركات في اليابان إلى خفض عدد ساعات العمل، وتحقيق توازن أفضل بين العمل والحياة لصالح الموظفين، وذلك في محاولة لحل أزمة قومية تؤثر على الإنتاج.

وتأمل الحكومة اليابانية أن تؤدي الحملة التي أطلقتها مؤخرا إلى تحسين اقتصادها، ومنع موظفيها من الرجال والنساء من العمل "حتى الموت". وتتلخص هذه الحملة في عبارة "إصلاح نهج العمل" في البلاد. ويهدف هذا الشعار بشكل عام إلى تغيير ثقافة أماكن العمل لمواجهة ظاهرة تُعرف في اليابان باسم "كاروتشي" أو "الموت من كثرة العمل".

<sup>109</sup> موقع اليابان العربي، تقرير العمل في اليابان: <https://www.nippon.com/ar/features/c04317/> آخر زيارة للرابط 2019-12-14

وتهدف هذه العبارة أيضاً، والتي روج لها رئيس الوزراء الياباني بنفسه، شينزو آبي، إلى تقليص ساعات العمل الإضافية، وتحقيق التوازن بين الحياة والعمل، والاستفادة بصورة أفضل من مهارات النساء والعمالين الأكبر سناً. وقد أصبح شعار تلك الحملة، وقد ظهر منذ سنوات، شعاراً وطنياً في شهر أغسطس/آب عام 2016، بعد أن عين آبي وزيراً في حكومته للعمل على تحقيق هذا الهدف.<sup>110</sup>

وتشير بعض الدراسات إلى أنه من المرجح أن من يعملون لساعات أقل، قد يتقاضون رواتباً، ومكافآت أعلى من أولئك الذين يعملون لوقت أكثر من المطلوب. عندما انتقل ستيوارت نوميبيزو من مدينة برمنغهام البريطانية إلى طوكيو في اليابان، ساور القلق عائلته وأصدقائه. ليس لأنه قليل التواصل معهم، ولكن لأنه دائماً ما يكون في عمله من الصباح الباكر وحتى ساعة متأخرة جداً من الليل منذ أن سافر إلى اليابان. فساعات عمله تلك جعلتهم لا يصدقون أحياناً أنه يعمل بهذا الجهد الكبير الذي يُحدثهم عنه. ولكي يقنعهم بذلك، وثق نوميبيزو أسبوعاً كاملاً من حياته العملية على شريط فيديو وأرسل إليهم ما وثقه عبر شبكة الإنترنت لكي يتفهموا أسلوب حياته الجديد. وقد انتشر ذلك المقطع المصور على موقع يوتيوب، وحظي بأكثر من مليون مشاهدة. ويسجل الفيديو أسبوعاً مزدحماً بالعمل عام 2015 خلال ذروة ضغط العمل في القطاع المالي في اليابان، من يناير/كانون الثاني حتى مارس/آذار، عندما عمل نوميبيزو لمدة 78 ساعة، ونام 35 ساعة فقط في الفترة ما بين يومي الإثنين والسبت (قبل أن يعمل ست ساعات أخرى صباح الأحد، وهو ما لا يُعرض في ذلك الفيديو). ووصلت الأمور بنوميبيزو إلى العمل لمدة 80 ساعة في الأسبوع، مما جعله يفقد وعيه في شقته ذات ليلة ويسقط على الأرض وينجو بأعجوبة من الارتطام بجامل التلفزيون.<sup>111</sup> فهل عجز اليابانيون عن الفصل كذلك؟. هي ثقافة مجتمع كامل يقوم على :

تتميز الشعوب الآسيوية وخاصة اليابانيين بقوة الإرادة والمهنية والإخلاص والانضباط في العمل فلاذبيات العمل عندهم ثقافة خاصة وفلسفة عميقة يتحلى بها العامل الياباني من جهة والمؤسسات والشركات من جهة أخرى، يبلغ عدد ساعات العمل الإضافي في اليابان 80 ساعة للشهر، وتشمل ربع العمال في اليابان وتتسبب

<sup>110</sup> المصدر: روتشيلي كوب، مقال: اليابان ترفع شعار "لا للعمل حتى الموت" <http://www.bbc.com/arabic/vert-cap-41181940>:

<sup>111</sup>مارك جوهانسون، مقال، دروس من اليابان: كيف تتجنب "الموت من كثرة العمل"؟ . <https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-38657303>

الساعات الإضافية في العمل إلى وفاة أكثر من 2000 شخص كل سنة. وفي نظام التوظيف الياباني حينما تواجه الشركات أزمات مالية فإنها لا تلجأ إلى طرد العمال وتقليص الرواتب وغير ذلك من إجراءات التقشف التي تفرضها المرحلة، بل تعمل على مواجهتها بخلق بدائل وظيفية جديدة داخل الشركات، وهذا الإجراء هو جزء مما يعرف بالإحتياط التعبوي لمواجهة الأزمة حيث يتم تحليل وضع الشركة وتحديد نقاط الضعف ومكان الخلل، وتكون هناك حلول جاهزة لتنفيذها وقت حدوث الأزمة. ولأن الشركات تراهن على قوة واجتهاد عمالها من أجل تحقيق السبق في السوق، فغالبا ما تلجأ هذه الشركات إلى اختراع وسائل متعددة للاحتفاظ بعمالها وقت الأزمات. وقد استطاع اليابانيون تصميم سياسات العمل بشكل فعال و متميز آخذين في الاعتبار ثقافة المجتمع وتقاليد، فقامت فلسفتهم على أن العمل مقدس وهو جزء من ثقافتهم الروحية، لذلك فإنجاز العمل بجدية وإخلاص وإتقان أمر ضروري لا مناص منه، بهذا الجد والاجتهاد استطاعوا تحقيق النمو والرفاه الاقتصادي وأصبحت اليابان من رواد الاقتصاد العالمي. وعليه فالأمر ثقافة مجتمع كامل، بينما عندنا يشكل طفرات مجتمعية، وحالات فردية من الاجتهاد والعمل بتفانٍ، وعليه فالحل سهل جدا، إن كان الهدف المؤسساتي حاضرا، والإدارة تعمل لصالح العمل، وهو شرط يجب أن يسبق الشروع بالعمل حتما، وإصلاح إصلاح لبقية الإجراءات ، وحين نقوي الحث الذاتي على عيش اللحظة الحياتية بجدارة مع توفر كل مقومات الحياة الكريمة، وعدم الانسلاخ المجتمعي ، الذي يكون دافعه ضيق في العيش، وعلّة فيه مهما كانت، والتدريب المنهجي على الفصل من خلال المؤسسة نفسها، وإرشادهم لتحكم أقوى حول ذلك، وهذا طبعا للمجتهدين فقط أما عن العمل الفردي المرافق للمؤسسات في البلاد الثالثة، والذي يعود للفرد ببعض الفائدة أحيانا فهذه تابعة لقناعة خاصة، واكتافته ماديا مثلا، أو رضاه عن حاله، والبعد عن إضاءة الضوء الأحمر الصحي. أما عن العكس، وهو الكسل الجهدى ، فهذا مرض اجتماعي واسع الانتشار، لا يمكن التخلص منه، حتى نتخلص من العلل والأمراض المؤسساتية التي تعاني منها 90% من مؤسسات العالم الثالث لو صح التعبير. فإلى متى؟

إن المفاهيم العديد للاستغراق والتي عرضتها الأدبيات التنظيمية ، والتي يمكن الاستلها منها لصالح المؤسسات، التي لم تحقق الجودة الوظيفية المطلوبة ولو في حدها الأدنى، يمكن تجميعها في عناصر خمسة جوهرية :

1 - العمل في قبلها ،يمثل الاهتمام الأساسي في الحياة.

2 - المشاركة الفعالة في العمل، هو أمر مهم فيه.

3- الأداء يمثل الأساس لتحقيق الذات.

4 - الأداء مرتبط بالمفهوم الذاتي والطموحي للفرد.

5- أهمية الرقابة الذاتية في رفع مستوى الأداء، وهذا مرتبط برد فعل الإدارة واطلاعها على جهود العاملين فيها بدقة .

ويفرق البعض بين الرضا الوظيفي والاستغراق ، فالرضا الوظيفي يمثل المدى الذي يستمتع فيه العاملين بعملهم، أي أنه توجه شعور عاطفي إيجابي نحو الوظيفة ، في حين أن الاستغراق يعكس درجة أهمية ودور العمل في حياة الموظف. إن الاستغراق الوظيفي يعد واحداً من أهم المداخل المستخدمة لتنمية وتحسين جودة حياة العمل . Qwl through Employee involvement و التفاعل بين الاستغراق الوظيفي والالتزام التنظيمي يجعل الفرد المستغرق في وظيفته ، لديه التزام تنظيمي نحو منظمته وأكثر بقاء فيها ، حريصاً على تنميتها وتطوير عملياتها . و خصائص العمل بما تشتمل عليه من تنوع واستقلالية ونوعية المهام والأنشطة وكذلك التغذية المرتدة<sup>112</sup> ، تلعب دوراً مهماً في تنمية استغراق الفرد في عمله .

\*\*\*\*\*

### 3- مستخلص

في الكون ما يكفي من القسوة..فلنكن الأفضل...

ماحل القسوة في قوانين العمل من الإعراب، والقوانين الإلهية هينة لينة، إلا في قضايا الحدود؟. وماحل العكس في ذلك، والانضباط من أولى القواعد؟.

تعد غزة السباقة في دراسة مستوى الأداء الوظيفي، ودراسة أبعاد الهيكل التنظيمي، ويمكن الاطلاع على دراسة مهمة للدكتور محمود عبد الرحمن الشنطي ، بعنوان : دور الاستغراق الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين الهيكل التنظيمي والأداء الوظيفي<sup>113</sup> ، والتي تعتبر محاولة بحثية مثلت دراسة الواقع ، ولم تعنى بحلول جذرية أتت أكلها، وقد بدأت منذ عام 2015، نرجو أن تفعّل على أرض الواقع حلولاً حقيقية. وإذا قيل قديماً: إن

<sup>112</sup> وتعتمد على دراسة النتائج، المتحصلة من العمل، كي يبني فوقها التطورات اللازمة لمصلحة العمل وتطويره.

<sup>113</sup> مجلة جامعة الأزهر، غزة سلسلة العلوم الإنسانية، 2015، المجلد 17، العدد 2(ب)، الصفحة 147-180.

صلح الرأس صلح الجسد، فهذا يعني أن الإصلاح يحتاج توضيحات كثيرة، وأهداف بنائية تستشرف المستقبل بعيون تحمل طموحا بعيدا جدا، وإلا فلن يكون لأي دراسة قيمة أبداً، إن لم تكن النوايا إيجابية وصادقة.

وإذن، فهناك أمور تحتاج إلى مقاييس واقعية، وما سمعناه من المحاسب ع ت عن النظام المنضبط في شركة هيتاشي دبي، وهي شركة يابانية مشهورة، ولدقة الانضباط، لم يعد يجد العمل في أي شركة لاتتبع هذا الانضباط الصارم والمحدد بدقة متناهية، مقنعا بحال، حيث أننا نرى من ضمن ضوابطها، أن الموظف عليه الحضور قبل ربع ساعة من عمله لأن هناك هدر في الوقت، حتى يتمكن من تهيئة جو العمل، وفتح الحاسوب وخلع معطفه مثلا الخ...ومن المغيب الخروج في وقت نهاية العمل تماما، وكأنه يريد الهروب منه!، إذ يجب تهيئة البيئة لليوم التالي، وإطفاء كل شيء ووو، وهي لاتعتبر من صميم العمل برأي الإدارة، هذا إن لم نعتبر هذه مشكلة حقيقة هناك، هذا حسن من حيث المبدأ نعم، لكن هل نعتبر المبالغة بالانضباط من باب ظلم النفس مثلا؟، بمعنى، لاتكن قاسيا فتكسر ولا لينا فتعصر، فتهجدنا مثلا كفعل إنساني وليس كعمل مؤسسي، لأن الرب هنا يحاسب وليس البشر، و في منتصف الليل كمسلمين، بعد اليقظة من النوم، يمكننا اعتبار التحضر له هنا، من ضمن التهجد ذاته و بكل تفاصيله، وإذن فهناك مقاييس واقعية، ومقاييس فوق الواقعية، ومن ناحية أخرى علينا في مناخ العمل مراعاة طاقات مختلفة بين الناس، ذكاء متفاوت، إنجاز بطيء متقن جدا وأسرع أقل إتقان، وقد ينهي أحد العاملين نفس العمل بسرعة أكثر من غيره، فهل تقدير عمل كل فرد وكميته اليومية، داخله بفرضيات وقواعد العمل؟، وهي التي تقرر حصة كل منهم؟ وإلا فلو طلب منهم جميعا نفس العمل، فالتقدير للعمل هنا أمر غير سوي مؤكد، وعليه فإنتاجية الفرد يجب أن يكون لها مقاييس محددة واضحة ومقنعة، أما عن المخالفات فلهذا ضبط مختلف حتما، ومن الطبيعي أن كلمة روحوا القلوب ساعة وساعة موجودة في العمل ويجب، وإذن؟هل على كل مؤسسة منتجة بصدق وانضباط تهيئة القواعد ومراقبة تطبيقها بوساطة واقعية؟.أظن ذلك.ويبقى السؤال أيهما أكثر فائدة للفرد وللمؤسسة العمل: طاعة القهر؟، أم طاعة

المحبة؟، أم طاعة المصلحة؟<sup>114</sup> وعليه فهل ينال كل موظف حصته التي يستحق من المال؟<sup>115</sup> وعليه فهل فعلا نحتاج إلى مقاييس جديدة لقياس مدى جدوى العمل وبالتالي رضى الموظف ، حتى يستمر بنفس الكفاءة؟. ولنكن على يقين أن برمجة الإنسان ليصبح كآلة عاملة بنظام بمنتهى الدقة، قد يصنف من عجائب اليابان وقد بينها مارتن ر. سميث، أن الديكتاتورية في العمل لم تعد واردة حاليا بقدر الديمقراطية فيه، قال:

- نصيحتي أن نحاول إدخال بعض الحس الياباني في أخلاق العمل، في منظماتك، ولكن لا تصر على تطبيقها. ففي حضارتنا يجب أن نكون مكرين في تحفيز مرؤوسينا، ليهبوا أنفسهم للعمل.

ولكن لا تحاول أن تشكلهم على النمط الياباني، فلن يجدي ذلك. سيطلقون عليك اسم "نحاس العبيد".<sup>116</sup>

2018-9-30

114 سمعنا مم الأستاذة المترجمة سنا تيسير الخاني، والتي كانت رئيسة قسم الترجمة في شركة الصناعات الحديثة سابقا، وإثر تعاملها مع المندوبين الفنيين اليابان لشركة تاكاتا(أعلنت إفلاسها عام 201)، أن اليابان ليسوا أنبياء كما يصورهم الإعلام، فقد سبق وأنها تقرير من الشركة الخماسية عام 1995 عن النقص الفني والتجهيزي هناك بالعربية، حيث تلا وصول التقرير، حضور المندوب، الذي قدم تقريره بالانكليزية، ففارتت التقريرين فتبين أنه حصل على نفس التقرير الأصل بالعربية، وطلب من الأستاذة سنا ترجمته للعربية!!، مما جعلها تستنكر هذا الفعل وتتعجب، وأنه فعل غير منطقي، وهو المكلف بمكالمة الأمر ميدانيا أولا، لكنه بعد ارتبائه مدة، ومعرفته بخطأه، قال بقوة :

بكل الأحوال أنتم شعب غير مصنف عالميا، فأنتم لا تفكرون بأبعد من أنوفكم ب2 سم على أبعد تقرير، لكننا نفكر ونخطط وحتى ما بعد 100 عام...

تقول الأستاذة: لقد كان محقا جدا.

115 مقياس المال دوما مختل كوظائف، وذلك لأن قياسه غير نمذجي، بحيث ينال الموظف النشاط وغير النشاط نفس الحصة إن كانوا قد أدوا نفس المهمة في نفس الشركة، وهذا رابط يبين بوضوح، أن الموظف يشعر بالحيف تجاه المردود حتى في غوغل واليوتيوب(نموذج غربي، تابع حتى نهاية الفيلم): <https://www.youtube.com/watch?v=OqP-gde4M-Q&feature=youtu.be> آخر زيارة للرابطة 2019-12-22

116 مارتن ر. سميث. مقال السبحة ضد التيار، مجلة خلاصات، السنة الأولى، العدد الثالث عشر، حزيران 1993. القاهرة.

## مصادر

- 1-المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إخراج إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار
- 2-هاشم فوزي العبادي. دور الاستغراق الوظيفي في الأداء العالي. ومدونة الدكتور: مؤيد الساعدي. دور الاستغراق الوظيفي في الأداء العالي.
- 3-موقع اليابان العربي، تقرير العمل في اليابان
- 4-روتشيلي كوب، مقال: اليابان ترفع شعار "لا للعمل حتى الموت"
- 5-مارك جوهانسون، مقال، دروس من اليابان: كيف تتجنب "الموت من كثرة العمل"؟ .
- 6-مجلة جامعة الأزهر، غزة سلسلة العلوم الإنسانية، 2015، المجلد 17، العدد 2(ب)، الصفحة 147-180.

8- أخطر الفشل وأنواعه، مفهوم جديد.

مجلة كيرالا - الهند

كنت حللت المسألة الجبرية في مرحلة الأول الثانوي، وكدت أصل إلى الحل النهائي، وعندما رفعت يدي للحل، دون انتباه مني إلى أنني لم أنه المسألة تماما، تعجب المعلم قائلا:

-لقد انتهت المسألة تماما بقيت مرحلة واحدة أين هي؟.

لم أعد أدري هل أنا هنا فشلت فشلا ذريعا في حلها؟.

أم هو كان فشلا وهمياً أصله التسرع؟.

أم هوشيء آخر لم أدركه جيدا حينها؟.

واستئناسا بقول أو من به: "قد نجد بحثا مهما يلي رغباتنا ويختصر كتبا كثيرة، ينسى ما فيها مع الزمن.. ويبقى الكتاب هو الأصل دوما." كان هذا البحث عن الفشل الدراسي وعلاقته بالفشل الحياتي.

## محاور البحث:

- 1- مدخل البحث
- 2- تعريف وتوضيح مفهوم الفشل
- 3- من أنواع الفشل
- 4- تحليل أسباب الفشل
- 5- دوران منطقي حول معالجة الفشل
- 6- مستخلص وتوصيات:

\*\*\*\*\*

وكيف يشكل علينا الأمر فنكون على أبواب النجاح فنعتقد فشلا؟

وكيف نصل للنجاح قبل ان نصل للفشل؟

وهل هناك فشل حقيقي وفشل كاذب؟.

كيف نتخلص من هاجس الفشل؟

ووحش عدم الوصول للهدف والغاية؟.

وكيف نفرق بين مفاهيم الفشل المتعددة؟.

إن الفشل هو إحدى الكلمات المروعة في اللغة، وفكرة الفشل نفسها تكفي لعرقلة بعض الناس في طريقهم، فمن الممكن أن يدفع الفشل أغلبية الناس لأن يكفوا عن العمل، ويتراجعوا ببساطة دون حتى مجرد المحاولة. والانطواء تحت راية بعض الناجحين نسبيا، يكتبون بدور المنفذ في الظل، بلا أدنى تميز، وهم يملكون ذلك، إنها الحاجة للدربة والصبر والثقة بالنفس، ويعد النجاح من ناحية أخرى فكرة خيالية تقريبا عند بعضهم، بالنسبة لكثير من الناس، حيث يعتقدون أن إمكانية النجاح، ماهي إلا وهم، لفشلهم المتكرر وتوقفهم عن

المحاولة، إن الناس يحبون عادة أن يعرفوا بأنهم شخصيات ناجحة، وغالبا يضحون كثيرا، من أجل هذه الغاية بالذات.

هكذا يبدأ شارلز مانز، في كتابه قوة الفشل، وقد أتى بالفكرة التي يعاني منها أولا من يخاف الفشل عموما<sup>117</sup> ويكمل:

بعض الناس يكرهون الإشارة إليهم على أنهم فاشلون، ويحبون أن يعرفوا بأنهم شخصيات ناجحة، وهذا حق ومنطوق، فإن أغلب أعظم النجاحات في الحياة تتحقق من خلال الفشل الظاهري فقط، ونلاحظ أن الشخص بسلوكه ومايقدمه عادة هو الذي يحدد نجاحه أو فشله ، هذا من منظوره هو وليس من منظور الآخرين.

نلاحظ هنا أن شارلز قدم لنا مفهوم الفشل الظاهري، وحالاته كثيرة، بحيث أن الفشل هنا يعتبر نجاحا هناك بمعنى، ويظهر لنا الأمر جليا من خلال كتاب نظام التفاهة ل آلان دونو واتجاه العالم حديثا للتفاهة في كل شيء، وألا تكون تافها فكريا وثقافيا وسلوكيا، يعتبر نجاحا وصمودا بوجه الريجن مهما كانت عاتية وهكذا. وإذن؟

يبقى الفشل نقيض النجاح، وعندما نعرف النجاح بنجاح الحقيقي، نعرف تعريف الفشل بنجاح أيضا. الشعور بالفشل والإيمان به، شعور حارق ومؤلم وبغيض بآن، يؤثر على الصحة والمسيرة والنشاط اليومي، واليقين به ذبح للروح والفكر والمستقبل. وقد لا يخرج منه الفاشل أبدا، خاصة لو أصر من حوله في إقناعه بذلك. لكن تعريف النجاح كتعريف بسيط: هو معرفة الطريق الموصلة للهدف. من خلال معرفة الإمكانيات والمناحات والأدوات التي تملكها ومن هنا يأتي تقديره مثال منقول للتوضيح فقط:

سلطان ركض 10 كيلو في ساعة، وأحمد ركض 10 كيلو في ساعة ونصف، من أسرع وأقوى وأفضل؟، طبعا سنقول سلطان ولكن، لو قلنا بأن أحمد كان يركض على أرض رملية وسلطان داخل مضمار مجهز، هنا نقول أن أحمد أفضل بدنياً من سلطان. ولو علمت إن عمر سلطان 45 سنة وعمر أحمد 25 سنة؟ هنا تتغير المعادلة معنا ونرجع نقول أن سلطان أفضل بسبب العمر، ولكن إذا عرفت أن وزن أحمد 150 كيلو، ووزن سلطان 70 كيلو، هنا سنعطي الأفضلية ل أحمد. فكلما عرفنا تفاصيل أكثر عن أحمد وسلطان يتغير معنا الحكم على

الأفضلية، كنا فعلا أشخاص سطحيين عندما حكمنا بأن سلطان أفضل من أحمد من أول سؤال، كذلك هي نفس السطحية عندما تقارن نفسك بأي أحد، كل واحد بيئته مختلفة، والفرص التي تقابله مختلفة:

حياتك مختلفة

أسرتك مختلفة

ظروفك مختلفة

عندما تكون متأخرا مقارنة مع من في عمرك، فهذا لا يعني أنك أقل منه موهبة وفطنة بل ربما تكون أنت أعلى منه في أمور أخرى وبحسب المعطيات والتوجهات في حياتك، وهو المتأخر في أمور بارع أنت فيها. لا تحكم على نفسك بالفشل لأن آخر حصل على مجموع دراسي أعلى أو حصل على عمل أو وظيفة أفضل منك، أو تزوج أو إنه يسافر كثيرا.. ربما فعليا أنت أفضل منهم عندما نحلل المعطيات التي بينكم. المقارنة الوحيدة العادلة، هي إذا قمت بمقارنة نفسك الآن بنفسك قبل مدة.

نصيحة: إفرح بالأشياء الصغيرة الإيجابية التي تحدث في يومك، وكن على ثقة بأن آلاف الناس يتمنون ماتملك، لذا مهمتك هنا أن تعرف كيفية استثمارها جيدا.

\*\*\*\*\*

## 1- تعريف وتوضيح مفهوم الفشل

"من لا يفعل شيئا على الإطلاق هو وحده من لا يخطئ" مثل فرنسي<sup>118</sup>

وتعرفها ويكيبيديا : فسح مرور أو إشباع رغبة أو حاجة معينة لتحقيق هدف منها من وراء النجاح. أما تعريف الفشل:

يعرفه ألبرت هوبارد: الفاشل رجل أخطأ، فهو غير قادر على الاستفادة من التجربة.<sup>119</sup>

وأقول: فهو إخفاق كلي أو جزئي في رحلة الطريق للوصول للهدف.

<sup>118</sup> شارلز مانز، قوة الفشل ص 13

<sup>119</sup> جون سي ماكسويل، الفشل البناء، ص 113

وهذا يعني أن للفشل أنواع . لذا فعند تصنيفه يمكننا معرفة ألوان فشلنا ونجاحنا أيضا. لن نجد على غوغل أو في الكتب بحثا دقيقا عن الفشل، على الأقل في المراجع العربية، وحتى في كتاب الفشل البناء، لجون ماكسويل، الكثير، بل حاليا نجده بات لايلي مستجدات الأمور، فالمؤلف هنا يفترض أن الفاشل ناجح لم يتبين طريقه الحقيقي بعد، بينما نحن نبحث عن حقيقة الفشل وأعراضه وعلاجه هنا عبر تلك الدراسة المتواضعة، بجدية وعلى ضوء معانيات ومعالجات حديثة، لكن مانفيد من الكتاب لصالح دراستنا:

إنك تحتاج إلى سبع قدرات لتجعل الفشل بناء، منها:

-يرفض الناجحون الرفض: مقاله الكاتب جيمس آلان: إن المرء فعليا هو مايفكر به، وشخصيته عبارة عن مجموعة أفكاره، لهذا من المهم أن تتأكد أن تفكيرك يسير في الاتجاه الصحيح. فالأشخاص الذين لا يستسلمون يستمرون في المحاولة، لأنهم لا يربطون قيمهم الشخصية بأدائهم. فبدلا من قول أنا فاشل يقول لم أنجح هذه المرة أو لقد أخطأت.

لكي تحافظ على منظورك الصحيح للأمور، تحمل مسؤولية أفعالك.

2- يرى الناجحون أن الفشل أمر مؤقت.

3- يرى الناجحون الفشل كحدث مؤقت.

4- يحتفظ الناجحون بتوقعات واقعية.

5- يركز الناجحون على نقاط القوة.

6- ينوع الناجحون مناهجهم في الإنجاز.

7- الناجحون يرتدون للخلف: هذا البند غير واضح في الكتاب، أو ربما الترجمة كانت سيئة كما عهدناها في جرير، ومافهمته، هو التوقف عندمنطقة الفشل تحليلها، الاعتراف بها، فهم حيثياتها والخروج بحل<sup>120</sup>.

## 2-من أنواع الفشل

"الفوز ليس كل ما في الحياة ، ولكنه شيئا من أشياءها" <sup>121</sup>

تصنف ويكيبيديا أنواع الفشل وتحصرها بنوعين:

تختلف طرق تصنيف الفشل حسب حجمه أو طبيعة تأثيره أو طبيعة الحدث المرافق له، فهناك الفشل الصغير في قضية ثانوية، والفشل الضخم الذي يترك آثاره على حياة الإنسان كاملة..<sup>122</sup>

نجد أن هناك المزيد من الأنواع قد لا نراها واضحة في خضم مسيرتنا الضووائية في الحياة، ويعتبر الفشل الوهمي أخطر أنواع الفشل منطقيا، لأن صاحبه يتجه لغير الاتجاه الذي يناسبه، فبالتالي، فهو يسير عكس طموحاته ورغباته وإمكاناته، فقط لأنه وجد في قدوة ما يعجبه، أو أنها أراد تقليد فلان أو ...وقد يكون ناجحا فعلا في مكان وفاشلا في مكان آخر، إذن هنا تختلف المقاييس، الجغرافية والفكرية والاجتماعية، بحيث نضع الهدف المناسب أو المهوبة المناسبة في مكان غير مناسب، وقد وصلتني عن امرأة فعالة م ع نجاحها الشكلي في مسرحيات الأطفال، حتى تضائل وهج نجاحها رويدا ورغم تدمر أركان حياتها الخاصة، إلا أنها تابعت بعناد، نصحتها إحداهن بحفظ القرآن، وماكان لديها أي فكرة أن رغبة أو لم يحظر في ذهنها أبدا وعندما أعجبت بشخصية ملفتة، وضعت فيها كل آمالها:

-احفظي القرآن والحقيقي...

وفعلا خلال خمس شهور كانت جاهزة، وذاع اسمها وصارت قدوة قوية تساعد من حولها في خاصية الحفظ. في هذه الحالة نجد أن الناصحة، فطنت لأمر لم تعرفه عن نفسها، إن معرفة الإنسان بنفسه تنقسم إلى: معرفه الإنسان لبعض أمور عن ذاته، إخفائه لما لايسره إظهاره، وجهله بأمور يلمسها من حوله، وأمور لأحد يفتن لها، فتبقى في مكانها.لذا يبقى أول بندين مهمين جدا، يكرسان تقبل النقد، النظر في عيون المحبين لمعرفة بعض عيوب عليه إصلاحها، ومن هنا يعرف سيئات سببت له الفشل عموما، في علاقاته مع الناس، في عمله ربما الخ...

<sup>121</sup> شارلز مانز، كتاب قوة الفشل، بتصرف ص 57

<sup>122</sup> أنواع الفشل، ويكيبيديا، آخر زيارة للرابط: 2019-10-24

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B4%D9%84>

ولو عرضنا هكذا مثال على كتب الغرب، لما ترك أثرا كبيرا، وذلك لأن مقياس النجاح عندهم تحقيق ثروة حقيقية، وهنا نقول:

-نعم بلا مال لن نستطيع تحقيق كثير من آمالنا، ولكن لتحقيقها قسمان:

-قسم مادي وهو للمعاش وهو حق وواجب بذات الوقت.

-وقسم قيمي، عليه تحقيقها ليقن أن المال يستحقه فعلا...

وهنا نعود لنقول: في زمننا يكفي تحقيق ثروة لكي يظهر فلان على السطح، ويشار إليه بالبنان وتزداد الثروة يوما بعد يوم..

ونقول: لن يصح أخيراً إلا الصحيح، ووكل هؤلاء يدرك كثير من الناس كم هي ملوثة ضمائرهم وعيونهم وجيوبهم، وسوف يبتلون بأمراض وبلوى يخفونها عن الناس خوف السماتة، وسوف يموتون شر ميتة. فلم العذاب .؟

بكل الأحوال، إن عدنا لتقسيم الفشل أوليا، فلعلي أقسمه باختصار إلى فشل حقيقي يوجب مراجعة تصرفنا وتعديل بوصلتنا، وفشل وهمي أو ظاهري وهو نجاح ظاهره فشل، يجعلنا نهدب ونزين ونحاول التعرف عليه من جديد لنعرف أين نحن وإلى أين نسير. من جهة اجتماعية هل يمكننا القول أن هناك نجاحا فريدا أو جماعيا والعكس؟ نرد على السؤال مستأنسين برأي حصيف للمهندسة المعمارية شأم عبد الإله الخاني بتصرف:

كثيرة هي المرات التي نؤنب ذواتنا، بدعوى عدم تحقيق السقف المفروض لطموحنا، وننسى قدراتنا ومستوى تحملنا لعالم النجاح المتعب، أو محدودية احتواءنا لمن حولنا، لذا نصل لمرحلة عدم الرضى عن ذواتنا مهما حققنا وذلك لأننا لم نتفهم أنفسنا جيدا، وتتصالح معها تماما. بل طالبنا بما هي عاجزة عن تحقيقه. وهذا يتجلى في مانجزه في الحياة... فننظر لمن سبقونا نظرة غيرة، أو ألم، أو تانيب. علينا أولا التفريق ما بين العمل الجماعي والعمل الفردي، وذلك لأن النجاح الذي تحققه الجماعة من الطبيعي أن يكون مدويا أو واضحا أو عالي السقف، بينما العمل الفردي يبقى محافظا على قدرات الفرد ومحدودا بمحدودية قدراته، لذا وعندما يستمر الفرد بعمله وحده، فهو يمنهج نفسه، ويروضها على هذه الطريقة، والتي تجعله غير متحمل للعمل الجماعي، غير مستوعب لتدخلات غيره في قراره، أو مشاركته غيره في العمل، لقد تعود على العمل وحيدا، وتحمل نتائج عمله وحده، ولعل العمل في الخفاء وفي الظلمة، وببطء المثابرة حتى الوصول، أكثر زخما ممن يعمل في الضوء

معلنا عن عمله بوضوح، مستنفذا طاقاته للعلن، لذا فنرى أن اجتماع نشط في العمل الجماعي، لا يستوعب أن يتعامل مع فرد تعود على العمل وحده، فهو يفضل إملاء شروطه على هذا المتفرد، بل على طريقة عمله ايضا، وعلى الآخرين أمثاله، ليقولهم بقلبه، هنا نقول:

إن الفرد هذا يمكننا الاستفادة منه، بتوكيله بعمل خاص به، ونقاشه حول عمله هذا بالذات وأدائه هذا فقط، ليستمر بعطائه ولا يتوقف ليضل لحيية أمل جلية، من خلال ملاحظته سبق غيره، فالسباق أنواع، إن الرضى عن الذات يعتبر نصف الطريق للنجاح، فمعرفة كل منا ميزات نفسه وإمكاناته، تجعله مقتنعا بما أنجز، موقنا بما يمكنه عمله، ومشكلا سقفا طموحيا مناسبا له مهما علا، وذلك لأن بعضهم، ينظرون للعمل الجماعي وكأنه فردي، ويعتبرون عملهم فاشلا مقار به، بينما شتان بينهما، تباعدت المناهج والجهود والتفاصيل. وبقيت النتائج شاهدة على الجهد، فلانبخس انفسنا حقها، فنظلمها ونتوقف عن العمل. باختصار شديد:

إن توق الفرد كي يحقق نصف نجاحات المجموعة، تجعل منه متفردا في عمله، لذا فنقنع بإمكاناتنا ولنكمل دربنا بيقين.

#### 4-تحليل أسباب الفشل

أما عن أسباب الفشل، فكل يعزوها لأمر يراها سببا في ذلك، بينما الأسباب تبقى خاصة أكثر من عامة، بمعنى أن لكل فشل صفة ملاصقة لخصوصية الفرد، تجعله مجانبا للفشل بطريقة ما، إما يدخله بغفلة أو وعي جزئي، أو باستهتار، أو بعدم التدقيق بالأدوات التي يجب أن يحملها لدخول عالم النجاح. ويعتبر موقع موضوع مرجعا عاما، يمكننا الاستلهام منه ولا نعتبره مرجعا دقيقا بما تعنيه الكلمة فقد عزا السبب إلى:

نقص في تقدير قيمة الوقت، وعدم معرفة كيفية استغلاله بالشكل المناسب لتحقيق النجاح. عدم القيام بالأشياء التي تتماشى مع تحقيق الأهداف المرجوة. وضع قيود ذاتية وعدم الإيمان بالقدرات، والتقليل من المهارات الشخصية. الاستمرار في وضع الأعذار والمبررات المختلفة لتبرير عدم المحاولة في تحقيق النجاح. الافتقار للذكاء الاجتماعي، وعدم معرفة الطرق المناسبة للتعامل مع الآخرين بشكل لائق. المماطلة وتأجيل القيام بالمهام المطلوبة. عدم القيام بالإجراءات والأشياء التي تساعد في تحقيق النجاح. عدم القدرة على مواجهة

الشدائد، وتجنب مواجهة العقبات المختلفة. اللامبالاة وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، وعدم الاهتمام بالثتيف الذاتي وضرورة تكوين الآراء الخاصة.<sup>123</sup> تصنف ويكيبيديا أنواع الفشل فتقول (وهو تفسير نفسي):

### الفشل الكارثي

حيث يقود تزايد الضغوط والعراقيل في عملية نفسية معينة، مترافقة مع مشاكل في العمل أو الدراسة أو الحياة الزوجية إلى انهيار مفاجئ، عاصف وشامل، في بنية الإنسان النفسية ويؤدي إلى فقد القدرة على إدارة وظائفها اليومية، وفشل كلي في المسألة التي هي موضوع الأزمة، فينهار الزواج أو تُشئت الأسرة، أو يفقد الشخص المعني عمله، وغالباً ما يترافق ذلك بدخول الإنسان حالة من العجز التام، وعدم القدرة على المحاولة من جديد.

### الفشل المعقّد

هو حالة صعبة من الفشل، ولكنها لا تؤدي إلى انهيار الإنسان وعجزه عن إدارة شؤون حياته، وتبقى الآمال موجودة في تجاوز أزمته، ولكن ذلك يحتاج إلى مساعدة خارجية يقدمها له محبوه وأصدقائه، وبعض المتخصصين الذين يستطيعون أن يرشدوه إلى الطريق الصحيح في التعامل مع المشاكل التي يواجهها.

### الفشل السهل

وهي حالة شائعة، مر بها أكثر الناس، وتتمثل في فشل محدود، في مسألة معينة، قد تثير في الإنسان بعض الشعور بالإحباط، والرغبة بالتعويض، إلا أنها سهلة التجاوز، وهي تشبه انكسار حلقة في سلسلة، قد تعيق عملها برهةً ولكن سرعان ما يمكن تقريب الحلقات الصحيحة الأخرى ووصلها من جديد لتعود سلسلة الحياة إلى تتابعها. قد نضيف لهذه الأنواع :

الفشل الوهمي: وهو أن يكون الناجح على أعتاب النجاح، لكنه يراه فشلاً أمام تسرعه في جني النتائج والثمار، أو أنه يعتبره فشلاً، بينما يعتبره الآخرون نجاحاً من وجهة نظر أخرى، وهذا يتوضح من خلال أمثلة دراسية، فالمحاسب القانوني ص ن تفوق في دراسته للغة الفرنسية من خلال السنة الأولى، لكن لم يكن هذا ميله بحال ولا رغبته الحقيقية، إنما درجاته في الثانوية حتمت دخوله لهذا العالم، فانصرف لغيره وحقق ما يريد، فالمجتهد

<sup>123</sup> رابط الموضوع آخر زيارة له: 2019-10-24

مجتهد بكل الأحوال، والطالب أ ز كذلك فهو متفوق حاليا في دراسته للمعلوماتية الحاسوبية، لكنه كان يفضل دراسة الكيمياء الحيوية لميله القوي للتجارب وخلافه، فكيف نصنف هذا؟.

\*\*\*\*\*

وهي أسباب عامة تماما قد يخرج منها تفرعات تخص شخص ما. عند كل خطوة من الفشل، قد نقول فقر في المعرفة خاصة لما نميل إليه، وهو سبب منطقي حله سهل، في محاولة تغذية الذهن بكل ما يفيد مهما كان بسيطاً وفي أوقات متفرقة، وقد يكون السبب كسل في السعي للهدف، وهذا أيضا سبب قد يكون صحي<sup>124</sup>، أو تعود على التقاعس وبطئ المبادرة، وهذا من شأنه ترك تلك الحالة لمهب الريح تتقاذفها الأمواج، ليدرك صاحبها، أن المنى تنال بالهمة لا بالانتظار. أما مقولة الحظ، فقد يؤمن جلنا بها، ونقول عنها كباحثين ميزة التوفيق، فقد نختار بسرعة اختيارا مغامرا ومجازفا، يحقق لنا ما لا يخطر على بال، ولكن هذا لا يعني أن نغمض أعيننا عم حيثيات الموضوع وكيف جرى وكيف كان، لتحقيق نجاحات أخرى.

### 5- دوران منطقي حول معالجة الفشل

"العثرات دليل على الحاجة للتغيير، كما أنها فرصة للتعلم"<sup>125</sup>

باختصار.. علينا دراسة ما حصل بدقة وشجاعة ومواجهة ذاتية

1- لماذا فشلت؟

2- من هو الذي سبب لي ذلك؟

3- ماهو الذي سبب لي ذلك؟

4- كيف يمكنني الخروج من المأزق؟.

5- ماهي الأدوات التي تنقضي؟

6- هل يمكنني الاستعانة بآخرين؟.

<sup>124</sup> تعزى جل أسباب الكسل، إلى نقص المعادن في الجسم، أو نقص الحديد وفيتامين د كذلك، لذا لاضير من عمل تحاليل شاملة سوف يتكشف صاحبها بعد ذلك العجب العجاب.

<sup>125</sup> شارلز مانز، قوة الفشل ص 32

- 7- هل يمكن الاستمرار؟ ، أم هناك نشاط آخر أهم وأكثر فائدة؟.
- 8- كيف يمكنني دراسة ماحصل بدقة كأدوات وأداء ونتائج؟.
- 9- إذا أيقنت أن العمل بمثابة قد لا يحقق جل ماأبحث، فكيف يمكنني تحقيق ذلك بطرق معقولة ترضيني؟.
- 10- كيف أجرب خطوة أخرى لأدرك كيفية التحرك بنجاح؟.

إن أول خطوة للخروج من نفق الفشل، استبعاد التصورات المسبقة والتشاؤم المحبط، والتقاعس المخيب للآمال، مادمت تؤمن بمهدفك، فتفنن بأدواته ومخرجاته ومدخلاته، تتقف جيدا، لاحظ كيف يعمل غيرك، وإن وجدته متسلقا وغير أهل، فلتبحث عن طريق أخرى توصلك لقمة الجبل. من الواضح لدى بعض الذي درج اسمهم أعلاه، أو غيرهم مما نراه في الحياة، أن تغيير الهدف، أو تحديد بدقة عتبة أولى لتحقيق المراد، وأن الأفكار الجديدة التي يمكنها أن تغذي مانبحث عنه، لايعني الشغل المتواصل، وحرق المراحل، فكم من مفكرين ومبدعين في شركات تركوا في غرفهم يلهون مع الشاشة الحاسوبية، فقد للوصول لمرحلة جديدة يبحثون عنها من العصف الذهني. هنا يمكننا الاستعانة ب سيمون رينولدز المدرب وهو يتكلم عن أسباب الفشل الستة عشر:

نسعى لتحقيق النجاح لكن في الغالب من خلال الفشل يمكننا أن نتعلم أفضل.

"بعد كل شيء ، غالبًا ما يكون النجاح مجرد لحظة - يتم تحقيق هدف ، يتم استبداله قريبًا بأهداف جديدة. ولكن الفشل هو الرفيق الثابت للشخص الطموح ، وغالبًا ما يطاردنا لشهور أو سنوات أو حتى عقود قبل أن نصل إلى هدفنا في النهاية ، "مدرب القيادة الأسترالية سيمون رينولدز يكتب في كتاب " لماذا يفشل الناس. "نحن بحاجة إلى فهم وقهر الفشل إذا أردنا السيطرة على النجاح."

الاعتقاد بأن الفشل يؤدي إلى النجاح - وفشل عدة مرات في السنوات الأولى

من حياته المهنية - لقد جمع 16 سببًا لتعثر الناس:

-غرض غير واضح: الشخص العادي ليس لديه غرض واضح ، ولهذا السبب يرى السيد رينولدز أنه في النهاية يصبح متوسط. لتحقيق النجاح ، يجب أن تكون واضحًا فيما يتعلق بالغرض من حياتك ، والغرض من الوظيفة والغرض الأسبوعي ، في الحالة الأخيرة ، تحديد المهمة أو المهمتين الأكثر أهمية للأيام السبعة التالية.

إنتاجية منخفضة: كثير من الناس غير منظمين ، دون الانضباط للتخطيط وإنشاء مجموعات من الوقت لإنجاز المهام الماثلة أمامهم ، وأيضاً غير مدركين لفوائد التركيز على الأنشطة القليلة التي تولد أكبر الأثر.

عقلية ثابتة: أظهرت الدراسات التي أجراها عالم النفس الأمريكي كارول دوك أن المزايا تتدفق إلى أولئك الذين لا يشعرون بأن صفتهم وقدراتهم مثبتة في حجر ، ولكن بدلاً من ذلك يعتقدون أنهم يستطيعون توسيع قدراتهم من خلال جهد مكرس ومتسق.

طاقة ضعيفة: تحتاج إلى الكثير من الطاقة للعمل لساعات طويلة ، والتفكير بوضوح ، والبقاء إيجابياً. هذا يعني الحفاظ على طاقتك قوية مع مجموعة متنوعة من الوسائل - النوم ، والنظام الغذائي ، والتمارين الرياضية ، وأشعة الشمس ، والموسيقى ، والتحدث الإيجابي عن النفس.

طرح الأسئلة الخاطئة: يجادل السيد رينولدز بأن أهم قوة تحدد حياتك هي نوعية الأسئلة التي تطرحها على نفسك. يقترح:

ما هي القيم الخاصة بي؟ ماذا أفعل إذا علمت أنني لا أستطيع الفشل؟ كيف يمكنني كسب 10 أضعاف المال؟ هل يجب أن أشرك أحداً في ما أقوم به حالياً؟ و عندما تواجه قراراً كبيراً: ما الخطأ الذي يمكن أن يحدث؟ مهارات العرض التقديمي الضعيفة: يتقدم مقدمو العروض العظماء لأن عروضهم التقديمية السلسلة تجعلهم يبدوون أكثر ذكاءً مما قد يكونون بالفعل. "العبوة تصبح حقيقة واقعة" ، يلاحظ.

سوء تقدير معدل الذكاء لـ EQ: إذا كنت تعتقد أن معدل الذكاء المرتفع هو المحدد الوحيد للنجاح ، فأنت مضلل. كما أوضح الكاتب الأمريكي دانييل جولمان في أعماله ، فإن الذكاء العاطفي هو ضعف معدل الذكاء للإشارة إلى النجاح لاحقاً في الحياة.

ضعف الصورة الذاتية: أنت بحاجة إلى صورة ذاتية صحية لأنها تحدد الإجراءات التي ستخذها وكيف ستشعر كل يوم. كلاهما سيساعد على تحديد نجاحك.

لا يكفي التفكير: إن الهوس بالقيام ، والقيام ، والفعل سيفعلك في النهاية. بدلاً من ذلك ، يجب أن تفكر ، تفكر ، تفكر. يقول السيد رينولدز إن الأفكار ذهبية لكننا كمجتمع نعاني من نقص في وقت التفكير.

لا توجد طقوس يومية: يمكنك بناء الوقت في يومك للحصول على عادات مهمة ، مثل القراءة عن مجال عملك واللياقة البدنية وتحسين حياتك الاجتماعية وتصور أهدافك. جرب طقوس سعادته أيضًا: خذ وقتك لتدوين كل الأشياء الجيدة في حياتك.

الإجهاد: الإجهاد يقتل أحلامك وسعادتك وأدائك ويقصر من عمرك. جرب بعض مسكنات الإجهاد ، من التنفس العميق إلى أشعة الشمس. اكتب قوائم بما يجب عليك فعله وما هي قيمك ، لأن هؤلاء يحدفون بعض الشكوك (وبعض الضغوط) في حياتك.

عدد قليل من العلاقات: تحتاج إلى مساعدة للوصول إلى المكان الذي تريده. قم ببناء صداقات ، بما في ذلك دائرة داخلية تضم حوالي 10 جهات اتصال مهنية وشخصية يمكنها تقديم الدعم اللازم لك.

عدم الثبات: أحد أهم أسباب فشل الناس هو أن يستسلموا في وقت مبكر جدًا.

هوس المال: إن بناء حياتك حول تراكم الأموال سيؤدي إلى البؤس بدلاً من السعادة. بناء حياتك حول العلاقات ، والمجتمع ، وخدمة الآخرين.

لا تركز على نقاط القوة: اقض يومك في ممارسة نقاط القوة الخاصة بك، بدلاً من القلق حول تدعيم نقاط الضعف لديك.

التفكير المدمر: إذا واصلت الاستغناء بالأفكار السلبية والأفكار الجديدة مع أشخاص حولك باستمرار ، فلن تصل بعيدًا. من المحتمل أن تلحق الضرر بصحتك وتستسلم بسهولة عند مواجهة التحديات.<sup>126</sup>

نلاحظ هنا أن جل ماورد يناسبنا كشعوب شرقية، حيث أن المال رغم أهميته قد لا يرتبط بالنجاح بداية، كما أن الثبات على الهدف الذي نرى أنفسنا أهلاً لذلك مهم جداً، وكما ورد في كتاب خراب لمارك مانسون، كشعار للكتاب ككل: آمن بنفسك.. وقدراتك مهما كانت خاصة بالنسبة لغيرك، حتى لو لم تفقههم ذكاءن فالذكاء ليس كل شيء، حاول ثم حاول لتصل، وأن تصل متأخرا خيرا من ألا تصل أبدا.ومن أهم ماورد في توصياته لا تركز إلا على نقاط القوة لديك، ادعمها قوها، فقد تجد لها سوقا داعمة، وهذه السوق في

<sup>126</sup> رابط الصفحة للموضوع: Sixteen reasons why people fail in their careers

<https://www.theglobeandmail.com/report-on-business/careers/management/sixteen-reasons-why-people-fail-in-their-careers/article621085/>

آخر زيارة للرابط 2019-10-24

عالم المحسوبة وأوراق تمرر تحت الطاولة، قد تحبطك وتبعدك عن هدفك، وتجعلك تؤنب نفسك على اختيارك، لكن هدفاً محدوداً، وبسيطاً، خيراً من هدف كبير قد لاتصل إليه أبداً، وقد حصل ذلك معي تماماً، حيث أيقنت بدع بحث، أن جل الشهرة والوصول للهدف، يبدأ من عتبة العلاقات العامة، التي يدفع بعضها بعضاً للعلا، وإن لم يتوفر ذلك معك بحال فهل تضع يدك على خدك تندب حظك مثلاً؟، فليكن هدف صغير تصعد به للعلا، بعمل مهم رافد للمجتمع، كالتدريس ولو كان خاصاً جداً وفردياً. المهم ألا تنسى معارفك وماسعت للوصول إليه. المهم لاتتوقف أبداً... فقد تجد فرجة في مكان ما تدخل منها لعالم أرحب. فقط استمر. ولكن ماهي الأعراض القاتلة التي قد تصيب المحبط أو من آمن بفشله؟

يذكرها لنا الدكتور غيبي ونش Guy Winch Ph.D. مستلهما ومن خلال مقاله: 10 حقائق مفاجئة حول الفشل<sup>127</sup>:

إن الأمر لا يتعلق بما إذا كنت تفشل أم لا ، بل كيف تتفاعل معه .

الفشل هو دائما تجربة محبطة ومرعجة. لا يمكنك دائماً التحكم فيما إذا كانت الأشياء الصعبة تحدث لك في الحياة ، ولكن يمكنك التحكم إلى حد كبير في كيفية ردك عليها. الفشل يجعل عقلك يحدعك في تصديق أشياء غير صحيحة. ما لم تتعلم الرد على الإخفاقات بطرق تكييفية نفسية ، فسوف يشلك ويثبط عزيمتك ويحد من احتمالات نجاحك في المضي قدماً. من الناحية النفسية ، فإن أهم شيء يجب القيام به بعد الفشل هو فهم تأثيره ، وكيف يؤثر على أفكارك ، ومشاعرك ، وسلوكياتك. فيما يلي عشر حقائق مفاجئة حول الفشل تساعدك على تحويل تجربة صعبة ومؤلمة إلى تجربة بناءة ومفيدة.

1. الفشل يجعل نفس الهدف يبدو أقل قابلية للتحقيق. في إحدى الدراسات ركل الناس كرة القدم الأمريكية على أحد أهداف المرمى في حقل غير محدد ، ثم قدروا مدى ارتفاع هدف المرمى. قدر الأشخاص الذين فشلوا أن يكون هدف المرمى أبعد وأعلى من الذين نجحوا. بمعنى آخر ، الفشل يشوه تلقائياً تصوراتك عن أهدافك ويجعلها تبدو غير قابلة للتحقيق. لاحظ كلمة تشويه – أهدافك قابلة للتحقيق بنفس القدر الذي كانت عليه

127 النص المقتبس: Surprising Facts About Failure10 مستلهما الدكتور غيبي من المصدر: wavebreakmedia / شترستوك  
<https://www.psychologytoday.com/us/blog/the-squeaky-wheel/201501/10-surprising-facts-about-failure>  
 آخر زيارة للرابط 2019-10-24

قبل أن تفشل ؛ إنها فقط تصوراتك التي تغيرت. يمكنك اختيار تجاهل هذه التصورات الجديدة ويجب عليك ذلك. في الواقع ، فإن تغيير طريقة عرض أهدافك ليس الطريقة الوحيدة التي يشوه بها الفشل تصوراتك ...

2. الفشل يشوه أيضا تصوراتك لقدراتك. نظرًا لأنه يجعل أهدافك تبدو بعيدة المنال ، فإن الفشل يشوه أيضًا تصوراتك لقدراتك الفعلية من خلال جعلك تشعر بأنك غير قادر على القيام بالمهمة. بمجرد أن تفشل ، من المحتمل أن تقيم مهاراتك ودكائك وقدراتك بشكل غير صحيح وأن ترى أضعف منها بكثير بالفعل. معرفة هذا وتصحيحه في عقلك أمر مهم لأنه يجعلك تقلل من قدراتك ...

3. الفشل يجعلك تعتقد أنك عاجز. واحدة من أكثر المشاعر شيوعًا وأقوى الناس بعد الفشل هو العجز. الفشل يسبب الجرح العاطفي. يستجيب عقلك لهذا الجرح من خلال محاولة إقناعك بالتخلي عنه حتى لا تتعرض للجرح مرة أخرى - وأفضل طريقة للحصول على الاستسلام هي أن تجعلك تشعر بالعجز. يجعلك تشعر كما لو أنه لا يوجد شيء يمكنك فعله لتحقيق النجاح فقد تنفدى عقلك الفشل في المستقبل ولكنك ستتعرض للسرقة من النجاحات أيضًا - ولهذا السبب يجب ألا تستمع دائمًا إلى مشاعرك. لكن هذه ليست الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يعمل بها عقلك ضدك:

4. تجربة الفشل الواحدة يمكن أن تخلق "الخوف من الفشل" اللاشعوري. بعض الناس مقتنعون بأن لديهم "خوفًا من النجاح". إنهم لا - لديهم خوف من الفشل. المشكلة في معظم مخاوف الفشل هي أنها غير واعية ، مما يعني أنك لا تتعامل مع ما إذا كان الخوف حقيقيًا أم معقولًا أم محتملًا. مما يعني أنك لا تتناول أيضًا كيفية زيادة احتمال النجاح ؛ أنت تحاول فقط تجنب الشعور بالضيق إذا فشلت. هذا التركيز اللاشعوري على تجنب الفشل في المستقبل بدلاً من تأمين النجاح في المستقبل يدفع الناس إلى التحرك:

5. الخوف من الفشل غالبًا ما يؤدي إلى التخريب الذاتي اللاواعي. تتمثل إحدى الطرق الأكثر شيوعًا التي يحاول الأشخاص من خلالها حماية أنفسهم من آلام الفشل المستقبلي في حدوث عجز ذاتي — عن طريق إنشاء الأعذار والمواقف التي يمكن أن تبرر سبب فشلهم ، مثل الذهاب إلى حفلة في الليلة السابقة للامتحان والادعاء بأنهم تعبوا أو علق تطوير أعراض نفسية جسدية مثل الصداع وآلام في المعدة مما يجعل من الصعب التركيز ؛ أو تضخيم "أزمة" صغيرة ، مثل الحاجة إلى قضاء ساعتين على الهاتف مع صديق مستاء ، لتبرير سبب عدم قدرتهم على الاستعداد لمقابلة عمل. غالبًا ما تتحول هذه الأنواع من السلوكيات إلى نبوءات تحقق

ذاتها لأنها تخرب جهودك وتزيد من احتمالات الفشل لديك. سبب آخر تحتاج إلى إدراك مثل هذه المخاوف اللاواعية هو أن ...

6. الخوف من الفشل يمكن أن ينتقل من الآباء إلى الأطفال. تشير الدراسات إلى أن الآباء الذين يخشون من الفشل يمكنهم نقله عن غير قصد إلى أطفالهم من خلال الرد بقسوة أو الانسحاب العاطفي عندما يفشل أطفالهم - وبالتالي ينقلون إليهم ، وهذا غالبًا دون وعي ، أن هذا الفشل غير مقبول. هذا بطبيعة الحال ، يثير المخاطر لأطفالهم ويجعلهم أكثر عرضة للتطور خوفًا من فشلهم. تأثير آخر هذا له:

7. الضغط للنجاح يزيد من قلق الأداء ويسبب الاختناق. عندما يفقد لاعب الجولف مهارة سهلة حاسمة ، يلاعب لاعب كرة الرامي الكرة الأخيرة ، أو يفقد مغني مدرب تمامًا ملاحظة القوة في نهاية الاختبار ، فذلك لأن ضغط الأداء تسبب لهم في الاختناق. يحدث الاختناق عندما يجعلك الضغط من أجل النجاح يفكر في شيء يخيفه عقلك.

ماورد أعلاه يبين بوضوح ، أننا نساهم في تعزيز فشلنا، وفي توقفنا عن الاستمرار مهما كان الأمر مخيبًا للأمل، فرمما كنا على عتبة النجاح، وربما كان أماننا مالم نلاحظه، وقد يسلمتزم هذا مزيدا من الدقة والعمل، لكن تلك الأعراض، تزيد من أذيتنا، وتوقفنا عن مساعد أنفسنا، ولنعرف تماما، ان نجاحنا لايعتمد على الاستعانة بأشخاص، بقدر يقيننا بعون أنفسنا بعد الدعاء لله، ومعرفة الشخص المناسب الذي سيحفزنا، ثم نبحت عن مساعد إن وجد.

## 6-مستخلص وتوصيات

"في إحدى مراحل حياة بيتهوفن الموسيقية، أخبر مدرسه الموسيقي ، أنه ليس لديه موهبة موسيقية أبدا، كما أخبره المدرس أيضا، بعدم كفاءته كمؤلف موسيقي..لكنه لم يتوقف."<sup>128</sup>

إن الشعور بالفشل، فشل جديد، وألم وجرح لا يبرأ إلا بالإيمان الحقيقي بعون الرب والعمل على تحقيق مايسعدك حقيقة، فأنت وحدك من تعرف يقين المعرفة بفشلك او نجاحك على السواء، لاتدع أحدا يقرر مصيرك..

الشاب أ ح<sup>129</sup> خرج من موطنه مرغما لأسباب خاصة، ولكثرة تدفق المال بين يديه من والديه، لم يعد لديه مايفعل، سوى اللهو ثم اللهو، لكن أحدا ما نصح الوالدين وحذرهما من فشله الذريع، فانقطع التدفق، وأرغم على عمل بسيط ليجد ما يأكل، غدا بعد انقطاع نموذج آخر تماما، ولموهبته المنقطعة النظير في تصليح الأجهزة الإلكترونية، خرج من عمله البسيط لعمل أوسع وأنجح، لذا لاتساهم كولي أمر، في تكريس فشل ولدك وتخبطه بلا معنى، عندما يغدو اللهو غاية بجد ذاته، فاعلم أن صاحب البلوى قد فسد تماما ويجب إنقاذه.عموما، لايمكن فهم الأمر وإيجاد حل حقيقي، حتى يقوم المقدم على إيجاد الحل المناسب، بنفسه، لخوض المغامرة، بجرأة بشجاعة، وتحمل مسؤولية قراره، تعلم كيف تكون منجزا، تعلم كيف تعرف فشلك الخاص، وتخلص من كلمة أنت السبب، وحلل وقيد بالتفصيل سبب فشلك لتصل إلى الحل، فعلا لاقولا.<sup>130</sup> وتعلم أن الخوف من الفشل قد لا يكون فشلا جديدا بل تحفيز على العمل، كما يحدث مع الطموحين، لكن الخوف المبالغ فيه، وترافقه بالشعور بالذنب، والشعور المحبط هذا ما يخشى منه ويجب مواجهته وتوقيفه فورا سواء بالاستعانة بمن يشد من همتك، أو التقرب من نماذج ناجحة قد تشجع وتدفع للأمام، أو الإقدام رغما عن التخوف، وهذا يحتاج مرافق مخلص غالبا.<sup>131</sup> وهذا ما يجعلك صاحب ققرار لا مترددا، تنتظر رأي ونصح الآخرين، وهنا تبدأ مرحلة تحمل مسؤولية القرار ونتائجه. يقول جان كريستيان سمنس:

لا يهزم الإنسان من خصومه، لكنه يهزم من نفسه.<sup>132</sup> ويقول قانون السلوك الإنساني: إن آجلا أم عاجلا نحصل على ما نتوقعه.

طبعا وبشكل عام لدينا تلك الأدوات التي نعرضها من الكتب تلك، وما ندرجه مجرد استئناس، وتأمل لطريقة التفكير، مثل:

قال الله تعالى : أنا عند ظنّ عبدي بي إن ظنّ خيرا فله ، وإن ظنّ شرا فله.<sup>133</sup>

توقعنا فكر يغرس في أصول سلوكنا وتصرفاتنا، يقول شارلز مانز:

<sup>129</sup> لم نتجاوز رغبته في عدم ذكر اسمه.

<sup>130</sup> جون سي ماكسويل، الفشل البناء، ص 34 بتصريف.

<sup>131</sup> جون سي ماكسويل ص 38-45 بتصريف.

<sup>132</sup> جون ماكسويل ص 64

<sup>133</sup> الراوي : أبو هريرة | المحدث : السيوطي | المصدر : الجامع الصغير، الصفحة أو الرقم: 6032 | خلاصة حكم المحدث : حسن

لقد أثبت بحث جوهرى، أن طريقة تفكيرنا، تؤثر على صحتنا وأدائنا للمهام، وعديد من المظاهر الأخرى للحياة الناجحة، وجزء من هذا البحث هو تطوير لعمل سابق حول إمكانية تحقيق الذات، ووفقا لما قاله "إدوارد جونز" عالم نفس بجامعة برنستون: إن توقعاتنا لا تؤثر فقط في كيفية رؤيتنا للحياة، ولكنها تؤثر أيضا في الواقع نفسه.<sup>134</sup>

ولفت نظري قول قد لأؤمن فيه جدا لكن اعتبرها وجهة نظر: لقد خلق الله الماضي لكي يكون لدينا مكان ندفن فيه إخفاقاتنا السابقة. جيمس لونج. وقول آخر لمؤلف الفشل البناء: في خلال أكثر من ثلاثين عاما، من العمل مع الناس، لم أقابل بعد ناجحا يجتر باستمرار مشكلاته الماضية.<sup>135</sup> وهذا يتوقف كما أورد المؤلف على شخص الفاشل، إما تدفعه للأمام، أو تركله للخلف. ولعلنا قول رودولف دريكز: بإمكاننا تغيير حياتنا بأكملها، وتوجهات المحيطين بنا ببساطة، عن طريق تغيير أنفسنا<sup>136</sup>. أقل بلاغة من الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد: 11]

لا عيب في تغيير الرأي، ولا الذات ولا الرأي، بل العناد والتكبر خسارات تظهر بعد وقت.

ولكن عندما يبدأ الخارج من عالم الفشل، يشتم ربح الانتصار، حتى يحولون مواهبهم للتأثير بغيرهم، ويهتمون برأي الناس فيهم، ولا يسمحون لأحد بالإفادة من مواهبهم ويركزون على اهتمامهم باستمرار على حماية مصالحهم، وعليه فهذا نذير بضرورة تغيير منهجك وطريقة تفكيرك من جديد.<sup>137</sup> وكف عن الجدية المفرطة، وخذ نفسا عميقا وعش جيدا، لتفتح للدماغ قنوات فكرية جديدة، وخالط الناس بمحبة ولو على طريقتك.

تقديم الخدمات التطوعية للناس المحتاجة للمساعدة، طريق لرفع سويتك النفسية وإعادة لمستواها الطبيعي. فابتسامة محتاج ابتسامة لروحك.

عندما نصل لعتبة الفشل لنعلم جيدا، أننا نبالغ في أهمية الحدث، ونقلل من أهمية العملية، كل حلم تحقق كان نتيجة التفاني في عملية ما. لذا كان تحليل ماضى لنفيذ من أخطائنا. وتوقعك الأسوأ يجعلك تطمئن. لذا فالتعلم

134 | شارلز مانز، قوة الفشل ص 44

135 | ص 77 من كتاب جون ماكسويل.

136 | ص 91

137 | مستلهم من الصفحة 101، جون سي ماكسويل. بتصرف.

الصحيح، لا يؤدي إلى المعرفة بل إلى الفعل.. وخاصة إن كنت تملك هدفا جديدا، أو فريدا. وتكاد تجمع معظم المراجع والكتب، أن مساعدة الآخرين أمر مهم جدا، و سبيل لتجديد النفس يسعدك تقديره من قبل الآخرين والاستمتاع بشعور مميز، إننا نشعر الآن بقيمة أنفسنا بقوة، إن تقدير الذات من أهم ما يمكن من خطوات النجاح، ومن ثم ننتقل لاستقبال هدف مهم والعمل للوصول إليه، فهو يضيف سعادة في الروح، لأننا نهب الابتسامة والرضى للآخرين. من هنا ننتقل ومن هنا نبدأ. لذا نجيب عن سؤال عن أخطر أنواع الفشل، ماذا عنه؟، إنما هو الفشل القاتل، الفشل الذي يترك صاحبه مهتما من الداخل، محطما منزويا، وبالاخص بسبب انزاله وعراكه مع نفسه وحده ونظرة لداخل الصندوق فقط، وهو ما زال يمارس تأنيب الضمير والجلد الذاتي:

انظر خارج الصندوق، رافق الناجحين بطريقة ما، ولو خارج دائرة مجتمعك الصغير واستفد من التجارب المشاهدة، واعلم أنه لو ساعدك كل من في الأرض، إن لم تساعد أنت نفسك، فلن تخرج من قوقعتك أبدا، فالحياة قرار. إذا أردت أن تكون ناجحا فعليك ان تفكر بصفة مستمرة بالفرص لا بالعوائق، حتى يمكنك أن تستثمرها، فالنجاح طويل المدى، تؤثر فيه بوجه عام قدرتنا على مقاومة الهزيمة وعلى الاهتمام بالفرص بدلا من العوائق. الصبر للوصول للنجاح من أهم ما يمكن التعلق به، ورد في كتاب قوة القشل لشارلز مانز مثال مهم، أن أحد أصدقائه أرسل له بريديا، مافعله مع فراشة، كانت تصارع لتنبثق من شرنقتها، فساعدها بقص الشرنقة فحلقت بعيدا بجناحين ضعيفين، فالصراع كان سيؤدي إلى انتقال السائل من جسم الفراشة إلى جناحيها، وهي عملية ضرورية كي تتمكن من الطيران. ورغم نية الرجل الصافية، إلا أنه لم يساعدها تماما.<sup>138</sup> حيث خرجت بسهولة لكن بجناحين ضعيفين وجسم متورم. معاناتنا هو شبيه صراع الفراشة لاكتساب المعرفة والتطور الشخصي. التحدي طريق الوصول. لذا نؤيد وجهة نظر شارلز في قوله:

-تعلم أن أقصر طريق لتحقيق النصر، ربما يكون فخا يسبب لنا الخسارة، أكثر من الكسب.<sup>139</sup>

هناك حافز على النجاح داخلي، كطموح كامن في الجوارح والعقل، وهناك حافز للنجاح خارجي لا يمكن تحقيقه ولا يفضل تحقيقه ولا يستطيع صاحبه إلا من خلال العمل الجماعي والمؤسسي على سبيل المثال، فالمرشدة النفسية م ح لم تكن لتحقق نجاحا لولا انخراطها في مؤسسة خيرية تعمل من خلالها حتى ذاع صيتها مؤخرا أما الطموح الفردي الحاوي على هواية خاصة، فدافعه غالبا داخلي شخصي. ولعل البدايات

<sup>138</sup> ص 47-48

<sup>139</sup> ص 54

الخاطئة طريقاً للفشل الذريع، فتشجيع الجمهور للاعب ليس من صلب عملية النجاح، لكن التحضير لها يجد هو الأهم، والمثال: من كانت بدايته محرقة كانت منهيته مشرقة، يجانب كثيراً من الصواب، فإن لم تكن متحمساً من البداية للوصول للهدف، فسوف يتأخر التحقيق وربما يتلاشى بسبب ظروف طارئة. واقتناص الفرص من البدايات المحرقة حتماً. وهذا ما يفسر القاعدة الأولمبية:

إن أهم الأمور في الألعاب الأولمبية، ليست الفوز، وإنما الاشتراك فيها، تماماً مثل أن أهم الأمور في الحياة، ليست النصر، بل الكفاح. إن إحراز النصر ليس أمراً ضرورياً مثل ضرورة المنافسة بالقدر الكافي. بارون بيير دي كويرتين.<sup>140</sup> من هنا تبرز قيمة العلاقات الاجتماعية الناجحة، بحيث تكون مرناً باستقبال وجهة نظر معاكسة لتوجهاتك، فالأفضل هنا اكتساب الاحترام والتقدير، على الفوز بجولات جدلية. ولعل التراجع عن المواقف المليئة بالمشاحنات والتصرف بحكمة، على التقليل من الخسائر، والمساعدة في تأسيس علاقات جيدة.

عندما تجد نفسك في صراع الأنا، تعلم أن تسأل نفسك:

- هل أريد أن أكون سعيداً، أم أكون على حق؟<sup>141</sup>

وهذا ما يفسر لنا نجاح القسم العاطفي في الدماغ كما قالها مؤلف خراب مارك مانسون، على الجانب المنطقي منه، لكن شارلز يفسرها بالذكاء العاطفي على حساب الاجتماعي، وأهمية الأول في فسح الطريق واقتناص الفرص. فهو يسمح لنا بالتحرك خارج نطاق قدرتنا على النجاح، والتي تعتمد الذكاء الفكري غالباً، فجزء من التحدي هو رؤية عواطفنا كمصدر للتفرقة بين المعلومات التي تمدنا بالنجاح وبين تلك التي تشتت انتباهنا، وبمجرد أن ترتبط عواطفنا إلى حد كبير بأفكارنا فإننا ستمكن من التحكم في أفكارنا بشكل فعال.<sup>142</sup>

هنا نجد تحليل شارلز أكثر تفصيلاً وقرباً لأفهامنا. ويقربه دانيال جولمان فيقول:

<sup>140</sup> شارلز مانز قوة الفشل ص 67

<sup>141</sup> شارلز مانز، قوة الفشل ص 90

<sup>142</sup> قوة الفشل ص 91

كثير من الناس الذين يبدو عليهم الذكاء الذهني، ولكن يعوزهم الذكاء العاطفي ينتهي بهم الحال، إلى العمل لصالح الناس الأقل منهم في الذكاء الذهني، لكنهم يفوقونهم في مهارات الذكاء العاطفي.<sup>143</sup> فالفشل انحدار، ودليل على وجود فجوة بين الخيال والواقع، هو فرصة للتعلم. ولكن دقيقة من فضلك، إن الأمثلة التي ترد في الكتب الغربية من فاشلين تحولوا لمشهورين، أو أغنياء، قد تصنيفنا بإحباط مريع في كوننا نجد صعوبة في الوصول لهذه المراحل المتقدمة من الغنى، لذا فليس النجاح المادي الكبير هو مهوى النفس فقط، بل من الممكن الوصول إليه بتوفيق الله، ولكن النجاحات الصغيرة، قد تؤدي أيضا إلى الأكبر منها حتما، فلا تحبطنا تلك الأمثلة الباهرة، والاستثنائية. لذا عندما تشعر ببعض الخيبة، لا تتراجع، وابحث عما تتقن وماذا تريد، وحاول الوصول للنتائج القيمة، التي تصنعها الظروف الصعبة من أجل النجاح.

إذا كانت المعاناة تصنع النجاح، فإن الشعور بالنجاح نجاح جديد، فقد يكون نجاحك في نظر الآخرين فشلا، لمن سبقوك بمراحل كبيرة، وقد يكون فشلك في عيون المقصرين نجاح، لذا فمقياس النجاح رجراج، خاصة إن كان مرافقا للتحقيق المادي، الذي يعينك على تطوير ما وصلت إليه. لذا فالمقياس الحقيقي للنجاح معقد جدا، يحتاج بحثا خاصا جديدا. ولكن أن تدفع نفسك للفشل بعشوائية سلوكك وعدم تخطيطك الجيد، وابتعادك عن الرؤى المتبصرة، أو إيمانك بفشلك الذي وصلت إليه، هو الفشل بعينه، بل هو أخطرها.

## المراجع والمصادر

عربية:

- 1-ارلز مانز، في كتابه قوة الفشل.
- 2-جون سي ماكسويل، الفشل البناء.
- 3-أنواع الفشل، ويكيبيديا، .
- 4-موقع موضوع، أسباب الفشل في الحياة.
- 5-الجامع الصغير.
- 6- مارك مانسون، خراب
- 7-دانيال جولمان، الذكاء العاطفي.

دراسات بلغة غربية:

Sixteen reasons why people fail in their careers-1

-2

Surprising Facts About Failure 10 مستلهما الدكتور غيي من المصدر:

شتريستوك / wavebreakmedia

## 9- مفهوم المثقف الكسول أو الكسل الثقافي

بين العادة والتربية..

مجلة كيرلا-الهند

**مشكل البحث:** الكسل البين عند أصحاب المواهب

**هدف البحث:** معرفة الأسباب والملايسات و التعرف على بعض الحلول وخاصة عند المثقفين.

تمهيد

إن مفهوم الكسل مفهوم منفر كما نعلم جيداً، ومن الطبيعي أن أي منا لن يقبل أن يوصف بهذه الصفة المذمومة، لكن هناك بالتأكيد استثناءات لا يمكن تعميمها البتة، فهو لا يتقبل إلا من ذوي التفكير المبدع الذي يخرج صاحبه من هدوئه وتأمله الساكن بنتيجة مرضية. قد أعد هدفه مسبقاً كعمل فكري يحتاج لتأمل وتحليل واستنباط في ظروف واقعية خاصة للخروج بجديد وتلك الأمور يبحث عنها ذوي الشركات التي تحتاج لتطوير منتجها سواء الفكري أو العملي مثلاً، هو ليس بالكسل الحقيقي الذي نتكلم عنه هنا، بل هو كسل مقنع يخرج بجديد. وإن كان للكسل هدف واضح يتطلبه فهو باق على خاصية الاستثناء دوماً، عموماً وغالباً هو مفهوم غير محبب ولا يأتي بخير. خاصة تربويًا عندما يدمن الجيل الجديد المكافآت والعطايا دون داع ولا هدف تربوي مهم.. ولكن... لماذا الكسل؟

لو قلنا أنه تعريفًا: هو قدرة البدن على القيام بعمل ما وعدم رغبة القلب بذلك، لكن العجز رغبة القلب وعدم قدرة البدن يدعمه الدعاء:

اللهم إنا نعوذ بك من العجز والكسل...

وهذا يعني إنها صفة سلبية علينا تجنبها، فإن كان الكذب أمراً مكتسباً لافطرياً، فهل نقول أن الكسل كذلك؟ أم هو خطأ تربوي؟ فيحاول بعضهم استفزاز هؤلاء الكذابين الذين يجدون أعذاراً جاهزة للهروب مما هم فيه، وإخراجه عن حقيقته، فبعضهم ينقذ صاحبه من حالة الاجتماعية المزرية بالمواجهة الذكية والدوران لإيصاله للحقيقة التي يهرب منها لأنه أمر طارئ مثلاً. بينما تصبح مواجهة الكسل أمراً مختلفاً حتى لو كان المسبب له التربية الخاطئة، فهو يبدأ تربوياً بالإشغال المنطقي والتوجيه عكس إرضاء الأهواء ومن ثم التعرف على أضرارها، فبعضهم ينقذه من لجته السلبية عنصراً الحافز والدافع الملائم باستمرار ليصل إلى مرامه بأمان، وأياً كان السبب، فإن خروج المهمة من صاحبها بإرادته مع تبيان ميزة ذلك والفائدة العميمة منه وإشغال صاحبها بما ينفع، أعم وأفضل لضمان الاستمرارية والتمكين وللتخلص من نتائجها الضارة له ولمجتمعه. ولعل الكسل أنواع كما كل الصفات التي نعرف، فهناك الميل إلى الكسل، وهناك الكسل النابع من التردد وقلة الثقة بالنفس، وهناك الكسل النابع من القهر الظرفي والدافع العكسي. لكن أسوأ الكسل كسل ذاك الذي يضيع وقتنا جما وفرصاً كثيرة بإرادته فتكون نتائجه كارثية على صاحبه.<sup>144</sup>

## محاوِر البَحْث

### 1- مفهوم الكسل ومظاهره

### 3- كيف نتخلص من جزء كبير منه

### 4- نتائج وتوصيات

### 5- خاتمة

\*\*\*\*\*

### 1- مفهوم الكسل ومظاهره

<sup>144</sup> لتوضيح الأنواع يمكننا القول: أن الميل للكسل يكون في حالة الدلال الزائد ونمط الحياة المرفهة، عدم زرع حس المسؤولية الخ.. ولكن النفس تميل إلى الراحة فتعزز ذلك يوطي إلى الكسل طبعاً، أما النابع من التردد فهو أمر نابع من الهشاشة النفسية التابعة للطبع الحساس أولاً ولخطأ التعامل معها، مما يؤدي إلى تعزيز السلبيات فيها، أما نوع القهر الظرفي، فهو نوع من الإحجام عن الفعل بسبب خوف من تسلط أو تهور أو عقاب الخ.. وهو على الأغلب وقتي وغير متأصل متمكن من النفس.

إن كان للكسل نوعان وهما: كسل جسدي . الكسل الذهني . فإن مفهومه المعجمي يفى بالغرض الآن :

### أ- مفهوم الكسل معجميا

ورد في معجم المعاني : كَسَلَ فلانًا : أكسله؛ جعله يَكْسَل، أي يتناقل وتضعف همته<sup>145</sup> ومعنى الكَسَلَ لغةً: التَّنَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَنَاقَلَ عَنْهُ. والفعل: كَسَلَ يَكْسَلُ كَسَلًا، ورجلٌ كَسَلَانٌ، وامرأةٌ كَسَلِيٌّ، وكَسَلَانَةٌ: لغةٌ رَدِيئَةٌ. ويُقال: فلانٌ لا تُكْسِلُهُ المَكاسِلُ، يقول: لا تُثَقِّلُهُ وُجُوهُ الكَسَلِ، وامرأةٌ مَكْسَالٌ، وهي التي لا تكاد تبرح مجلسها .

أما معنى الكَسَلَ اصطلاحًا:

قال أبو حيان: (الكَسَلَ: التَّنَاقُلُ، والتَّثَبُّطُ، والفُتُورُ عن الشَّيْءِ) .

وقال المناويُّ: (الكَسَلَ: التَّنَاقُلُ والتَّرَاخِي عَمَّا يَنْبَغِي مَعَ القُدْرَةِ، أو هو عدم انبعاث النَّفسِ لفعل الخَيْرِ) .

- لكن الفرق بين العَجْزِ والكَسَلِ:

قال ابن حجر: (الفرق بين العَجْزِ والكَسَلِ: أَنَّ الكَسَلَ تَرُكُ الشَّيْءِ مَعَ القُدْرَةِ عَلَى الأَخْذِ فِي عَمَلِهِ،

والعَجْزُ: عَدَمُ القُدْرَةِ) .

وقال ابن القيم: (والعَجْزُ والكَسَلُ قَرِينَانِ، وهما مِنْ أسبابِ الأَلَمِ؛ لِأَنَّهما يَسْتَلْزِمَانِ فَوَاتِ المَحْبُوبِ، فَالعَجْزُ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ القُدْرَةِ، وَالكَسَلُ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ إِرَادَتِهِ، فَتَتَأَلَّمُ الرُّوحُ لِقَوَاتِهِ بِحَسَبِ تَعَلُّقِهَا بِهِ، وَالتَّيْدَاذِهَا بِإِدْرَاكِهِ لَوْ حَصَلَ. وَقَالَ -أيضًا-: وَأَمَّا الكَسَلُ فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الإِضَاعَةُ وَالتَّفْرِيطُ وَالحِرْمَانُ وَأَشَدُّ النَّدَامَةِ، وَهُوَ مَنَافٍ لِلإِرَادَةِ... وَالعَجْزُ وَالكَسَلُ قَرِينَانِ، فَإِنْ تَخَلَّفَ مَصْلِحَةُ العَبْدِ وَكَمالِهِ وَلَدَّتْهُ وَسُرُورُهُ عَنْهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَدَمُ القُدْرَةِ فَهُوَ العَجْزُ، أَوْ يَكُونُ قَادِرًا عَلَيْهِ، لَكِنْ تَخَلَّفَ لِعَدَمِ إِرَادَتِهِ فَهُوَ الكَسَلُ، وَصاحِبُهُ يُلَامُ عَلَيْهِ مَا لَا يُلَامُ عَلَى العَجْزِ، وَقَدْ يَكُونُ العَجْزُ ثَمَرَةَ الكَسَلِ، فَيُلَامُ عَلَيْهِ -أيضًا-، فَكثيرًا ما يَكْسَلُ المَرْءُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَتَضَعُفُ عَنْهُ إِرَادَتُهُ، فَيُفِضِي بِهِ إِلَى العَجْزِ عَنْهُ... وَإِلَّا فَالعَجْزُ الَّذِي لَمْ تُخْلَقْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى دَفْعِهِ، وَلَا يَدْخُلُ

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D8%B3%D9%84/><sup>145</sup>

معجوزه تحت القُدرة لا يُلام عليه. قال بعض الحكماء في وصيته: إِيَّاكَ وَالكَسَلَ وَالضَّجْرَ؛ فَإِنَّ الْكَسَلَ لَا يَنْهَضُ لِمَكْرُمَةٍ، وَالضَّجْرَ إِذَا نَحَّضَ إِلَيْهَا لَا يَصْبِرُ عَلَيْهَا، وَالضَّجْرُ مَتَوَلِّدٌ عَنِ الْكَسَلِ وَالْعَجْزُ (5)<sup>146</sup>

### ب-تعريفات وتوضيحات

عرفت وكبيديا الكسل بهذه الطريقة:

-الكسل أو عدم الإِبلاء (بالإنجليزية: Laziness) هو النفور من المجهود أو بذل الشغل على الرغم من وجود القدرة البدنية عليه، ويُعد الكسل صفة ازدرائية، يوصف بها الشخص ذو النمط الكسول أو المحب للراحة. وقد ورد في الحديث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، وأعوذ بك من القسوة ، والغفلة ، والعيالة ، والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفسوق ، والشقاق ، والنفاق ، والسمعة ، والرياء ، وأعوذ بك من الصمم ، والبكم ، والجنون ، والبرص ، والجذام ، وسيء الأسقام) .

وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (357/3) ، والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق "صحيح ابن حبان" .<sup>147</sup> ولعل أسوأ الكسالى كسالى كسب الرزق وكسالى الثقافة. مما قد يؤدي إلى سلوك سيء يطغى على سمعة المرء فيحبسه كسله عن بلوغ مرامه، أو يؤدي به إلى تردي الحياة إن كان أمرا معاشيا. وقد ذكر الباحث رضا البطاوي عن بعض الباحثين الذي يرمون حمل بحثهم على غيرهم وصرح بجواز ذلك في عالم المصادر والمراجع والسؤال عنها، لاني كتابة متن البحث سوى طلب المشورة والنصح، ويكون مظهر الباحث سيئا في ترك حمل

<sup>146</sup> <https://www.dorar.net/akhlaq/2713/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7>

الدرر السنية: معنى الكسل لغةً واصطلاحاً. الرئيسة/ موسوعة الأخلاق/الأخلاق المذمومة/الكسل.

<sup>147</sup> <https://islamqa.info/ar/answers/130911/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%B0-%D8%A8%D9%83-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AC%D8%B2-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84>

موقع الإسلام سؤال وجواب، 2011م ، شرح دعاء : (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل).

عمله على تلامذته-إلا لو كانت الفكرة واضحة تحتاج تنفيذًا فقط -وهذا شأن المفكرين الكبار-ويكون كذلك مستعينا بكتب معروفة- مقتطف من البحث:

-الناس بحاجة للمال لكتابة أبحاث في موضوعات ما، وبعد ذلك يتم نسبة الأبحاث إلى المكلفين الذين لم يبحثوا ولم يكتبوا شيء وإنما صنعت لهم الأبحاث إما خوفا من التلاميذ على مستقبلهم أن يعترضه هؤلاء إن رفضوا أو رغبة في المال الذي لا يجدونه للنفقة على أسرهم وفي هذا قال البيضاوي:

"أما بعد أصل هذه البحث حلقة نقاش أقامها موقع الفقه الإسلامي بعنوان (( تكليف الآخرين بكتابة الأبحاث والمواد العلمية ضوابطه وأحكامه )) ولوجوب الأمانة العلمية ولطلب بركة العلم تركت اسم البحث ونصه كما جاء في حلقة النقاش عدا الترقيم وبعض التبويب ، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، ثم بعد المشاركة فيه استخرت بنشره لعل الله يعم الفائدة به بمنه وفضله ثم بجهد كل غيور قي الحرص على بركة العلم ونقائه

ومن يدري لعل هذا الأمر من أحد الأسباب في قلة بركة النتائج المرجوة لمخرجات الدعوة إذا ما قورنت مدخلات الدعوة اليوم ومخرجاتها مع مدخلات الدعوة ومخرجاتها للسلف رضوان الله عليهم ، مع العلم أننا أمة موعودة بالتمكين"<sup>148</sup> الحديث يطول حول هذا الكتاب وهو مهم رغم أن المواضيع حوله كثيرة. ولها تفرعات عديدة. وهناك فرق ما بين الخمول والكسل فالأول سببه عضوي غالبا والثاني إرادي:

فمن الطبيعي بين كل فترة وأخرى أن نشعر بالخمول والرغبة الشديدة في النوم المستمر وهذا لتواتر الحياة الروتينية اليومية وتوارد متاعبها تباعا، ويرجع ذلك أيضا إلى الكثير من الأسباب النفسية أو الصحية أو نمط الحياتي الخاطيء من سهر وعادات غذائية خاطئة.<sup>149</sup> وفيما يلي نتعرف على أسباب الخمول وكثرة النوم وأعراضه وكيفية التخلص منه.

### ج-الكسل في العلوم:

إن من أسباب الخمول وكثرة النوم:

<sup>148</sup> رضا البطاوي، بحث، نقد كتاب تكليف الآخرين بكتابة البحوث، موقع فرسان الثقافة.

<http://omferas.com/vb/showthread.php?t=66840&p=247519#post247519>

<sup>149</sup> يعد عموما من المسلمات الطبية والصحية أن فقر الدم الشديد وارتفاع الكوليسترول والضعف العام النابع من سوء التغذية سببا مباشرا لذلك، وغيره من أسباب أخرى لامجال لذكرها هنا.

نقص الفيتامينات بالجسم وخاصة فيتامين ب المركب يتسبب في الإصابة بالأنيميا، والتي تكون أحد أسباب الخمول والرغبة في النوم. التعرض إلى المشكلات النفسية مثل التوتر والقلق يؤثر على كافة أجزاء الجسم، مما يتسبب في الكسل والخمول وكثرة النوم.

الإصابة بالاكتئاب والتي تكون من أعراضه الخمول والكسل الشديد والرغبة المستمرة في النوم. عدم تناول الغذاء الصحي السليم مما يتسبب في نقص الطاقة بالجسم نتيجة نقص الكثير من العناصر الغذائية الضرورية للجسم من فيتامينات ومعادن. الإصابة بالجفاف الذي يتسبب في الشعور بالخمول. التعرض إلى الإصابة بالالتهابات وخاصة التي تصيب الكبد والمثانة والكلية. أمراض الأنفلونزا والبرد. مشكلات القلب والتنفس. لإضطراب في الغدة الدرقية وقلة إفرازها يزيد من الشعور بالنوم والخمول. مرحلة البلوغ للجنسين والتغيرات الهرمونية. تصاب المرأة بالخمول خلال فترة الحمل نتيجة تغير الهرمونات بالجسم. تناول العقاقير المهدئة.<sup>150</sup>

في مقال للدكتورة وفاء رجب حيث نلخص ماورد لأهميته:

أكدت الدراسة التي أجراها علماء من جامعة «أكسفورد» البريطانية في ديسمبر (كانون الأول) 2018، أن الكسل ينبع من صفات متوارثة وليست مكتسبة، عبر الجينات السبعة المسؤولة عن الكسل والخمول. واعتمدت الدراسة على بحث أجري على 91 ألفاً و105 أشخاص، عبر تحليل بياناتهم، مؤكدة أن النتائج برهنت على أن الكسل والخمول ينحصر في الواقع بعلم الوراثة. وقد ارتدى الأشخاص الذين أجريت عليهم الدراسة جهاز مراقبة مثبتاً على معصمهم لمدة أسبوع، بهدف قياس مستويات النشاط لديهم، ليتبين أن هناك 14 جيناً نصفها غير معروف، كانت مرتبطة مباشرة بنشاط الشخص. وهذه الجينات هي أجزاء من الحمض النووي (دي إن إيه) التي ترشد الجسم لأداء العمل بشكل ما.

ومع هذا، يرى الباحثون أن الدراسة الحديثة على الرغم من أهميتها في تحديد الجينات المسؤولة عن الكسل، فإن العادات المكتسبة والوعي لدى الأشخاص، يساهم بشكل فعال في تقليل الشعور بالخمول.

وقالت الدكتورة وفاء في مقالتها:

<sup>150</sup> مقال، أسباب الخمول وكثرة النوم وكيفية التخلص منها 2019م، مقتبس بتصريف من موقع العين الإخبارية <https://al-ain.com/article/causes-lethargy-frequent-sleep>

هل تصدق أن الكسل ربما يدل على الذكاء؟ في دراسة جامعة «أكسفورد» وكثير من الدراسات التي سبقتها، كان هناك إجماع على أن الأشخاص الكسالى محدودو التفكير ولا يتمتعون بالقدر الكافي من الذكاء، وهو ما يدفعهم إلى الكسل وعدم النشاط، وأن نمط الحياة هذا يسبب لهم مشكلات صحية كثيرة. وقد أثبتت دراسة حديثة عكس ذلك تماماً؛ حيث تناولت العلاقة بين الكسل ونسبة الذكاء المرتفعة، وتوصلت إلى أن الأشخاص الذين يبدوون كسلاً أكثر مما لدى الأشخاص العاديين يتمتعون بنسبة ذكاء تفوق النسب المعتادة. وأجرى باحثون من جامعة «فلوريدا العالمية» في عام 2016، استطلاعاً للرأي بين عشرات من الطلبة. وبناء على الاستبيان الأولي تم اختيار 60 منهم، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، ضمت المجموعة الأولى 30 طالباً من المفكرين، والمجموعة الثانية 30 طالباً من غير المفكرين. وأظهرت النتائج أن مجموعة الأشخاص المفكرين، كانت أقل نشاطاً من أعضاء مجموعة غير المفكرين. ورجح الباحثون أن هذه النتائج تؤيد فكرة أن غير المفكرين يُصابون بالملل بسهولة، ولذلك يحتاجون إلى ملء أوقاتهم بالأنشطة البدنية.

أما أكثر الشعوب كسلاً أو نشاطاً في العالم فقد وضعت دراسة سابقة أجرتها جامعة «ستانفورد» الأمريكية وشملت نحو 717 ألف رجل وامرأة من 111 دولة حول العالم قائمة بأكثر الدول كسلاً. وجاءت إندونيسيا في المركز الأول للكسل وفق الدراسة، ثم ماليزيا والفلبين وجنوب أفريقيا، بينما كانت هونغ كونغ الأكثر نشاطاً حول العالم، ثم الصين وأوكرانيا واليابان. وتم الحصول على هذه المعلومات من خلال تحليل البيانات الموجودة على هواتف 700 ألف شخص شاركوا في الدراسة.

أما أكثر الشعوب كسلاً أو نشاطاً في العالم وضعت دراسة سابقة أجرتها جامعة «ستانفورد» الأمريكية وشملت نحو 717 ألف رجل وامرأة من 111 دولة حول العالم، قائمة بأكثر الدول كسلاً. وجاءت إندونيسيا في المركز الأول للكسل وفق الدراسة، ثم ماليزيا والفلبين وجنوب أفريقيا، بينما كانت هونغ كونغ الأكثر نشاطاً حول العالم، ثم الصين وأوكرانيا واليابان. وتم الحصول على هذه المعلومات من خلال تحليل البيانات الموجودة على هواتف 700 ألف شخص شاركوا في الدراسة.<sup>151</sup>

<sup>151</sup> د.وفاء جاسم رجب، 2019م، الكسل... مقال، صفة وراثية أم مكتسبة؟. جريدة الشرق الأوسط العدد 14678

<https://aawsat.com/home/article/1575406/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84-%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A9%D8%9F>

ولعل من أهم أسباب الكسل المفتعل أو الدافعية للكسل، المحسوبة والألويات غير المستحقة، كتفضيل من لا يتقن عمله لتوصية ما أو اعتماد مقاييس تبعد المستحق عن المرمى سواء في مسابقة أو منصة أو مؤسسة إلخ.. مما يدفع صاحب القرينة الوفاة للحمول بداية، ثم الوصول لمراحل محزنة من التقاعس والخفوت، لكنه سيتجه لوجهة أخرى تماما قد تكون الأفضل فيتجاوز محتته، وهذه تسمى الدافعية للكسل أو الكسل الكاذب، وباطنا التهميش، ومن لم يدرك قدر نفسه سيستسلم لها ويرمي ما يملك من ذهب في بحر عميق.

## د- أقوال وأفعال

تتناقل مواقع التواصل مقولة مفادها:

الكسل والإيمان لا يجتمعان..

وهي نظرية صحيحة منطقيا لأن من لا يملك هدفا ما في الحياة ، فلن يركض نحوه، مهما كان نوع هذا الهدف.. وعليه أن يدري أن جهده لن يكفي أمام عون الله وتوفيقه، ومن خلال تجربة شخصية تربوية، تبين أن تدليل الولد الزائد وغير المقنع يؤدي به إلى الكسل حتما وشدة الاعتماد على الأهل، فقد أوكلت إلي إحدى السيدات إرشاد بنات لها تعانين من البطر والكسل والتفاهة في آن واحد، فقلت في نفسي المنزل هو المرابي الأول. فهل يكفي ما نقوم به من جهود خارجية أي خارج المنزل؟ وبالطبع كانت النتائج جد بطيئة التغيير لأن المرجع الأول لم يتغير البتة... وتلك الأم التي تعيش في الغربة وحيدة، وتجعل أولادها مهمتها الأولى في ملء فراغها إيجابيا أولا وفي تنشئة أطفالها في سن ما قبل المدرسة، تلك التربية التي تحفر في الصميم أخايد محمودة سوف تصل إلى مرحلة لن تعنى بهم كثيرا بقدر إشرافها من بعيد...

-رتب ألعابك بعد أن لعبنا فيها معا، نظف سيارتك بالماء والصابون، أطمع أخيك فهو يحبك، ساعدني في أعمال المطبخ فالتعاون قوة، تعال نحكي حكاية قبل النوم ونخترع الحكايات، لتتذكر ما فعناه اليوم، لتتعلم الحروف... يوم منظم ومتابع... قال الأديب شامل سفر:

ال (أنا) عندما تتضح داخل الإنسان .. أول ما تطاله هو الدين .. تراحمه حتى لا يبقى له إلا مساحة ضئيلة من الشكليات .<sup>152</sup>

معالاقة القولين ببعضهما؟العلاقة واضحة جدا، فهناك الأنا المخربة والتي تبعدنا عن الهدف النبيل وحتى عن بذل الجهد المحمود لمن يهمننا أمرهم، و أن نبي أنفسنا على أنقاض واقع لا ينظر للقذى في عينيه ويعتد بكسله...ومن ثم فالدين الحقيقي الذي يحمل أرفع المبادئ سوف يتضاءل مع التقاعس وعدم تفعيل القدرات الشخصية، حتى يتضاءل حجم الإنسان الاعتباري...وتصبح شهرته إن طالها محط شك من قبل الذين يعرفون ماذا يريدون من الحياة فعلا.. فيعتبر متسلقا حتما.

الكسل عنصر سري يدخل في صميم الفشل. هو سرالشخص الذي فشل. روبرت هاف<sup>153</sup>

لماذا هو سر؟ لأن الكسول لن يعترف بكسله، ومن ثم فهو مستمتع بقله إنتاجيته، خاصة هؤلاء الاتكاليون، الذين لم يتعودوا تربويا على الاعتماد على أنفسهم بقوة، وعندما يحاول الأهل تفعيل عنصر الاجتهاد متأخرا، يشتكون ويتأفون ويغیظهم الأمر جدا ويستفزههم. وحتى لو كان الأمر ميلا في الطفل بداية، فالصفات المكتسبة دوما تغطي على عيوب المرء عمرا بكامله. كل الأديان حضت على الجد والعمل:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
(105)التوبة

العمل مسؤولية مهمة إنسانية لصيقة به ككائن حي، من أين يأكل؟ من أين يجمع رزقه؟ الخ..حتى الحيوانات تتكفل بصغارها مدة زمنية محددة ثم تتركهم للحياة.

في الحديث

<sup>152</sup> من صفحة الفيس.

<sup>153</sup> Alonge Babatope, Give no room for laziness, article, 2015. من مقال: لا تترك مجالا للكسل..

<https://crownmyinfo.com/give-no-room-for-laziness/>

لَأَنَّ يَحْتَضِبَ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ.<sup>154</sup>

إن الأحساس بالعزة شعور محوري مهم للإنسان الحر الحقيقي، فهناك حرية ذاتية في اختيار نوع الحياة الكريمة، وهناك حرية عامة في ممارساته اليومية مع من حوله يحددها القانون وخلافه، فالإحساس بالكرامة والعزة أمر مفصلي مهم قد يكون واضحاً في شخصيات وقد يقتله الانطواء وقلة الحيلة والتربية الخالية من الترويض الذي يعلم صد السمك..وفي الحديث:

مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.<sup>155</sup>

قد يتعجب أحدهم من وجود شخصيات كهذه، بل الحياة أفرزت بحلتها التقنية الجديدة نمطا فريدا من الكسل مخيف جدا، باتت مهمة الأهل كبيرة وصعبة خاصة في البلدان التي تتابع أولادها حتى الزواج، فهي تحاول تشكيل إنسان ليعيش في الحياة بطريقة توائم رؤيتهم لها، ومن الطبيعي أن يضيف لذلك بصمته الشخصية مواهبه طريقته الملائمة للظروف المتطورة التي يعيشها، ولكن أن يعيش في جلباب أبيه بلا زيادة ولا نقضان..ربما كان هذا مثار العجب، خاصة لو كانت صفة الكسل صفة بارزة فيها مثلا.

## ل-الكائنات الحية والكسل

هناك حيوانات سطرت في عالم الكسل عوالم خاصة، لها حكمتها ومعناها لذا خلقها الله لتكون عبرة لنا، ولعل أول ما يتبادر للذهن من مخلوقات كسولة الدب الكسول:

الدب الكسلان حيوان ضخم أشعث الوبر له عرف من الفراء حول رقبته وأكتافه. ويسمى أيضاً دب العسل لأن عسل النحل يعتبر واحداً من أغذيته المفضلة. وتعيش الدببة الكسلى في الأودية الصخرية الضيقة، وفي

<sup>154</sup> الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 2074 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

<https://www.dorar.net/hadith/search?q=%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D8%B7%D8%A8&st=a&xclude=>

<sup>155</sup> الراوي: المقدم بن معدى كرب | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 2072 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]:

<https://www.dorar.net/hadith/search?q=%D9%85%D9%86+%D8%B9%D9%85%D9%84+%D9%8A%D8%AF%D9%87&st=a&xclude=>

تلال الهند، وسريلانكا. وتتسم هذه الدببة بحدة الطباع ومن الممكن أن تكون خطيرة عند الاقتراب منها. ويبلغ طول الدب الكسلان متراً ونصف المتر وقد يبلغ وزنه 115 كجم. وله فراء أسود طويل مع وجود رقعة بيضاء على الصدر، متخذة الرقم 7. ووجه الدب الكسلان رمادي اللون ويكاد يكون خالياً من الشعر. وعادة ما تأكل الدببة الكسلى النمل الأبيض ويرقات النمل، وتأكل أيضاً الأزهار وأوراق الشجر والثمار والحبوب. وهي تتسلق أي مكان بحثاً عن أعشاش النمل الأبيض أو النحل. تستخدم الدببة أقدامها الضخمة ومخالبها الطويلة لتفتح بعنف أعشاش النمل الأبيض، كما أنها تمزق جذوع الأشجار وأغصانها التي تحتوي أقراص العسل. فعند عش النمل الأبيض، تقوم الدببة بنفخ التراب بعيداً عن العش من أجل تعرية النمل الأبيض، ثم تقوم الدببة بعد ذلك بشفط الحشرات، إلى داخل أفواهها. وتتناسب شفاه ولسان وأسنان الدب الكسلان بشكل جيد مع عاداته الغذائية. فللدب خطم طويل وشفاه مرنة ولسان طويل لزج وتنقصه سنّان أماميتان في كل من الفك العلوي والفك السفلي. ويجذب الدب الطعام من خلال هذا التجويف بأصوات شفط عالية.

وتبحث الدببة الكسلى عن الطعام ليلاً. وأثناء النهار تنام في أماكن محمية، عادة ما تكون كهوفاً، على طول ضفاف الأنهار. وهي لا تنام لفترات طويلة في الشتاء كما تفعل بعض الدببة الأخرى. وتلد معظم إناث الدببة ديسماً أو اثنين (صغير الدب) في المرة الواحدة. وغالباً ما تتركب الصغار فوق ظهور أمهاتها حتى وهي تتسلق الأشجار.<sup>156</sup>

والسؤال: هل كان فعلاً كسولاً بالفطره؟ أم صنعت منه الحياة هذه النسخة الجميلة الكسولة اللامبالية... إن كان كسولاً لهذا الحد واستطاع الصمود في الغابة لكل هذا الأجيال المتعاقبه... فما ضير الكسل إذاً؟؟ وإن كان تعلم سلوك الكسل والاستمتاع به ، مع تعاقب الأسر الأجيال والأحداث وتراكم الخيبات.... فتلك حكمة تستحق الوقوف لتأملها!!!

إن هناك نماذج كثيرة سطرت كسلا واضحا في بداية حياتها لكنها أبلت بلاء كبيرا وخلدت اسمها في التاريخ وطبقت نظرية الكسل يساوي الإبداع فهل نعم أم نخصص ؟

مثل:

1. (جان دارك) المراهقة الريفية التي قادت الجيش الفرنسي إلى ساحة المعركة
2. (فولفغانغ أماديوس موزارت) الطفل العبقري الذي ابتكر سيمفونياته الخاصة في عمر صغير جداً
3. (لويس بريل) المراهق الذي لم يجعل حادث طفولته عائقاً أمامه بل كان إلهاماً له ليخترع لغة جديدة كلياً
4. (توت عنخ آمون) الفرعون الذي حكم مصر وهو في سن التاسعة، وقاد مصر القديمة للحروب وتغيير المعتقدات الدينية
5. الملكة (إيزابيلا الثانية) مراهقة كسولة ومزاجية اعتلت عرش إسبانيا
6. (إيفان الرهيب) المراهق الذي أعلن نفسه إمبراطوراً لكل روسيا وهو في سن السادسة عشر
7. (الإسكندر الأكبر) أنشأ مستعمرته الخاصة والتي ما لبثت وأصبحت مدينة وهو في عمر المراهقة
8. (باربرا روز جونز) قادت اضراباً طلابياً عام 1954 م الذي شكل حدث مهم في حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية
9. (ويلي جونسون) حاز على ميدالية الشرف لشجاعته خلال الحرب الأهلية الأمريكية حتى قبل بلوغه الرابعة عشرة من عمره
10. (بليز باسكال) العبقري الذي تعلم الرياضيات وحده بعمر صغير جداً، وابتكر أول آلة حاسبة في العالم
11. السلطان مراد الرابع الذي تولى حكم الإمبراطورية العثمانية عندما كان عمره 11 سنة وذلك عام 1623 م
12. الملك (أويو) ملك (تورو) توج قبل أن يبلغ عامه الرابع، ومازال حكمه مستمراً حتى يومنا هذا
13. البابا (بنديكث التاسع) الذي وصل إلى رأس الكنيسة الكاثوليكية بعد أن استخدم والده علاقاته لوصول ابنه للبابوية
14. الامبراطور (إيل جبل) الذي يعتبر أقدر الحكام الرومان رغم عمره الصغير

15. (بوبي فيشر) لاعب شطرنج تفوق في هذه اللعبة وهو في سن صغيرة، كما يعتبر أعظم لاعب في العالم في تاريخ هذه اللعبة

16. (آن فرانك) المراهقة التي كتبت بطريقة مؤثرة عن الحياة، الحب وأهوال النازية

17. (هنري السادس) ملك (إنجلترا) ، الصغير الذي تربع على العرش في الوقت الذي كانت تمر فيه البلاد بظروف صعبة

18. (آني أوكلي) المراهقة التي شُهرت في ليلة وضحاها وأصبحت واحدة من أفضل القناصين

19. (ناديا كوماننتشي) المراهقة التي صنعت إنجازاً رياضياً تاريخياً عندما حققت العلامة الكاملة في بطولة الأولمبياد، وكانت في الرابعة عشرة من عمرها

20. (كلوديت كولفين) المراهقة التي أبدت شجاعة تفوق عمرها، عندما تحدث قوانين الفصل العنصرية في (ألاباما) عام 1955م<sup>157</sup>

لا يمكننا التسليم بأن ماورد من أسماء لامعة كسولة بمعنى الكسل الظالم، وربما كان الكسل بداية كسلا حركيا أو نوع لايمس الإبداع فيهم ولا يضره. ففي الشركات الكبيرة تفرد غرفة خاصة بمبديعيها ليستمتعوا بالكسل الإبداعي، والذي يملك هدفا واضحا، وغاية محددة تحتاج تفكيرا عميقا وتأملا طويلا. فهو في مفهوم الكسل العام ليس بذلك لأنه عمل فكري خالص وليس حركي.

إن الكسل الحقيقي الذي نتكلم عنه: هو الكسل المدمر الذي يرمي الطاقات البشرية للتهلكة. ومنها الكسل التسويقي الثقافي، وخاصة لمن لا يقدر فكره ويترك أقواله ونصومه منتشرة عبر مواقع التواصل ولا يحرك ساكنا في حمايتها واستثمارها. هذا بصرف النظر عن تهميش المميزين التي أصيبت بها بعض المجتمعات والتي تحتاج إلى حل حاسم.

يقول د. حسن مسكين حول ذلك:

<sup>157</sup> نور حامد، 2019م مقال، 20 شخصية سجّل التاريخ اسمها قبل بلوغها السادسة عشرة من عمرها.

- لقد بقيت مهجودات هذه الفئة المتميزة من المفكرين والعلماء العرب حبيسة جدران الجامعات وأقبية المكتبات تتآكل بمرور الزمن دون أن تنتفع بها الأمة في تنمية شعوبها ومحو تخلفها الذي امتد عمرا طويلا، في ظل الغياب الواضح لدعم المثقفين والمبدعين والعلماء المتميزين في شتى أصناف العلوم والمعرفة ، ولغياب المناخ المساعد على الاستمرار في الإنتاج والعطاء الفكري والعلمي. وإن مقارنة بسيطة بين ما يقدمه العرب وما يصدره غيرهم من كتب تأليفا وترجمة لقادرة على تأكيد هذه الحالة المزرية التي تميز أمتنا العربية، رغم أمكاناتها المادية الكبيرة.<sup>158</sup>

إن حجب دعم النخب أو طليعة المثقفين والمفكرين، تشكل جدارا صلبا دون تقدمها وتطورها، وذلك لأن الفكر قائد التطور الذي يدفع بالأمة إلى الأمام ويميزها عن غيرها من الأمم.

من جهة أخرى نستبعد كون الكسل صفة وراثية جينية، فلو عزونا معظم علل الإنسان للعامل الوراثي لما فعل شيئا وجلس مستسلما للواقع... إن الترويض والتدريب كفيل بكسر جدار الكسل ولو نسبيا، وقد أقر الأستاذ عماد البيك نقلا عن دراسة أجريت في عام 2020م على 90 ألف من البيانات و105 من الأشخاص كان سبب كسلهم وراثيا، وقد ربط باحثو جامعة أكسفورد بين الجينات الحديثة ومستويات نشاط الشعب البريطاني بعد مقارنات أجريت على الحامص النووي، لكن بقي هناك 14 جينا غير معروف الهوية يؤثر على نشاط الإنسان!<sup>159</sup>

## 2- كيف نتخلص من جزء كبير منه

<sup>158</sup> د.حسن مسكين، 2012م كتاب، أزمة النخب العربية، الثقافة والتنمية، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت، ص 122.

<sup>159</sup> عماد البيك، 2020م، تقرير من موقع العربية، هل الكسل والخمول وراثيان؟.

<https://www.alarabiya.net/medicine-and-health/2018/12/11/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%9F-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D9%8A%D8%A8>



قبل أن نتخلص منه لنحدد مظاهره، إن أهم مايفصح عن الكسل:

1- مظاهر الفوضى الحياتية، وعدم الرغبة في الترتيب، سواء داخل المنزل أو خارجه، وعدم الاستجابة للنصائح عامة.

2- عدم الالتزام بالمواعيد ولا الوعود، وتخيب الآمال في كثير من الأمور المهمة.

3- عدم تحمل المسؤولية في كثير من الأمور والشخصية غالباً، فقد يتحمل مسؤولية مهمة ما تعجبه ولا يتحمل مسؤولية نفسه كما يجب.

4- ردة الفعل البطيئة جداً، والاستجابة البعيدة المنال، والتحجيب من خلال التعامل معه.

5- مظاهر الفشل في كثير من الأمور التي يخوضها، وعدم رغبته في إصلاحها.

تلك المظاهر من أسوأ مايفصح عن الكسل، وتنقسم أموراً كهذه قسمين: تربوية وطبيعية .

أما مفهوم الكسل التربوي، فهو: قصور الأسلوب المناسب عن الصدور والخروج في الوقت المناسب.

والطبيعية عدم تفهم الطبع والعمل بناء عليه، مما يترك لنا بعد سن معينة صعوبة في الترويض.

**م- مفهوم الكسل الشخصي:**

ستشعر في بعض الحالات أنه ينقصك الكثير من التحفيز للقيام بأمر ما، أو انخفاض منسوب الثقة بالنفس للنجاح في المهمات، فتصاب بالكسل والإحباط أيضاً والتقاعد عن بلوغ المهمة لفعل الشيء، ولكن قد تستطيع أن تحفز نفسك بنفسك من خلال التفكير بأهمية المهام أو حتى الأهداف التي يجب أن تقوم بها والفائدة التي ستعود عليك جراء ذلك! ومنطقية سباق الوقت، لمن يروم النجاح فعليا وليس قوليا.

ماذا تريد أن تصبح؟

يجب أن تحدد الشخص الذي ترغب أن تكون عليه إلى جانب تحديد الأهداف التي يجب عليك تحقيقها، بالإضافة إلى معرفة طبيعة الحياة التي تأمل في عيشها، كل هذه الأمور مجتمعة يمكنها ان تحفزك على القيام بالمزيد وعلاج الكسل الذي قد يعتريك في بعض الأحيان. فكر في الإيجابيات:

تفكيرك بالإيجابيات والفوائد التي ستعود عليك من شأنها أن تساعدك حقاً في علاج الكسل واتخاذ الخطوات اللازمة في هذا السياق، لذا عليك استبدال الصعوبات والمعوقات في تحقيق المهام والأهداف إلى فوائد وإيجابيات. تذكر أن تركيز أفكارك على المشاعر السلبية والصعوبات لن يؤدي إلا إلى إحباطك وإصابتك بالكسل وإبعادك عن مخططك ومسيرتك. لا تنس العواقب!

فكر في كل العواقب التي قد تواجهك إن استسلمت للكل، وفي حال عدم قيامك بالمهام الموكلة إليك. مجرد التفكير في هذه العواقب سيمدك بالمحفزات اللازمة للتغلب على الكسل والقيام بما عليك! أمر واحد في كل مرة يجب عليك التركيز في القيام بأمر واحد في كل مرة، فإن شعرت بأن عليك انجاز الكثير من الأمور، فسوف تشرع بأنك مثقل بالأعباء بالتالي قد يتغلب الكسل عليك في هذه اللحظات. لذا قم بأمر واحد في كل مرة، وستجد نفسك قد أنهيت جميع المهام دون أن تشعر بذلك. التخيل

هل تعلم أن لمخيلتك تأثير كبير على عقلك وأفعالك؟ إذا ما رأيك في استخدام المخيلة كوسيلة لعلاج الكسل؟ ما عليك سوى تخيل نفسك وأنت تقوم بإتمام المهام الموكلة إليك بسهولة، هذا الأمر سيساعدك في التخلص من الكسل وتحفيزك على العمل! تحدث لنفسك!

نعم فهذه الطريقة تجدي نفعاً، كرر بعض الجمل المحفزة لنفسك مثل: "بالطبع أستطيع تحقيق أهدائي"، أو "القيام بهذه المهمات يجعلني أقوى"، تذكير نفسك في هذه الحقائق دائماً سيدفعك إلى الأمام ويعالج الكسل في حال ظهوره. المهام = التمارين الرياضية

اعتبر أن المهام الموكلة إليك عبارة عن تمارين رياضية، فكلما تنجز تمرين رياضي تصبح أقوى جسدياً، في المقابل إنجازك للمهام الخاصة بك يجعلك أقوى وأكثر جزماً.

#### المماثلة

تجنبها وابتعد عنها قدر المستطاع، فهي شكل من أشكال الكسل! إن كان عليك القيام بأمر ما اليوم، فلا داعي لتأجيله، فالمماثلة لن تريحك، بل سوف تسمع أصواتاً في رأسك تذكرك طوال الوقت أن عليك القيام بأمر ما وتفسد يومك! لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

#### علاج الكسل ونتائج رائعة

إن العمل على علاج الكسل يتطلب بعضاً من الجهد والكثير من الصبر، فلا داعٍ لليأس بل تذكر أن علاجك للكسل في آخر الطريق سيعود عليك بالنتيجة وسيساعدك في تحقيق جميع أحلامك وأهدافك!

بعض النصائح لعلاج الكسل والحصول على نتائج رائعة:

قلل من كمية الكافيين المتناولة واشرب الكثير من الماء  
اتبع نظاماً غذائياً صحياً يجنبك زيادة الوزن أو حتى نقصانه

خذ وقتاً لنفسك، وجرب اليوغا والتأمل

تجنب التدخين والمصنعات الغذائية

كافئ نفسك دائماً.

سجل برنامجك اليومي وسلوكك فيه رغبة في تحسين أداءك الحياتي

تذكر دائماً أن إحاطة نفسك بأشخاص غير كسولين ومنتجين سيحفزك لعلاج الكسل وتحقيق كل ما تصبو إليه!

هذه الاقتراحات للحالات الخفيفة القابلة للتحسين، بينما هناك كسل الطبع-ويدعى بطيئ الإيقاع الحياتي، وهو بطيء في المحاكمة العقلية بطيء في ردات الفعل، بطيء وتردد في اتخاذ القرار، ويرجع ذلك غالباً :

1- التربية المدللة غير المسؤولة.

2- كثرة الضغط النقدي وزعزعة الثقة بالنفس.

3- الطبع الأصيل للشخصية الضعيفة التي لم تجد من يعينها على نفسها.

غالبًا تعد تلك النماذج استثنائية، كمن تذكر أن الزواج مهم في سن الأربعين، أو كمن تذكر متأخرا أنه كان يملك مالا للتجارة فخر نصفه، كيف نصف تلك الشخصية؟.

هناك كسل استثنائي وهو كسل واقعي إلى حد ما، ويدعى الكسل المقنع، لأنه تسويفي وليس فعلي، حيث يملك صاحبه إمكانية عمل الشيء، وقد يحاول ذلك، فيؤجل، أو يسوف عمدا، أو ينوي ثم تلهيه أمور طارئة، ومصدره غالبا عشوائية التفكير وافتقاد التنظيم الذهني أولا ثم العملي ثانيا لارتباطهم ببعضهم، وهؤلاء لن يشيهم عن ذلك، سوى مطب عميق، أو حافز كبير يعد بنجاح مؤكد يستفزهم ويلقنهن درسا. ولو بقيوا كما هم لضيعوا الفرص والمجالات التي تبني وتدفع إيجابيا. فتراهم محدودين في كسبهم بسبب تلك السلوكيات غير الإيجابية. وعدم النية الصادقة في التغيير أحيانا، ونحن هنا الآن لانعرض للتربية الأولى كسبب أول، بقدر تعرضنا للإرادة، يقول الدكتور سليمان عن الكسل الشخصي:

- تقول لي إحدى القريبات إن ابنتها سعاد صدمت وخاب أملها عند ذهابها إلى الولايات المتحدة للدراسة، عندما لم تجد الرفاهية التي تعودتها في المملكة، فقد كانت تتوقع أن تجد الرفاهية نفسها أو أكثر. وكيف لا، فهذه أمريكا! بعد يوم واحد من تسلمها الشقة في السكن الجامعي، فوجئت بأن عليها أن تغسل وتكوي ملابسها بنفسها، وتطبخ أكلها بنفسها، وتغسل الصحون بنفسها، وتنظف البيت بنفسها، وترتب غرفتها بنفسها، وتنتقل إلى كليتها باستخدام الحافلة، وتصلح الأعطال البسيطة بنفسها، مثلها مثل كل زميلاتها في السكن. أن تقوم بهذه الأعمال بنفسها، لم ولن تتخيل أن تقوم بها في حياتها أبدا، فهي من مجتمع آخر، مجتمع جبل على الكسل. فالبيت يعتمد على السائق الأجنبي والخدمة، سواء كانت المرأة عاملة أو لم تكن، والعمل يعتمد على العنصر الأجنبي بشكل أساسي، والشواهد كثيرة وقوية. يفترض أن حياتنا، كمسلمين، عبادة في عبادة، سواء في عملنا أو مالنا أو في بيتنا أو مع أهلنا "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، حتى أوقات المرح عبادة. وأعمالنا في الدنيا يجب أن تكون متوازنة، ساعة وساعة، وكل ذلك يتم من خلال تطبيق أوامر الله

في العمل والتجارة والأمانة وحفظ المال العام والمعاملات الدنيوية قبل الدينية، وبإخلاص وخوف من الله، والله فقط.<sup>160</sup>

إنها البيئة المعطلة التي تحجب عنا روح المرونة والتأقلم مع كل ظرف، حتى لانتراجع عن عزمنا وهمتنا.

### 3- نتائج وتوصيات

قبل عشر سنوات بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية الاحتفالات باليوم العالمي للكسل في العاشر من كل شهر أغسطس / آب. ورغم أن هذا اليوم يخصص من طرف الكثيرين للراحة والخمول إلا أن البعض يشعرون بالكسل والخمول بشكل دائم ومستمر. ويرى الخبير الألماني أندرياس هوفمان المتخصص في مجال التحفيز الذاتي أن الشرط الأول والأساسي للقضاء على الكسل وتحفيز العقل والجسم هو الإرادة. ويمكن للشخص أن يجبر نفسه على القيام بنشاط ما في وقت قصير كالاستعداد لامتحان ما... وإذا لم تكن الإرادة حاضرة على المدى الطويل فإن الفشل والكسل سرعان ما يعودان من جديد، ما قد يكون عائقاً أمام تحقيق الأهداف في الحياة العملية والشخصية، نقلاً عن الموقع الألماني "بيزنيس إنسايدر". ويمكن تقوية الإرادة وتحفيز الذات من خلال خطوات عدة منها: وضع الأولويات والتركز على هدف واحد<sup>161</sup> :

توفير فضاء مناسب لذلك

لا تنس مكافأة و معاقبة نفسك

استحضار عواقب الكسل

<sup>160</sup> د. سليمان بن علي العريبي، 2010م، مقال، ثقافة الكسل، موقع الاقتصادية.

[https://www.aleqt.com/2010/08/02/article\\_425047.html](https://www.aleqt.com/2010/08/02/article_425047.html)

<sup>161</sup> عن موقع DW مقال: في اليوم العالمي للكسل.. نصائح للتغلب على الكسل الدائم!

<https://www.dw.com/ar/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84-%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%85/a-58817796>

ضعا حد للتردد وقرر وتحمل نتائجه.

خذ قسطاً من الراحة

\*\*\*\*\*

ولعلنا نعتقد إن أصول الكسل المعطل –الذي يمنح صاحبه من الإنتاجية– تنبع من عدة أمور:

- 1- عدم تقدير الذات ومساره التردد والحيرة في اختيار القرار والهدف.
  - 2- ضغط الظروف المحيطة والاستسلام لها.
  - 3- الثقة الزائدة بالنفس، والثقة بالنتائج الناجح بتهور ملحوظ.
  - 4- نقص الأدوات الخاصة بتنفيذ الأمر المتوقف عن التفعيل.
  - 5- قصور الإرادة في تحريك الأمور المتجهة للهدف.
  - 6- الضغط النفسي والأمرو المحبطة المحيطة والمستمرة.
  - 7- التعود المستمر على الاتكال على الآخرين في تنفيذ المهمات، ولعل هذا الأمر تربوي أكثر منه متأصل.
  - 8- الاستمتاع بنتائج عمل الآخرين لك مقابل أجر، وهو يعتبر من أسوأ أنواع الكسل الواقعي والثقائي.
- لعل كثيراً من المربين حاولوا إيجاد حلاً للكسل، في كثرة إصدار الأوامر والمهمات، لكن هذه تعتبر حلاً مؤقتاً تجاه أهمية معرفة السبب الرئيس. إن أهم حل للكسل، الدفع لمهمات محبذة ومحبة، وجني نتائجها بحيث ترضي صاحبها، وتحرك الإرادة فيه، إن قضية الإرادة أهم خاصية تحرك وتكسر جدار الكسل، إن كان الأمر لالعلاقة له بالصحة العامة (كالسكر والاضطراب الغددي خاصة الدرقية والكظرية)، تصنف مشكلة الكسل عامة على أنها عادة، وليس اضطراباً نفسياً، حيث تلعب عدة عوامل دوراً في الإصابة بها، مثل نقص المعرفة والتدريب وقلة الثقة والتقدير الذاتي، كما أن الشخص المصاب بالكسل سواء كانت عادة أو اضطراباً تجده يفقد الاهتمام بمختلف الأنشطة التي يقوم بها ويعتقد بعدم جدواها، وهو ما ينعكس في صورة ممانعة أو تذبذب. وهذا ينطبق

على الكسل الديني، بحيث يرجئ كل شيء لمشئمة الله دون عمل ولا همة ولا إرادة، وهذا يساير بعض المعتقدات الدينية كالبوذية التي تؤمن بضعف الإنسان وهوموده الحيوي:

-تبلغ ذروة قوة العدمية الإنسانية، حين تصير قوة تدمير عاتية، أي عدمية فعالة، وقد يكون نقيضها هو العدمية المتعبة التي لم تعد تهاجم، وأشهر أشكالها هي البوذية، التي هي عدمية سلبية وفيها علامات ضعف، قد تصير فعالية العقل متعبة ومستنزفة إلى حد تبدو معه الغايات والقيم التي تم امتداحها حتى الآن قدرة وتفقد حظوتها ويتفكك ائتلاف القيم والغايات التي تركز عليها كل ثقافة متينة، بحيث تدخل مختلف القيم في حرب ضد بعضها. عندما يأتي في المقام الأول كل ما يخفف الألم أو يشفي أو يهدي أو يقوي، متخذاً ألقعة مختلفة دينية أو أخلاقية، سياسية أو جمالية.<sup>162</sup>

إن مقاله نيتشة مهم جدا، يترجم من خلال ديننا الحنيف كسلوك غير كافٍ، كمن يتمم عباداته دون أن تقترن بسلوك وترجم بقيم دينية قويمية، تبين أثر العبادة على السلوك الإسلامي المطلوب، والذي تكتمل مسيرته توفيقا ونجاحا. بمعنى قد تكون طقوس العبادة هروبا من نشاط غير مرغوب فيه، أو تغطية لتطبيق التعاليم الدينية الحقيقية، لكن هناك كسلا آخر خفي لا يدركه إلا من عاينه، وهو الكسل الوهمي، بحيث يكون تغطية للجهل صاحبه بأمر ما ثم يأتي أحدهم ليثبت الصفة بالاثام والإصرار على نشر ذلك كشعار اكذب اكذب حتى يصبح الكذب حقيقة، بحيث تتخذ أسلوبا لتنفير طالب ما أو موظف ما غير مرغوب فيه أو مرغوب باستقامته وغير لك من الأسباب.. لذا فإن الكسل كلمة مرعبة يواجهها الطلبة في مدارسهم، حيث اعتاد عدد من المعلمين والمعلمات إطلاقها دون تدقيق على هذا الطالب أو تلك الطالبة. ولعل إطلاق هذه الصفة غالبا ما يدفع الطلبة لاتخاذ موقفا سلبيا من المدرسة، تجعله يتراجع حتى لو لم يكن متفوقا، بسبب مقارنة غير عاطلة مع المتفوقين، دون النظر لبروزه عبر مادة دون أخرى، أما بالنسبة للموظفين فهي علامة إنذار قد تفضي إلى نتائج غير مرغوبة تهدد مسيرتهم الوظيفية، لذلك تحولت هذه الكلمة إلى اتهام يسعى الجميع للهروب منه وتجنبه. وعليه فعلى من يتهم بالكسل سواء بحق أو بباطل أن يواجه هذا الأمر بشجاعة وباتخاذ الأسباب التي تثبت براءته والذرائع التي تدفع عنه الاتهام، وإن جين عن ذلك فعلى المربين المساعدة الدفع إيجابيا نحو العمل بجد لدفع صفة ياباها المتهم بها.

<sup>162</sup> فريدريك نيتشة، 2011م، كتاب، إرادة القوة، محاولة لقلب كل القيم، ترجمة وتقديم محمد الناجي، دار أفريقية الشرق، المغرب. ص 13

وإن الله لمطلع وخبير بما يعمل البشر فلا تأخذهم لومة لائم لصدق توجههم وهدفهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (17) الإسراء.

جنبنا الله وإياكم الكسل وبث في روحنا النشاط والاجتهاد والتوكل.

#### 4- خاتمة

نخلص في نهاية بحثنا هذا للوصول لنتيجة مهمة، وهي أن الكسل ذو الأسباب الواضحة يمكن للمربين ترويضه ليصبح صاحبه أحسن حالا بالتدريب وإشغال الوقت بمفيد بدل هدره وضياع قدرات صاحبه بلا طائل، بينما الكسل النابع عن قلة الثقة بالنفس وضعف الشخصية - كالحجل المفرط والتردد في القرار - وقلة المبادرة وغيرها من الأسباب، منعه إما تربوي أو صفات شخصية لا بد للمربي من المحاولة مجددا في تكريسه إيجابيا وبأصرار وبأسلوب مناسب، حتى لا يدفع ثمنه لاحقا من مستقبله .

لكن الكسل الثقافي الذي تكلمنا عنه فهو ينقسم إلى كسل نابع من خيبة أمل وعدم قطاف ثمرات طال العمل عليها، أو كسل التواكل، الذي يسرق جهد غيره ويحمله على محمل الجهد الشخصي، ولعل انخفاض نسبة استثمار القدرات الشابة الجديدة وتنشيط إبداعها مسؤولية مجتمعية مؤسسية عامة، بما تنهض الأمة وبدونها لا تحمل سوى الصفة الاستهلاكية المضیعة، وعليه فإن ذلك يحمل مسؤوليته الفرد ثم الأسرة فالمجتمع فالمؤسسات، ويقع جل العبء على الأسرة التي تبحث لأولادها عن مخرج ولو في بلاد أخرى، حتى لا تموت فيهم هممة العمل والعطاء والإبداع، وإذن فعلينا جميعا إعداد خطط مستقبلية تصورية، تستغل وتستثمر تلك الطاقات ولو كخطط مبدئية، تتخذ المتاح في الواقع سرجا متينا يحمل تلك الطاقات لشط الأمان، لذا نرى كل ماسبق لا يجعلنا نكيل اللوم على الكسول عامة بقدر توجيه اللوم على المربين أولا، ومن ثم على بعض نماذج آثرت الركون للعطلة من أن تعمل شيئا، وتعد تلك العناصر البشرية القليلة عبئا تربويا ثقيلًا، يدفع المربين للبحث عن

مصدر للعيش بسيط لهؤلاء حتى لا يصلوا بكسلهم لجوع ممض ويرفع المربين عن أنفسهم الجلد الذاتي من أنهم لم يفعلوا شيئاً، هنا نقول:

- ابدأ بابنك في تفعيل خاصية القراءة بتلاوة قصصا لهم منذ الوعي الفكري في السنوات الأولى من العمر مترافقة مع القرآن.

- حاول دفعه لممارسة عمل كسبي يشعر به بسعادة الريح.

- حاول جمعه مع أقران نشيطين يساعدونه على الجد والعمل.

- احتوي كسله ولو أزعجك، لتصل لأصل العلة فيه، فيبث شجونه وقلقه، ومن ثم تستطيع مساعدته بعد ذلك.

- حاوله إشغاله بقدر الإمكان في الرياضة والأعمال الجسدية الفكرية، ولاتنصاع لهذوته المعطل إلا لو كان استراحة من عمل.

- ساعده لتذوق طعم العطاء، خاصة لو كانت مادة العطاء من صنعه أو من ثمار عمله.

- فعل خاصية النقاش والنقد، ابتداء من المديح وانتهاء بالنقد الفعال، لتكريس صفة النظرة الدقيقة والتركيز العالي.

هذا عندما نريد تلافي الأمبراكر، ولعل التأخر في مداواة الأمر لنصل إلى نقطة الالاعودة سلوكا وفكرا ، خاصة ممن أدمنوا سرقة الأفكار والجهود والتقاعد دون العمل الحقيقي. فإن الأمر يصبح عبئا كبيرا على المجدين، قد يصل بهم للإحباط دون بلوغ المرام. ليظهر سؤالهما:

-ماذا عن مؤسسات الملكية الفكرية ماذا فعلت تجاه هذا؟، خاصة للذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم من جهة، ولاتكاد تسمعهم وشائل الإعلام حتى، ولايملكون المال الكافي لدفع الظلم عنهم؟.

هذا السؤال المعلق والذي يتطلب منا البحث عن أكثر من الملكية الفكرية، فهل هي مؤسسة مقاضاة السارقين وهل نفلح في الضبط فعلا؟.

بكل الأحوال: الكسل صفة مذمومة فلا تضحى بابتك في سبيلها فتخسر مستقبلها، فالشهرة لا تعني أنك بجزء أو أنك على الطريق القويم، كن فخورا بجهدك لأن جبل الكذب قصير، اعمل بجد وتوكل على الرحمن.

## مراجع ومصادر

عربية:

مراجع:

1- موقع معجم المعاني

2- موقع الدرر السنية

3- ويكيبيديا

مصادر:

- 1- رضا البطاوي، بحث، نقد كتاب تكليف الآخرين بكتابة البحوث، موقع فرسان الثقافة.
- 2- مقال، أسباب الخمول وكثرة النوم وكيفية التخلص منها 2019م، مقتبس بتصريف من موقع العين الإخبارية.
- 3- د. وفاء جاسم رجب، 2019م، الكسل... مقال، صفة وراثية أم مكتسبة؟.
- 4- نور حامد، 2019م مقال، 20 شخصية سجل التاريخ اسمها قبل بلوغها السادسة عشرة من عمرها.
- 5- د. حسن مسكين، 2012م كتاب، أزمة النخب العربية، الثقافة والتنمية، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت.
- 6- د. سليمان بن علي العريبي، 2010م، مقال، ثقافة الكسل، موقع الاقتصادية.
- ع7- ماد البيك، 2020م، تقرير من موقع العربية، هل الكسل والخمول وراثيان؟.
- 8- فريدريك نيتشة، 2011م، كتاب، إرادة القوة، محاولة لقلب كل القيم، ترجمة وتقديم محمد الناجي، دار أفريقية الشرق، المغرب.

article, 2015. ، Alonge Babatope, Give no room for laziness  
مقال: لا تترك  
مجالا للكسل.

## 10- مظاهر تأثير كورونا في الإنسان والتعليم والإعلام

جامعة بغداد كلية العلوم الزراعية قسم وقاية النبات

" الإعلام الموسمي في زمن الكورونا "

بحث ذو منهج تحليلي تطبيقي

### مدخل

لكل زمن دولة ورجال، ولكل مصيبة قلم ومبراة، وحتى لها مدافن وورثة!، وكلما ظهرت مفرقات جديدة، صاح المغردون للفت النظر إليهم، فيجري الحبر لديهم، ويرفعون من مستوى الدربة والإلتقان بفيهم، من خلال كل صيحة جديدة، أو شعارات عديدة ، فموسم حصاد عتيد. سواء لحصد الرؤوس ، أو لنشر البحوث، أو لحشد النفوس... فيمشون في التيار ويعرفوا بقلمهم في الحال، ويبقى من يحمل قلمه مناديا بنفسه، غير قادر على إسماع صوته.ومن طبعي عدم التعبير إلا بما يجيش به صدري وعقلي، وفكري وسطري، ولكن مادام الأمر يمس النتائج والآثار فلا بأس من هذا الخيار.

شكر لامزيد عليه للدكتورة حليلة على اختيارها لنا في تقديم مادة نرجو أن تكون مهمة ورافدة وتضيف جديدا.

يجزنا أن نعي متأخرين أن هناك من استغلنا، أو مرر أكاذيبه على فكرنا فصدقناه، يجزنا أن ندرك حجم الأكاذيب التي نبتلعها كل لحظة وكل حين، من خلال تلك التطبيقات المتجددة، وكأننا ننتظر منقذا ينبهنا!، ولو أمعنا النظر في عالم المنطق والشفافية الروحية والتعلم من التاريخ والكتب العلمية، وحتى ديننا الحنيف، لعرفنا

أن ليس كل ما يقال صادقا، قياسا على حكمة معروفة هي: ليس كل ما يعرف يقال. فهناك منها ما يحمل أهدافا تخفى علينا حتى نقع في حبالها.. لذا كانت هذه الدراسة.

### محاور البحث

1- النتائج المترتبة على ما يدعى كورونا

2- ماهيتها إعلاميا

3- مستخلص وتوصيات

### 1- النتائج المترتبة على ما يدعى كورونا

لقد مضى على تفشي هذا المرض المفتعل أكثر من ستة أشهر، ازداد فيه التراجع الاقتصادي والخسارات عالميا، وازدادت العزلة البشرية بشكل مفرج، فتقطعت أوصال العلاقات الحميمة على صعيد المدينة الواحدة، والمجتمع الواحد والعائلة الواحدة، وطبعا نادى المنطقيين الواعين أن زيادة المناعة ورفعها، كافيان تماما لجعله يمر مر الطيف الشفاف على الصحة والروح فلا يؤديها إلا في حالة كبار السن المرضى، والذين يعانون من اضطرابات صحية كثيرة، فاختلاط الأدوية مع بعضها كفيل يجعل المناعة في المنطقة الحرجة، ونضم إليهم بعض قليلي المناعة بطبيعة الحال. لكن الإعلام أبقى إلا أن يضخم الأمور، ويجولها لمشروع كسب بطريقة ما فالإعلام يتعيش من النكبات والمشاريع المدروسة بالمقلوب، حتى أن بعضهم شهد بعمليات من تحت الأدراج في إصاقه كلمة كورونا دونما أي رادع في السجلات الطبية لنيل مبالغ طائلة، ولم يعد هذا أمرا خافيا على معظمنا، لكننا لانملك السلطة على المسار الطبي ولا من فوقه، فالزيف في حياتنا، بات يحتاج أدوات وأجهزة أكثر من دقيقة

لتكشف للشر الذي لا ينتهي، ولكي نحمي ظهورنا من وباء الأخبار الكاذبة والأفلام المضللة، والتي ترفع وتيرة الخوف، حتى تجعل المرض وحشا ضاريا، وقد سبقه مثيله ولم يقع ماوقع بحال، لذا يحق لنا السؤال:

-لو أغلقنا التلفاز، وصممنا آذاننا عن الناعقين بالكذب، المستثمرين للماء الآسن، فهل ننجو؟

## 2- ماهيتها إعلاميا

مالفت نظر المتأملين المفكرين وذوي الأقلام الحرة، أن كل مشكلة يتبعها زخم إعلامي مكثف يجر العقول للتصديق عنوة، حتى لو قاومت حيناً فاستمرار الحملة الإعلامية زمنياً كافياً، كفيلاً باستمالة فكري إنسان مهما كان واعياً، وعليه لن يبقى سوى النذر اليسير اليقظ والذي لن يجد له وسط تلك الجهود التي تلاحق التيارات مكاناً، فيكتب عنها توضيحاً بدليل حقيقي أو بدون.<sup>163</sup> لتستثمر تلك الموجة لصالحها فتركبها لتسوق اسمها.. ما يجعلنا نقول ذلك ما حدث في العراق الشقيق إعلامياً أكثر منه على أرض الواقع، رغم أن تحكّم التقنيات المتقدمة عن بعد، كانت أبعد أثراً في تعمية كل وسائل الدفاع<sup>164</sup>، وهذا ما بيتهه الدكتورة دانيلا القرعان حيث قالت:

- "تقدير المسؤولية" أو "عدم المسؤولية" شعار ترفعه وسائل الإعلام في زمن الكورونا، نطرح السؤال الآتي:

كيف أدت الصحافة الوطنية والعربية والدولية عملها في أزمة الكورونا؟ أو بشكل آخر، ما هي منظومات الإعلام المختلفة في ظل هذا الوباء؟

ما يحدث في العالم اليوم نظراً لمواكبة أزمة كورونا، يوضح لنا مدى التأثير العميق والبالغ الأثر لوسائل الإعلام على التوجهات والأفكار حول الظروف الطارئة، ولا أحد منا يشك مطلقاً ما لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من تأثير بالغ حول المستجدات التي تحدث في ظل هذا الظرف الراهن، لكن للأسف ان الإعلام في بعض الأحيان لم تكن لديه المسؤولية الكاملة والشفافة والمهنية الإعلامية في التعامل مع أغلب القضايا، فبعض

<sup>163</sup> بمعنى أن الحقيقة لا تظهر لنا بوضوح أمام الكم الهائل من الأكاذيب التي تدفعنا عنوة لتصديقها.  
<sup>164</sup> ما جعلنا نذكر هذا الأمر وضح فكرة خداع الشارع العربي في فكرة أسلحة الدمار الشامل وما كانت. وهذا أمر بسيط جداً للمتابع العادي.

الإعلام لديه القدرة العجيبة والغريبة في التعامل مع الأمور، فبعضهم لديه القدرة على تضخيم أمر نافه غير مهم، بالمقابل التقليل من شأن أي أمر عظيم.

إن ما يحدث في العالم اليوم، ومنذ أكثر من شهرين تقريباً، يبين لنا ما لوسائل الإعلام المختلفة من التأثير العميق والبالغ على المستجدات الحاضرة ما بين المسؤولية الكاملة أو عدم المسؤولية.<sup>165</sup> فمنذ لحظة تفشي فيروس كورونا في العالم وبسرعة قياسية، تبين لنا الهلع والذعر والخوف الذي أصاب العالم كله، ليس فقط بسبب سرعة انتشار وتفشي هذا الفيروس، وإنما في بعض من وسائل الإعلام تقوم على تضخيم الأمر، وأن كان هذا لا يعني التهوين والتقليل من شأن هذا الفيروس في الوقت ذاته، لكن السيل المنهمر من الأخبار العاجلة والمستجدة، والمتابعات الحثيثة لهذا المرض، ونشر تفاصيله بكل دقة وثانية، حيث لم يعد العالم حديث سوى كورونا، أدى ذلك إلى تعطل أو تكاد تعطلت الحياة في أجزاء كبيرة من العالم، فلم يعد هنالك رياضة ولا فن ولا ثقافة ولا فكر ولا حياة اجتماعية، بل بدلاً من ذلك تبدلت الأولويات عند الشعوب والدول، فصار المطلب الرئيسي هو كيفية وقف انتشار هذا الفيروس.<sup>166</sup> قال محمد حسين علي الخالد:

(( أعطني إعلاماً كاذباً ، أعطيك شعبا ليس واعياً ))<sup>167</sup>

ويقول علي حسين عبيد كتعريف للإعلام:

-الإعلام هو صوت الناس.<sup>168</sup>

بهذه الجملة المختصرة، وبهذا الوضوح يصف بعض المختصين مهمة الإعلام ودوره، ولكن هناك شروط تجعله قادراً على القيام بهذا الدور الكبير، فصوت الناس (يجب أن يكون وليس كذلك)، هو رأيهم.. وهذا الرأي الجمعي، لا يستطيع أحد أو شيء أن يمثله ما لم تكن له مزايا خاصة تجعله قادراً على أداء هذه المهمة الصعبة،

<sup>165</sup> أي تراوحت ردات الفعل ما بين الحرص المرضي والاستهتار المخيف.

<sup>166</sup> د. دانييلا الفرعان، 2020م، مقال، "قدر المسؤولية" أو "عدم المسؤولية" شعار وسائل الإعلام في زمن كورونا. موقع عمون.

<https://www.ammonnews.net/index.php?page=article&id=546239>

<sup>167</sup> محمد حسين علي الخالد، 2013م، مقال، الإعلام الكاذب وأثره في المجتمعات، رابطة العلماء السوريين.

<sup>168</sup> لكن بصدق هو ليس صوت الناس، بل المسيطرين على عقول الناس المتلاعبين بعقولهم. ولو استعرضنا بعض الحروب التي كان أولها إعلاماً كاذباً لفهمنا استمرار اللعبة والدهشة في استمرار مفعولها فهل نحن مغفلين؟.

فحتى تكون ممثلاً لصوت الناس ورأيهم ينبغي أن تكون صادقاً ودقيقاً، وحتى تحصل على هذه الصفة الأخيرة، عليك أن تعتمد الحقائق والأسانيد الصادقة، ولا تذهب في طريق الأوهام.<sup>169</sup>

لكنه يعود ليبين أن التعريف لم يحقق ماورد فيه خاصة أن الدراسات الإعلامية تتعمق بخاصية التضليل لغايات ما، قائلاً:

هناك من يستدرج الاعلام نحو فخ الأوهام، و هناك إعلام يعيش على (صناعة الكذب)، ويعتاش على (خلق الأوهام)؟، ومن المشاكل العصبية أن حصانة الرأي العام لم تكن دائماً من الصلابة بحيث تكون قادرة على فضح الإعلام المضلل، بمعنى هناك مشكلة التضليل دائماً تقف في وجه الاعلام القائم على الحقائق. علماً أن العلاقة بين الحقيقة والإعلام متعاضدة ومتبادلة في الوقت نفسه (يجب)، فهي تسهم في صناعة إعلام ناجح وفي دعم عاملي الانتباه والجذب، والإعلام يمكن أن يقوم بدور مهم في كشف الحقائق وتثبيتها، إذ إن دور الاعلام يمكن أن يكون كبيراً في تثبيت الحقائق، أو تغييرها، وله القدرة الكبيرة على التلاعب بالعقول، ليس البسيطة العادية غير المتخصصة فحسب، وإنما يمكن للإعلام المضلل أن يتلاعب حتى بعقول النخبة، أو الأشخاص والجهات المعنية بتطوير المجتمع، والتي تعلن قيادتها للنشاط المجتمعي الحكومي والأهلي على حد سواء، خاصة عندما تسير هذه النخب مع الموجة التي يصنعها الإعلام عبر وسائل الترفيه والفبركة. فهم بشر والدراسات تقوم على أسرار النفس البشرية، ويدعة الصحفي سري القدوة هذه الظاهر بالتضليل الإعلامي قائلاً:

- والتضليل الإعلامي له عدة صورة، منها قلب الحقائق، أو التضليل بالمعلومات التي ليس لها علاقة بالحدث، أو باستخدام مفردات معينة تؤدي إلى إصدار أحكام بالإدانة، أو بالانتقائية المتحيزة التي تنتقي بعض الكلمات والحقائق والمصادر وتهمل الأخرى.<sup>170</sup>

<sup>169</sup> علي حسين عبيد، مقال، 2016م، الإعلام وصناعة الأوهام. شبكة النبأ.

<https://annabaa.org/arabic/annabaaarticles/5910>

<sup>170</sup> سري القدوة، 2019م، مقال، التضليل الإعلامي وصناعة الكذب، جريدة الدستور. (نعني بفكرة الانتقاء الواردة بتر الفكرة وأخذها عن سياقها كمن يقول/ لاتقربوا الصلاة).

<https://www.addustour.com/articles/1096969->

[-  
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D9%84%D9%8A%D9%84-  
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-  
%D9%88%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-  
%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%9F!](https://www.addustour.com/articles/1096969-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%9F!)

وإذن؟

### -فرضيات التحقق:

فرضيا وحتى نصل إلى معادلة نتقن فيها كيفية تلقي الأخبار وكيفية غربلتها واستخلاص الحقائق كمتابعين بسطاء، فمن غير المقبول، أن يجري علينا غسيل دماغ ونحن متكئين على كراسينا مسالمين، نبتغي الدار الآخرة، وعيشا كريما في الدنيا لنكن سدج في زمن تمتد فيه العوامل المصلحية الخفية حتى تصبح سلاحا في وجهنا حتى في كلماتنا الفيسبوكية:

#### 1-الفرضية الأولى: إن اعتبرنا أن ماتلقيناه كذبا فكيف نتحقق من الخبر؟

باتباع الخبر من عدة مصادر موثوقة، والبحث عن التعقيبات الخاصة به في مختلف القنوات.<sup>171</sup> ليتبين لنا اختلاف تفاصيل الخبر من قناة لأخرى، وهنا يعمل عنصر المنطق الشخص والعلمي في حسن الغرلة واستخلاص النتائج، فمن غير السليم الانجراف شعوريا وراء أي خير فاجع أو مفاجئ دون التحري جيدا، فدور مواقع التواصل النشر كانتشار النار في الهشيم. لكننا نملك عقلا ومنطقا يجعلنا ندقق قبل أن نصفق أو نستنكر، قبل أن نصدق فنبكي أو نضحك..

يقول إبراهيم علي نسيب<sup>172</sup>:

-لا شيء أصعب من الخديعة في الإعلام الرخيص ، من خلال ما يقدمه للمتلقى من كذب ووهم وغش وخداع كبير، أعتقد أن المتلقي اكتشفه ومن ثم أعلن عليه الحرب، ليرد لهم عبثهم وكذبهم وخديعتهم في رد فعل صريح وواضح وقوي، وكأنه يقول : إن اللعبة انتهت، وأن حبال الكذب قصيرة، وأن إعلامكم الكاذب وإعلاناتكم الرخيصة لم تقدم لي كمتابع سوى الفقر والموت والضياع، وهنا أقولها إن على المعلن أن يكون ذكيا، وأن يعي أن الإعلام الصادق المسؤول هو المكان والكيان!!، وأن على الجهات المسؤولة أن تحارب تجار السوشيال ميديا وأن تقف بالمرصاد للعبث الذي يمارسونه بدلا من العناية بهم. ويبقى السؤال:

<sup>171</sup> إن الحوارات تبين لنا سبيل الوصول إلى المنطق الذي يسعى إليه المتابع ومن ثم معرفة حقيقة ماسمعناه ولو نسبيا.

<sup>172</sup> إبراهيم علي نسيب، 2018م، مقال، إعلام كاذب، موقع المدينة

<https://www.al-madina.com/article/580085>

-لماذا عندما تظهر كذبة جديدة نعود لاضطرابنا واهتزازنا السلوكي قبل أن نكتشف؟.

-أعتقد أنه الخوف من الموت غيلة، أو الجوع والمرض وكل شيء مفزع. ولكل من اهتز إيمانه بالله. فالشر قائم  
ماقامت البشرية والإيمان حي ماعاش في صدور الصغار وبلغت به الكبار.

ماورد يجعلنا نقول:

أ-إن الأخبار العامة إعلامياً تستقى من وكالات الأنباء الكبيرة التي تنفرد في التقرير الميداني فتأخذ عنها المحطات  
ومن ثم مواقع التواصل محرفاً أو نسخ لصق. ولو عرفنا كما قال الدكتور عبد الستار قاسم: إن الإعلام في أغلبه  
يتبنى مواقف مسبقة تجاه العديد من القضايا العالمية.

لعرفنا عمق الهوة بين الحقيقة ومايصدر عن الإعلام.<sup>173</sup> وقد قالها نابليون :

في السياسة لا تشكل الأمور غير المنطقية عقبة.

الكذب لا يفيد شيئاً فهو لا يخدع إلا مرة واحدة.

أفضل مزايا القادة، برودة الاعصاب.

أفصح الخطباء هو النجاح.

الهجوم خير وسيلة للدفاع.

لا توجد كلمة مستحيل الا في قاموس الضعفاء.

أخشى 3 جرائم أكثر من خشيتي لمائة ألف حربة.

لا يعني الموت شيئاً، لكن أن تعيش مهزوماً وذليلاً يعني أن تموت يوماً.<sup>174</sup>

<sup>173</sup> عبد الستار قاسم، 2015م، مقال، مهزلة الإعلام العربي. الجزيرة.

<https://www.aljazeera.net/opinions/2015/6/4/%D9%85%D9%87%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

<sup>174</sup> سمر حمدان، 2016م، أقوال نابليون، موقع موضوع.

[https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84\\_%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86\\_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA](https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84_%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%AA)

أن سياسيا محنكا يتفوه بتلك الكلمات لحقيق بنا ان نقف عندها طويلا، فكل حكمة تشكل مدرسة كاملة، تخرج الدهاة والمخطئين.

ب- إن من يصوغ الأخبار يدري جيدا أن المتابع ذكي، لذا فهي مازالت تحشد ماتريد قوله في محطات كثيرة مطلوبة لكي تضخم ماتريد تضخيمه، ومازال مبدأ أكذب حتى يصبح الكذب حقيقة معمولا به ومؤثراً إلى حد ما، يزيد من قوته نزع السلاح الفعال من يد العامة. يرافق ذلك دعم محلي لجعل الخبر حقيقيا.

ولكنه مازال ينظلي على البسطاء خاصة يقول الأستاذ علي حسين عبيد:

إن بسطاء الناس ربما لا يعون مخاطر اللعبة الاعلامية وقدرتها على التزييف، لذلك قد ينخدع كثيرون بسرعة، بما يتم طرحه من أهداف ومشاريع وأجندات مشبوهة مختلقة لا تمت للحقيقة بصلة، وقد نعطي العذر للناس البسطاء بسبب تدني مستوى الوعي لديهم، وضعف الاطلاع وفهم ما يجري في السياسية وسواها، ولكن ما هو عذر العقول المتخصصة الواعية عندما تنظلي عليها مثل هذه الأكاذيب وتؤثر عليها، وتغيّر من قناعاتها وسلوكها ايضا؟، إن الخطر كل الخطر يكمن في قدرة الإعلام المزيف على التأثير في العقول الواعية المتخصصة، فالمتوقع من العقول الذكية كشف التضليل والتزييف الإعلامي وفضحه وتنوير بسطاء الناس، فإذا سقطت في الفخ فهذا يعني أن الجميع تنظلي عليه اللعبة، هذا هو مكمن الخطر بالضبط..... هنا يتقدم دور اصحاب الوعي المتخصص والعقول الواعية، لكشف وفضح الإعلام المندس، ورفض التعامل معه من خلال إطلاق حملات توعية مضادة وفاعلة مدعومة بالوعي والحقائق، وتكون قادرة على أن تكشف حالات التضليل التي يقوم بها الاعلام القائم على الأكاذيب، ولا بد أن نقوم بمهمة مضاعفة الوعي الشعبي العام ضد الانزلاق في منحدر الإعلام المخادع الذي لا يعمل لخدمة المجتمع، بل هو إعلام مأجور، مزيف للحقائق، يتحرك وفقا لأهداف مرسومة مسبقا، مضادة للشعب والدولة، بعد استلام الأجور عن هذا الدور الخبيث مقديما!<sup>175</sup> وعليه فصوت الحقيقة خافت عليه أن يكون صداحا في المفاصل الحوارية الشعبية، كي نضع حدا لصراخ الأكاذيب التي تنتشر في مواقع التواصل بسرعة فائقة.

ج- إن اختيار نوعية الأخبار مرتبطة بالمصالح المحلية التي تحمل سلاح الرقابة دوما ومقصها.

<sup>175</sup> علي حسين عبيد، مقال، 2016م، الإعلام وصناعة الأوهام. شبكة النبا.

لذا يكفي أن نضع قناعاً ضد رصاص الكلمة التي تشتت الذهن وتعمي عن الحقيقة تبدأ من حديثي عهد بثقافة، وتنتهي بمزجها بالعملية التعليمية المنزلية.

د- مهما استطاع المواطن معرفة الحقيقة، فإن حاجز السياسات يبقى حاجزاً سميكا يحول دون التوسع في النداء أو التصحيح. ورغم هذا علينا ألا نتوقف.

ر- إن الخوف فقط على الشباب فما دون فأسلحتهم التاريخية قليلة رغم ذكائهم وانفتاح ذهنهم. وقد تبين تماماً أن الربيع العربي حصد نسبة كبيرة من الشباب تفوق مرات كبار السن.

هـ إن الطريقة التي تزور فيها صورة الخبر باتت من أسهل الأمور بحيث لو حدث و صوب الخبر بعد ذلك قد لا يصل إلى الحقيقة دوماً، لأن التزوير يعرف أين يذهب بمعلوماته، علينا العمل بدقة.<sup>176</sup>

## 2- الفرضية الثانية لو كان الخبر صحيحاً

لو كان الخبر صحيحاً، فلن يصل نظيفاً خالياً من الإخراج المسرحي، و البهار الإعلامي الموجه لجهة مصلحة ذات شأن، وعليه، فتقع على المتابع تجريد الخبر الإعلامي عن ذبوله للوصول للحقيقة المجردة والتي أيضاً تحتاج عملية مقارنة وتحقق وتثبت. ولا تنجح هذه العمليات دوماً، إلا لمدمن المتابعة عميق المنطق حاضر النسبة التاريخية، لأن معظم الخبراء الإعلاميين يستفيدون من الدروس التاريخية وأخطائها كي يموهون ما يقومون به فتبدوا الأخبار كغدير صافي يخفي قعره الحصى التي تجرح الأقدام. وعليه فحتى الخبر الصحيح ينسق بطريقة مصلحة أيضاً. بحيث لو عدت لأصله لوجدته كان عبارة عن كلمة سطر في نص نداء من مجهول، رغبة من مكلوم. بحيث يجير لصالح قضية أخرى فتدمج الأصوات معا حتى يصبحوا صوتاً واحداً.<sup>177</sup>

## 3- مستخلص وتوصيات

إن عالم الإعلام لم يعد يقتصر على الشاشة التلفازية، بقدر ما باتت متشعبة حولنا في وسائل عديدة كالهاتف النقال وغيرها من الأجهزة، التي تمرر لنا كثيراً من الأكاذيب فتنتظلي علينا فمن الأهم وضع جدار عازل يحمينا

<sup>176</sup> صورة إعلامية مزورة: بتصريف

<https://www.facebook.com/1393237650713558/photos/a.1393260340711289/1747776195259700/?type=3>

<sup>177</sup> الحقيقة نفسها قد تقدم على ضوء مصلحي وإخراج خاص يساير توجه القناة.

من تغولها فينا، يسرني قبل التوجه شطر المستخلص أن أبين أنني مازلت أردد مصطلحا منذ 20 سنة يدعى :

#### -شرطة الإنترنت

فلها علاقة بردات فعل المواطنين والمتابعين عموما، وتحمل من التجاوزات المنطقية التي توازي عالم الإعلام بطريقة أخرى، فوجدت مصطلحا جديدا توسع مفهومه حتى شمل الإشاعات والافتراءات والاختراقات وسلب حقوق الملكية الفكرية وغيرها تجسد في محاضرة الدكتور الياس أبو بكر علي الباروني بعنوان:

-تأثير الإعلام الرقمي في صناعة وعي الجمهور: دراسة بين المداخل والنماذج ، وكانت من بين التوصيات إنشاء شرطى أنت التي ناديت بها منذ 20 عاما وبقيت أمرا نظريا بلا تفعيل.<sup>178</sup> فكانت مداخلتي سؤالا استفهاميا عن تفعيله وكيفية وضعه قيد التطبيق والضوابط الفاعلة، فكان من المحاضر الموافقة ، حيث أكملت استفهامي عن دور مواقع البحث عن التأسيس البحثي فكان موافقا بقية أنها تعتبر جزءا مفعل من المشروع، الذي سبقه الغرب بأعمال انتهاك الخصوصية بدعوى ضبط الانتهاكات والجرائم الإلكترونية، لتتم مداخلة مهمة للدكتور الزبيدي عن أهمية عدم وضع تلك السلطة بيد الحكومات التي قد تؤدي إلى السلطوية والاستبدادية، وضرورة جعلها تتبع لوزارة الثقافة مثلا، وعند المداخلة الخاصة بمدير الجلسة الدكتور سعد المشهداني :

-هناك صفحات في موقع التواصل الفيس بوك تحاول رصد الخبر المزيف والإشاعات المعرضة، وتعتبر بدايات الشرطة الإلكترونية.

وقد رد الدكتور الياس بضرورة استحداث وزارة الأمن الإلكتروني مستقلة، لكنها تبقى بحاجة لضبط قانوني، هنا نقول:

-وبعد كل تلك السنوات الطويلة، ترانا مازلنا نحوم حول الحمى ولاندخلها بقوة الأهمية العلمية والدقة الأكاديمية والحماية الفكرية الفاعلة.<sup>179</sup>

\*\*\*\*\*

<sup>178</sup> يجب أن تشمل كل وسائل الإعلام قاطبة، لسلامة الفكر ولاتقاء التلاعب في الحقائق بقدر الإمكان.  
<sup>179</sup> كان هذا عبر منصة أريد في اليوم الرابع من المحفل العلمي السابع ، في الجلسة البحثية الأخيرة. 2020-11-14م

على كل حال من واجبنا التثبت من كل مانقراً ونسمع إن لم يكن لصالحنا ليكن لصالح شبابنا الواعد، إن مصطلح الإعلام النظيف، لم يعد مستعملاً أو بات غير موجود، بل نبحت عنه ما بين السطور. وصاحبه إما يكون منفيًا أو مبعداً الخ...تول الأستاذة فاطمة آل تيسان:

- في ظل التوترات الاقتصادية والسياسية، والتي تشتعل من وقت لآخر، يظل الإعلام المسيطر على توجهات الجماهير، دون أن يكون هناك وعي بمدى مصداقية الحملات الإعلامية الموجهة والتي تخدم هدفاً محدداً سياسياً أو اقتصادياً، فلا يهم بعد ذلك الآثار المدمرة التي قد تخلفها هذه الحملات، بحيث يهم تلك الجهات تحقيق هدفها الخفي أو المعلن، قديماً ورغم سيطرة الإعلام إلا أنه كان يملك ضوابط يتقيد بها، أهمها تهذب الألفاظ، لكن في ظل تلك الثورات والنكبات، غداً لكل المقدره على نشر ما يريد مهما كانت سطحية ثقافته. فينشر كل ما يحلو له دون وازع ديني ولا أخلاقي.<sup>180</sup>

ماورد يمكننا التعقيب عليه كالآتي:

- عبر تنوع المذاهب الفكرية العالمية والعقدية، يصعب أن يكون هناك إعلام واحد كمنطق. ولكن لو كان القاسم المشترك بينها البناء والأخلاق لهانت كل الترهات بعدها.

- إن الأكاذيب المضللة دوماً ترتدي ثياب مصلحة الجماهير بداية، وهي قمة في المهارة الأدبية، ليظهر بعد حين الهدف الحقيقي، الذي ضلل الجماهير ووجهها لغير الوجهة الصحيحة، وهذا أمر يحتاج لتصحيحه قاعدة معرفية تاريخية صلبة لا يملكها عادة إلا النخبة، لمعرفة ثناياها الداخلية غير الواضحة، ويبقى السؤال:

كيف نسمع تلك الأصوات جيداً؟.

- إن غالب التوترات والأفواه الغاضبة، تبدأ بريئة وتنتهي بالوأس غالباً، فهل أدرك المفكرين بالآلية التي تقاد بها تلك العملية؟ وهل وجدوا لها حلاً؟. إن صوت الحقيقة دوماً يبقى بين أغصان الشجر الصغيرة لأن الغول قد أمسك بكبير الأغصان فأعمى عيون المارة ولم يعد ينتبه أحد لهؤلاء، لذا قالها أو زيد السهيلي يوماً ما:

تَقُولُ لَا حِيلَةَ فِي الْوَصْلِ أَعْرِفُهَا

<sup>180</sup> فاطمة آل تيسان، 2016م مقال، الإعلام النظيف، مجلة الوطن أون لاين. بتصرف.

<https://www.alwatan.com.sa/article/32449>

لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهَوَىٰ أُرشِدْتَ لِلْحَيْلِ

من جهة أخرى يقول الأستاذ مصطفى خلال متحدثا أن الإعلام في نشاته كان متبنيا لنظرية المصلحة :

- كان للمعلومة أو الخبر أو النبأ في كل العصور والأزمنة وفي كل الحضارات وظيفة خاصة هدفها الترويج لسياسة أو خطة أو فهم خاص وفي أي مجال من المجالات. ولا يشترط صاحبها لا الصدق ولا الكذب في نشره تلك المعلومة أو في حجزها. ومن يتأمل اليوم كثرة متكاثرة من وسائل الإعلام يلحظ أن معظمها يقرن اسم شركته أو مؤسسته الإخبارية بلفظة «ميديا» . وهي في الاشتقاق اللغوي اللاتيني تُرَكَّبُ دائما بصيغة الجمع ولا تحمل أبدا صيغة المفرد. وهو ما يعني أن النشر في كل منشور هو من حيث النوع متعدد، ومن حيث المبني لا حدود للخلق والابتكار فيه.<sup>181</sup>

فإن كانت تلك المعلومة صحيحة، فهذا يعني أننا نشهد حقبة تطورت فيها هذه الصناعة، حتى غدت قادرة على السيطرة على عقولنا يكمل الأستاذ مصطفى قائلا:

إذا كانت لكل إعلام وسائل خاصة به وطرق يتفرد بها، فإن من أقيح وسائل الإعلام هو اللجوء إلى أسلوب الإثارة. وليست، لا الصحافة المكتوبة بجميع أنواعها ومجموع أشكالها ولا الصحافة كما هي في الراديو وفي التلفزيون ببعيدتين عن هذا الأسلوب، أسلوب الإثارة. ومن بين أكثر أنماط التفاعل قوة وتأثيرا بل وصناعة للأحداث، والذي أضحي يربط بين أشكال الإعلام هو حتمية التأثير المتبادل بينها جميعها، لا فرق في هذا بين الإعلام الجماهيري الواسع شديد قوة الاكتساح والإعلام الواحد المحدود الانتشار. بل إن خيرا في وسائل الإعلام الجديدة المعروفة بالوسائط التواصلية ذات الطبيعة الاجتماعية، في الفايسبوك أو في تويتر أو في غيرها يمكن أن تنقله قناة تلفزيونية وهي تعلم أنه كاذب مئة بالمئة، لكن الذي يهتمها هو الإثارة أي مزيدا من الاكتساح وبالتالي مزيدا من الانتشار، وإذن مزيدا من الكسب لأسواق الإشهار وفيضا هكذا من الأرباح المالية ولتذهب الأخلاق وحتى مصلحة هذه الدولة أو تلك إلى جهنم.

والإثارة اليوم، في عصرنا الذي أصبحت فيه المعلومة تُصنع صنعا بفضل كل ما أمسى الإنسان المعاصر يتوفر عليه من وسائل اتصال ذكية ، هي صناعة جديدة تتبلور فيها الكذبة ك«صدق» راسخ يُوجدُ لنفسه دائما

<sup>181</sup> مصطفى خلال، 2015م، مقال، الإعلام النظيف والإعلام الوسخ! موقع مغرس.

<https://www.maghress.com/alittihad/209875>

مجموعات توفرها الوسائط الاجتماعية التي تُروج للكذبة دون أن تعرف عنها شيئاً، ودون أن تعلم ذرة واحدة عن خلفياتها ولا أبسط البسيط عن أهدافها، ولا حتى أوضح غاياتها وسافر مقاصدها القريبة والبعيدة معا .

ماورد يعطينا بعض أمل أن تصنيف الإعلام مابين وسخ ونظيف وارد جدا، وأن البحث عن الإبرة في كوم القش ليس صعبا، لكن الصعب المتابع نفسه، فإن لم يكن سطحي الفكر ضحل الثقافة، لما تلبسته شياطين الفكر وشطبيتها، لذا فأظن أن الحل الأول، تنمية الفراسة الإيمانية في الطفل ورفع مستواه الفكري المنطقي والمعرفي، بحيث يكون قادرا على مقارنة الخبر ببعضه كمقارنة الكتب ببعضها، والاتكاء على قاعدته المعرفية بقدر الإمكان ليصل إلى الحقيقة، وأن يزرع المرابي فيه عدم تقبل أي حقيقة دون تمحيص وتدقيق، إضافة إلى أهمية الاطلاع على كيفية فبركة الخبر وخاصة الكاذب منها، ومن يتفنن في تزييف الصورة وحتى الصوت .

\*\*\*\*\*

يهننا قبل ختام دراستنا المتواضعة تلك إدراج أحدث ماوصلنا طيبا من الدكتور مراد محمد الخاني طبيب القلب المعروف للاطلاع فقط:

- قد هز العالم فرحًا بقرب التخلص من كورونا. فسألني بعض الأصدقاء عن رأيي المتواضع. لأني لست خبيراً بالفيروسات أو التلقيحات، فكرت أن لا أخوض في ذلك، وترك الموضوع لأصحاب الخبرة، وتذكرت قول الشاعر: (فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السدادِ سداً)، ولكن مع أنني لست من الخبراء في هذا التخصص إلا أنني متابع للأخبار الصحية من مصادرها العلمية يومياً، عن كثب. لذلك يسرني أن أساهم بتلخيص ما عرفت وتفسير معنى هذا الخبر المفرح لكم، كما فهمته:

الخبر: "تم العثور على لقاح ضد SARS-CoV-2 ليكون فعال بنسبة 90% ويتطلب جرعتين، بينهما 3 أسابيع".

التفصيل والشرح: بعد تلقي 38.955 متطوعاً الجرعة الثانية من اللقاح الحقيقي أو اللقاح الوهمي، تبين في التحليل المؤقت لـ 94 فرداً منهم (فقط)، أجرته لجنة مراقبة البيانات المستقلة (لا الشركات المصنعة)، أن معدل فعالية اللقاح كان أعلى من 90%، وذلك بعد 7 أيام من الجرعة الثانية. وهذه النسبة ممتازة. أي أن الحماية تتحقق بعد حوالي شهر (28 يوماً) من بدء التطعيم الأول، والذي يتكون من جرعتين. وقد تختلف في المستقبل نسبة فعالية اللقاح في التحاليل النهائية، أقل أو أكثر من الـ 90% الحالية.

تتوقع الشركتان المصنعتان لهذا اللقاح (Pfizer و BioNTech) إنتاج ما يصل إلى 50 مليون جرعة من اللقاح على مستوى العالم بحلول نهاية العام، وما يصل إلى 1.3 مليار جرعة في عام 2021. ولأن كل فرد سيحتاج إلى جرعتين، فالخمسين مليون جرعة ستكون كافية لـ 25 مليون فقط. فالكمية لا تكفي لكل سكان العالم. كما أن الدول العظمى المصنعة ستأخذ الأولوية كما هو متوقع بمبدأ: (المصنعون أولى بالمعروف). ولكن هناك عدة شركات الآن قد بلغت المرحلة الأخيرة من التجربة أيضاً، وقد توفر كمية أكبر من اللقاحات بداية السنة القادمة. ولكن لا يتوقع الخبراء أن يزول هذا الفيروس بسرعة، وقد يستمر حتى قرب نهاية السنة القادمة في بعض المناطق من العالم. لذلك ستستمر المعركة ضد COVID-19 لأشهر عديدة قادمة.

يأتي هذا النجاح ببعض الصعوبات: كالحاجة لجرعتين والتخزين. حيث يجب تخزين هذا اللقاح وأثناء نقله في درجة حرارة بين -70 إلى -80 درجة مئوية (تحت الصفر)، وهو أمر ليس سهلاً.

من له الأولوية لتلقي لقاح COVID-19:

أجمع الخبراء، وكذلك منظمة الصحة الدولية، أن ثلاث مجموعات من البشر لهم الأولوية وهم:

1. موظفوا الرعاية الصحية والمستشفيات من أطباء وممرضين وفنيين، وعمال غير طبيين .. الخ

2. الأشخاص الذين يعانون من حالات مرضية مزمنة عالية الخطورة.

3. البالغون الذين تبلغ أعمارهم 65 عامًا فأكثر.

لذلك فلا بد لنا أن نواصل نفس استراتيجيات الصحة العامة الأساسية للتخفيف من انتقال العدوى حتى يتم القضاء على المرض بما يلي:

1. ارتداء القناع.

2. الحفاظ على مسافة لا تقل عن مترين من الآخرين.

3. تجنب الازدحام وخاصة في الداخل.

4. إجراء الأنشطة في الهواء الطلق.

5. غسل اليدين كثيرًا.

6. لا تسمع لمن يريد تقليل عدد سكان الأرض بالأوبئة، بمعارضة اللقاح، أو الحمقى أصحاب الادعاء أن النصائح الخمسة أعلاه غير ضرورية، لأنه كما قال الشاعر: (وبعض الداء ملتئمٌ شفاءً وداءُ الحمق ليس له شفاءً).

والله يحفظكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منقول عن رئيس قسم أمراض القلب السابق في مؤسسة حمد الطبية في قطر الدكتور حجر البنعلي.

2020-11-19م

### المصادر

- 1-د. دانييلا القرعان، 2020م، مقال، "قدر المسؤولية" أو "عدم المسؤولية" شعار وسائل الإعلام في زمن كورونا. موقع عمون.
- 2-محمد حسين علي الخالد، 2013م، مقال، الإعلام الكاذب وأثره في المجتمعات ، رابطة العلماء السوريين.
- 3-علي حسين عبيد، مقال، 2016م، الإعلام وصناعة الأوهام.شبكة النبأ.
- 4-سري القدوة، 2019م، مقال، التضليل الإعلامي وصناعة الكذب، جريدة الدستور.
- 5-إبراهيم علي نسيب، 2018م، مقال، إعلام كاذب، موقع المدينة
- 6-عبد الستار قاسم، 2015م، مقال، مهزلة الإعلام العربي.الجزيرة.
- 7-سمر حمدان، 2016م، أقوال نابليون، موقع موضوع.
- 8-فاطمة آل تيسان، 2016م مقال، الإعلام النظيف، مجلة الوطن أون لاين. بتصرف.
- 9-مصطفى خلال، 2015م، مقال، الإعلام النظيف والإعلام الوسخ!.موقع مغرس.

## 11- حالات من الاجتزار العلمي

### منصة أريد البحثية

#### بحث تجميعي تحليلي

هل وصلنا إل مرحلة تكرار فكري بحثي لافت؟

وهل فكرة النشر البحثي بدأ تشوبها الخاصية التجارية؟

وهل قضية السرقات الفكرية ماعاد لها ضابط حقيقي؟

وهل الفوائد البحثية الحقيقية بقيت محصورة في عالم الجامعات على نطاق ضيق؟

#### محاور البحث

##### 1- توضيح المشكلة

##### 2- مقارنة موضوعية

\*\*\*\*\*

##### 1- توضيح المشكلة

- بحثيا: أطالب دوما عبر محاضراتي المتواضعة ضرورة التلاحح العلمي في سبيل تحقيق مبدأ الإضافة الفكرية البسيطة، ويقضي المبدأ كما وضحت مرات، والذي هو عبارة عن عرض لما سبق فيمن قدم جهده عبر موضوع ما ومسألة ما ومحور فكري مهم، ومن ثم أضاف لها من تجاربه الخاصة ورؤيته الخاصة، وتلك بصمة الباحث وحضوره الأكاديمي القوي والذي يطالب الباحث بتقدير نفسه وحضوره بقدر الحاجة إليه أو بقدر مالديه من مهم فيفضي إلى عالم تجديدي مهم يرفع من سوية العطاء البحثي الأكاديمي ويسد ثغرات فكرية

ناقصة ، ويغني المكتبة العربية، فالأبحاث تعتبر مادة تجمعية معرفية أولاً، ومن ثم تنتهي بتوصيات وتوجيهات نصائح وحلول تقديرات وتحذيرات، وهذه هي مساحة الإبداع إضافة للمستوى المصطلحي الجميل، ولأن الإحصاءات العالمية تركز وترصد عددياً ما تقدمه الجامعات والمنصات في البلاد البعيدة، فقد بات علينا البحث بجدية عن النوعية والعمق المعرفي والتجديد البحثي والفكري، والذي يكرس بصمة الباحث والنهوض الفكري الأكاديمي. قبل الأحصاء العددي لها، مما يبعدها الهدف الأهم، ويقصر من مفعول العجلة المفيدة والجدوى الإيجابية، فالتراكم العشوائي للجهود الرامية لتسجيل هدف بحثي قد لا يحمل من الفتح العلمي الجديد سوى خاصيته التجميعي غالباً.

-**عملياً:** من جهة أخرى طرحنا الفكرة في مجموعاتنا الواتسبية فجرى تبايناً في وجهات النظر بين من يخشى على فكرته من السفر عبر الأثير لتدخل طبي أبحاث أخرى دون الإشارة إلى المصدر وصاحب الفكرة، وبين أن تلك الفكرة المسافرة لن تعالج بقوة وجدية ونجاح إلا من صاحبها غالباً، لأنه خبرها وفهمها وعرف كيف يقدمها. وحتى لو سافرت فسوف تكون بحلة جديدة مختلفة.. وبرأيي الخاص وكما نرى جل النجاحات تعتمد على التعاونية الفكرية حال الثقة المتبادلة بين الطرفين، بكل الأحوال مازلنا بحاجة إلى البحث النوعي.

نخلص الآن إلى الحالات التالية من الاجترار:

1- الخاصة التجميعية الصرفة: لا تجديد فيها.

2- حالات من الاقتباسات لصالح البحث بمعالجة غير كافية ولا مشبعة، تحتاج المزيد من التأني.

3- حالات من التجديد الكاذب الذي لا يقدم مفيداً، إنما هي محاولات متسرعة غير مدروسة بعناية.

لذا وجب على المراقبين وضع مقاييس دقيقة للتجديد الفكري البحثي المهم إضافة للمقاييس الإحصائية الخاصة بالنوعية. فهو برعم بحث ينتظر من يعمل عليه بجد. ويعتبر هذا أصل البنوك البحثية، فالبحث يجر البحث والنتائج تدفع للمزيد من النجاحات.

-**أديبياً:** لا يتردد الناقد المغربي سعيد يقطين في التعبير عن عدم ارتياحه لأوضاع الفكر الأدبي العربي، الذي لا يتطور ولا يراكم تجارب قابلة للتحويل والتطور، لذلك نجده ينتقد هذا البحث اجتهادات الآخرين من أجل تعريبها ونقلها إلى الفضاء الثقافي العربي، الشيء الذي يفسر «لماذا لا تجد لها مصداقية في التحليل ولا في

التأويل». لذلك يبدو الكاتب ملحقًا في تعزيز الخاصة العلمية في دراسة الأدب، بناء على أسئلة محددة، وانطلاقًا من مقاصد ملموسة، قبل أن يشدد على أن استعمال مفهوم «الفكر الأدبي» سيجعلنا نعيد قراءتنا للأدب وللتصورات المتشكلة عنه في مختلف العصور، ويجعلنا نعمل على منحه خصوصيته في علاقته بمختلف أصناف التفكير القريبة والبعيدة فعلاقته بالعلوم الأخرى ما يدعى العلم البيئي، أو الأبحاث البيئية.

يعطي يقطين للتفكير «الأدبي» بُعدًا المؤسس على خلفيات معرفية محددة، بشكل يمكنه من «أن يقيم علاقة جديدة مع مختلف العلوم، بشكل يوفر له الإجراءات والآليات التي تمكنه من أن يكون فكرًا له إطاراته النظرية والمعرفية، ولا يبقى خاضعًا أو تابعًا لمختلف أصناف التفكير المعاصرة، وعالة عليها»<sup>182</sup>.

وإذ إن الأمر يتعلق بأسئلة الفكر الأدبي العربي، فإن يقطين سيدعو إلى تجاوز «أعطاب» الفكر العربي، عبر «تجاوز الحديث المطمئن إلى الذات» و«تجاوز اجترار المحاضرات الجاهزة»، وتأسيس الفكر الأدبي على قاعدة البحث والقلق المعرفي بـ«اعتماد أدوات الفكر العلمي ومناهجه وأسئلته، بهدف الانتقال من جمع المعلومات ومراكمتها وتنظيمها. إلى إنتاج المعرفة الأدبية التي تسهم في تطوير إدراكاتنا بأحد أهم إنجازات الإنسان: الإبداع الأدبي والفني»<sup>183</sup>.

-ومن خلال تجربتنا الخاصة نقول:

إن حالات الاجترار ليست وليدة لحظتها بقدر ماهي أخطاء تعليمية فادحة، فمانعرفه يقينا أن موضوع الإنشاء التعبيري المدرسي، يبدأ من حفظ التلاميذ لعدة نصوص مفروضة يختار المعلم إحداها في الامتحان يكتبها الطالب حرفيا فينجح، لذا ليس تفوقا أن نحصل على الدرجات العالية لتتحول إلى كائنات آلية مبرمجة حرفيا مسلوبو الإبداع والتفكير الحر.بقدرما يجب أن يكون التعليم خطة إبداعية صرفة معتمدة على جذور معرفية، يقول هنا الناقد المغربي سعيد يقطين:

<sup>182</sup> وهذا ما يدعى بالفردية البحثية، أو النقدية الذاتية، بحيث يشكل كل ناقد ودارس مدرستخ الخاصة، وتبعًا لدارستنا القديمة عن النقد التأويلي، فهذا لا يمنع من تشكيل نظريات خاصة للناقد أو قواعد أساسية يسير عليها، تفتح عالمها لمساحات أقوى.  
<sup>183</sup> عبد الكبير الميناوي، 2016م، مقال، دعوة للتفكير في الأدب من وجهة نظر إنتاج المعرفة.  
<https://aawsat.com/home/article/668591/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%86%D8%B8%D8%B1-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9>

- هذه العادة الدالة على نباهة التلاميذ في التعرف على طبيعة الأستاذ تدفعهم إلى الانسياق وراء ما يتوافق مع مزاجه للحصول على نقاط أو علامات جيدة. أتذكر في مرحلة الثانوية كيف كان التلاميذ من خلال الاتصال مع الأساتذة يصبحون قادرين على التمييز بينهم. ولقد سألت مرة أحد زملائي لماذا لم تجب عن السؤال بهذه الكيفية المختلفة عن التي قدمها، فكان الجواب:

- إن الأستاذ لا يعجبه ذلك، وسيعطيني صفراً، ولذلك فأنا أخاطبه بما يدغدغ عواطفه ويسعده. انتقلت هذه العادة إلى المستوى التعليمي العالي، فصرنا نجدتها في أبحاث الماجستير والدكتوراه.<sup>184</sup>

- كنشر رقمي: كان النشر قديماً يفيد منه الناشر والمفكر والباحث مادياً، بات حالياً يحتاج رقماً معيارياً حتى لو كانت فكرته مسروقة على أن يدفع لقاء النشر، وهذا أمر علينا التوقف عنده كثيراً جداً، فقد تكلمت في بحث: مفهوم البحث الإبداعي، عن ضرورة التدقيق بمن البحث كتجديد وليس كبحت جديد يضاف لقافلة الأبحاث كعدد بحيث يسجل رقماً جديداً في عالم الإحصائيات البحثية، وهذا لا يحصي ولا يحدد مستوى الإبداع والتجديد فيه.

بكل الأحوال بحثنا ليس غوصاً في نقاط الضعف أو السلبيات في هذا الاتجاه، بل نصرة للمبدعين المستحقين لصفة الباحث الحقيقي. فمن الناحية المنطقية: كونك باحثاً تتجهد لإخراج مادة سائغة مهمة ومفيدة وجديدة هذا يتطلب منك حسب القواعد البحثية إلى مراجع مناسبة مصادر موثوقة ومنطق سليم ومحكمة ذهنية قوية لمعالجة الفكرة المهدف حلول صحيحة وممكنة بحثية قواعدين ولغوية، وهذا لا يتأتى إلا عبر مناجاة عدة منها الجهد العلمي والمعرفي الخاص المثابرة والصبر في العمل، الممارسة الميدانية أو الخبرة العملية، وهذا يتطلب زمناً وإخلاصاً وصدقاً، وبعد ذلك الجهد الكبير للمبدع.. نقول له هات رسماً معيناً لقاء النشر!!، أليس الطرف الناشر يعتبر طرفاً مستفيداً؟ وهل يفيد الباحث من النشر؟ وعليه فإن كانت الفائدة مشتركة فيجب أن يدرس الموضوع بطريقة أخرى تماماً، بحيث يفيد الطرفين معاً، وإلا فإن تلك الأمور المستحدثة باتت مكشوفة الحجاب، تبحث عن الفائدة التجارية قبل كل شيء، تفرض فرضاً.. و ليست مجال البحث.

184 سعيد يقطين، 2020م، مقال، لمن نكتب أبحاثنا بالعربية؟، مجلة القدس العربي الإلكترونية.

## 2- مقارنة موضوعية

نعود لعالم الجامعة:

- أن المسؤولية العلمية عن جدارة بعض الباحثين والدارسين من غيرهم، ووصولهم للنقاط البحثية المطلوبة، إضافة للمحافظة على جهودهم من الضياع والسرقة، لتكفيهم إشراف الدكاترة الجامعيين، ولا الإفادة من هؤلاء الذين يملكون المقدرة اللازمة على دفع عجلة البحث والتجديد للأمام، ويسط ذلك كقدوة علمية لطلاب يبحثون عن شرارة بدء للانطلاق، ورغم أن تلك المرحلة لايفلح فيها إلا بعضهم وليس الجميع، فإن هذا لايعني متقنا وملما ومبدعا من أن يساعد غيره مبدئيا، هذا من ناحية ومن ثم التركيز على أصحاب النوايا الصادقة في العمل، لدفعهم للنجاح الحقيقي، ولكن من سوء الطالع، أن هؤلاء لايجدون عملا أو منفذا لفكرهم المبدع إلا في بلاد معينة، فهذا مايعتبر الضياع الأكبر، ومن لا يملك التقدير الذاتي لما يملك فلا عزاء ولا أسف على ضياع فكره، عندما يضع نفسه في المكان غير المناسب، أو يوجهه مالدیه للجهة الخطأ، وهذا ما يحصل كثيرا في بلادنا، عندما يجد الجامعي أو الباحث وغيره نفسه محاصرا للوصول للقمة عيش تكفيته، فينصرف مرغما عما يحبه ويبدع فيه.

وعليه يبقى موضوع التوفيق بين العمل والإبداع موضوعا مضافا وصعبا لاينجو منه إلا القليل. و تبقى المسؤولية فردية في البلاد ذات السمة غير بحثية عموما، والعكس صحيح. ولا مناص.

وأخيراً يبقى موضوع الإبداع البحثي مدار مزيدا من البحث لتحديد المسار المؤدي لطريق السلام والنجاح، أما علة الاجترار المنتشرة فسوف تبقى نناقسمة على نفسها:

قسم يحسن تسويق نفسه.

وقسم تحبو مناراته، لأن جهده بات مكشوفاً.

كونوا بخير واستمروا بالبحث عن منافذ يستحقها إبداعكم المهم.<sup>185</sup>

<sup>185</sup> نموذج من الباحثين الرياضيين المبدعين: أ.د. محمد نور شمة.

<https://www.aiu.edu.sy/ar/31-8266/%D8%A3-%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%B4%D9%85%D9%87>

## مصادر

- 1- عبد الكبير الميناوي، 2016م، مقال، دعوة للتفكير في الأدب من وجهة نظر إنتاج المعرفة
- 2- سعيد يقطين، 2020م، مقال، لمن نكتب أبحاثنا بالعربية؟، مجلة القدس العربي الإلكترونية.
- 3- أ.د. محمد نور شمة. نموذج من الباحثين الرياضيين المبدعين:

## 12- التباينات البيئية وتأثيرها على المبدع

في مدينة توراجا الإندونيسية في 20 نوفمبر 2021

دراسة تحليلية وصفية

لعل جل مانلاحظه من إبداع لم يكن وليد أي وطن غالبا بل المكان يحمل دافعا مهما في العمل، ولعل طعم الغربة المر مهما كان مستوى الرفاهية فيه يراه المبدع أفضل من الوطن، و مصدرا ملهما دوما، وهناك غربة قصيرة الأجل وغربة طويلة الأجل.. فالقصة هي الرحلة مهما كان هدفها، حيث تعتبر حافزا وملهما مقصودا لكثير من المبدعين، هذا بصرف النظر عن التعطيل الناجم عن عدم الانسجام مع البيئة الجديدة. مما يجعل وجهة الإبداع أو تطوره رهينا بالنفسية الجديدة الطارئة على المعترب. لكن في كل الأحوال، يعتبر نقلة نوعية للمبدع تجعله يبحث الخطأ بقوة لاستعادة ذاته، فيجدها مختلفة ولو قليلا فيستثمر الاختلاف لصالح العمل، ورد في صحيفة البيان الإلكترونية الفقرة التالية:

- تشكل البيئة عنصرا أساسيا في المتكأ الثقافي العام للكاتب شأنه في ذلك شأن كل الناس في العملية

التحصيلية للمعلومة والخبرة بمفهومها الواسع إلا أن الأديب يختلف عن غيره من حيث تعامله الداخلي «النفسي والفكري» والخارجي «التعبيري» مع المعلومات والمشاهد والأحداث... الخ. وبالتالي «فالأديب لا يكتب من فراغ، وإنما من خلال ذلك المتكأ الثقافي المعقد والمتداخل المستحضر من البيئة المحلية والخارجية - وبصرف النظر عن تركيبته النفسية الداخلية والفكرية-. ومن خلال القراءة والمشاهدة والاستماع والمتابعة والاحتكاك والتفاعل. أما بالنسبة لحضور البيئة المحلية في كتاباته أو كتابات غيره يقول إبراهيم:

-«هذا سؤال يجب أن يطرح على الناقد وليس على المبدع، فهو المعنى الأول بسير أغوار النص الأدبي والكشف عن ظلاله ورموزه وإيجاءاته. 186

إن من يقرب من المبدع ويشعر بسعادته عندما يخرج نصاً أو لوحة أو أي عمل إبداعي. يمكنه معرفة السر وراء ذلك، وهو تأثير البيئة في تفكيره ونظراته للواقع المعاش، بل ومقارنته بالكيفية التي كان يعيشها، ولأنه أكثر الناس مقدرة على التعبير، فهو أكثرهم قابلية على تسجيل تلك اللحظات الاستثنائية، وتسجيل ردات الفعل خاصته، والتي قديومها المستقبل بطريقته، يعترض يقبل يضيف، لكن حتماً لولاه لما خرجت الحروف للنور وحثت غيره على التدقيق والتحليل. وهذا يتبع للتطور اللغوي والفكري للمبدع والتي كان للبيئة ممزوجة بالقابلية لذلك عنده وقوة الموهبة، يقول الأستاذ محمد المنصور حول ذلك:

-ذكرت ورقة علمية نشرتها دورية "نيتشر هيومن بيهيفير" ( Nature Human behavior اليوم "الإثنين"، 5 نوفمبر، أن البيئة أدت دوراً مهماً وحاسماً في تطور اللغات وتنوعها، علاوة على تعدد اللهجات وتباينها داخل المجموعات السكانية المختلفة.

-يُعرف تطور اللغة بـ"التغيير التدريجي في لغة البشر مع مرور الوقت، وينطوي ذلك التطور على أصل اللغة واختلاف العائلات اللغوية، ويُمكن اعتباره مشابهاً للتطور البيولوجي، على الرغم من أنه لا يحدث بالضرورة من خلال الآليات نفسها".

<sup>186</sup> موقع البيان، 2003، مقال، تأثير البيئة في مبدعي الامارات بين المطلق والولع بالبدايات. مؤسسة دبي للإعلام، بتصرف.

<https://www.albayan.ae/culture/2003-05-20-1.1241873>

ويُعد تطور اللغات إحدى أكثر القضايا المثيرة للجدل؛ ففي الوقت الذي يعتقد فيه بعضهم أن تنوع اللغات ظاهرة هامشية تُخفي الوحدة الحقيقية لكل اللغات، وأن ذلك التنوع لا يستحق التدقيق العلمي، يرى آخرون أن عملية تطور اللغة إحدى العمليات العشوائية التي تضخمها العزلة الاجتماعية والجغرافية التي ينجم عنها اختلافات متزايدة بين اللغات.. فيما يقترح آخرون أن اللغات تتكيف بطريقة ما مع الخصائص البيئية والفيزيائية المختلفة التي تؤدي إلى اختلاف بعض اللغات عن بعض.<sup>187</sup>

### محور الدراسة

1- المشتريات الإبداعية بين المبدعين

2- المعوقات الإبداعية

3- ختام

### 1- المشتريات الإبداعية بين المبدعين

على الرغم من اختلاف إبداعات المبدعين، واختلاف الظروف البيئية المشكّلة لشخصياتهم، إلا أن هناك جوانب مشتركة بين المبدعين مثل: الدافعية، والإستقلالية، وحب المغامرة، والطاقة العالية، والحساسية العالية للمشكلات، والقدرة العالية على التخيل، والشخصية القوية والإيجابية، والتكامل مع الذات، والعمل بانسجام كامل مع قدراته وأفكاره، والانجذاب نحو التعقيد، وامتلاك روح الدعابة والمرح. ولعل أوائل التعريفات للشخص المبدع جاءت موضحة بدقة عند تورنس (1964) (Torrance) فقد وصف الشخص المبدع:

- "الشخص المبدع الحقيقي، هو أول من يعطي للموضوع قيمته وينتج به، وهو آخر المقلعين والمتراجعين عنه<sup>188</sup>.

<sup>187</sup> محمد المنصور، 2018م مقال، البيئة والمناخ أسهما في تطور اللغة حجم الكتل السكانية والعوامل المناخية ومواقع تركز السكان بالنسبة لخطوط الطول والعرض ساعد على تنوع اللغات واختلافها.

<https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/evolution-of-language-families-is-shaped-by-the-environment-beyond-neutral-drift/>

<sup>188</sup> مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، مقال، مكونات الإبداع، 1343 هـ.

ولعل مقاله الدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم عن عناصر التفكير ونجاحه مهمة في تجسيد سبل نجاح الكثير من تطور أداءهم من خلال اختلاف البيئة المعاشة وهي:

عنصر التجديد

الإثارة فالتجديد

استثمار المقدرة الطبيعية<sup>189</sup>

وبالمقابل فإن معظم دوافع الانتقال الجغرافي مرهونا بالحد من حرية المبدع، مما يستفز ويدفعه للبحث عن الأفضل برأيه الخاص.

ولو عدنا للنشأة وكما يقول معظم المربين، أن سلوك الفرد متعلق بنشأته، وحتى طموحه ورغباته مهما امتلك من مواهب، ومتعلق بمدى مازرع فيه من إيجابيات وسلبيات، بدأ من المنزل ثم المدرسة ثم البيئة المحيطة، لذا فإن الدكتور نصر الدين بن عودة كان قد حصر دور الأسرة في تلك البنود المهمة وهي:

إن الأسرة بأساليب تنشأها الايجابية هي التي تتيح للطفل الفرصة للتعبير عن حاجاته وأفكاره. ويورد سعيد عبد العزيز أمثلة على الجو الأسري الذي يشجع على الإبداع ونموه ورعايته كما يلي:

- الاستماع الحريص لما يقوله الأطفال.

- التعرف على أفكارهم الغريبة.

- التعرف على أنماط تفكيرهم غير المألوفة.

- إتاحة فرصة كافية لهم في نقاش مشكلات الأسرة.

- إتاحة الفرص أمامهم للتعبير الحر عن أفكارهم.

- عدم قمع الأطفال وعبقريتهم.

<https://services.mawhiba.org/Ebdaa/pages/SubjectDetails.aspx?Suld=50>

<sup>189</sup> عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسة، التفكير الإبداعي ودوره في تحليل المشكلات وصناعة واتخاذ القرار. مدونة <http://dr-ama.com/?p=158>

- عدم السخرية من الأفكار التي يطرحونها.
- مناقشة المشكلات معهم بشكل جماعي.
- توفير الجو الأمن والمريح لهم.
- تلبية حاجاتهم المختلفة التي تتفق مع مراحل نموهم المعرفي والجسمي.
- عدم اللجوء للعقاب الجسدي أو المعنوي في تعديل سلوكياتهم.
- إشاعة جو من المرح والسرور والفكاهة في محيط الأسرة.
- الابتعاد عن النقد الشديد لسلوكياتهم غير المألوفة.
- تشجيع التعاون بين أفراد الأسرة بدلا من التنافر.
- تشجيع الانفتاح على ما حولهم من أعمال إبداعية.
- التشجيع على زيارة المتاحف والمسارح.
- تشجيع القدرات والمواهب الفنية الموجودة لديهم.
- مكافأتهم على إنجازاتهم المدرسية العالية.
- إثراء بيئة الأطفال بالكتب والمعارف والفنون.
- إشراك الأطفال في اتخاذ قراراتهم وحل مشكلاتهم.
- تشجيعهم على الاستقلالية وعدم الاعتمادية.
- تشجيع الأطفال على نقد ذواتهم وأعمالهم ذاتيا بدلا من نقد الأسرة لهم.
- تشجيع الأطفال على حل مشكلاتهم بطرقهم الخاصة وبطرق غير مألوفة.

- احترام الأطفال احتراماً غير مشروط بغض النظر عن أخطائهم.<sup>190</sup>

تلك التفصيلات المهمة بل الخطيرة، هي من تصنع شخصية الطفل، ولعل بعض استقلالية للطفل منذ الصغر لترويضه على صنع القرار جيدة كي تتشكل رويدا رويدا شخصيته الحقيقية، فقد تعودنا أن نقرر عنه منذ نعومة أظفاره وهذا لاشك محمود إن كان حماية له وتوضيحا للخير والشر والصح والخطأ والحلال والحرام الخ... كل ما يمت لعقيدته من صلة، لكننا لسنا اوصياء على قراره الذي عليه أن يتحمل تبعاته عند سن التمييز.

لذا فيمكننا اختصار ماورد:

- إن نتاج المبدع متعلق بتربيته أولاً وبيئته وخصوبيتها، وموهبته النابعة من نفسه وعقله، فهو مسجل لها مبدع من خلالها والتي تتربع من خلاله على عرش المكان الأول.

أما عن الأهداف التي يسعى للكتابة من أجلها فتنقسم حول هدف شخصي متعلق بفكره وحيثياته، وهدف بوحى وتنفيسي وصفى، تتخلل العمل عامة الذي يحمل الهدف الأساسي.<sup>191</sup>

<sup>190</sup> د. نصر الدين بن عودة/جامعة حسبية بن بو علي، الشلف، الجزائر، 2019م، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 51 الصفحة 85. العوامل البيئية وعلاقتها بالإبداع الإداري: دراسة ميدانية بشركة توزيع الكهرباء والغاز للوسط - البلدية - المدية.

<https://jilrc.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84/>

<sup>191</sup> تعتبر مدرسة أدباء المهجر خير مثال عن بحثنا: (ويكيبيديا) شعراء المهجر أو مدرسة المهجر هم شعراء عرب عاشوا ونظموا شعرهم وكتابتهم في البلاد التي هاجروا اليها وعاشوا فيها، ويُطلق اسم شعراء المهجر عادة على نخبة من أهل الشام وخاصة اللبنانيين المثقفين الذين هاجروا إلى الأمريكيتين (الشمالية والجنوبية) في ما بين 1870 حتى أواسط 1900، وقد اعتاد الناس تسمية أعضاء الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية بشعراء المهجر، بينما في الواقع هناك الكثير من الشعراء المهاجرين الذين لم يكونوا أعضاء في تلك الروابط والنوادي الأدبية. أدباء المهجر الشمالي هم الأدباء العرب الذين هاجروا إلى الولايات الأمريكية المتحدة وإلى مناطق أخرى من أمريكا الشمالية. وهم مجموعة الرابطة القلمية ومجموعة أخرى ممن لم يكونوا ضمن الرابطة، ومنهم: أمين الريحاني، نعمة الله الحاج، عدنان كمال رضوان. الرابطة القلمية

تأسست عام 1920 على يد جبران خليل جبران ورفاقهم وكان أعضائها: جبران خليل جبران. ميخائيل نعيمة. نسيب عريضة. رشيد أيوب. عبد المسيح حداد. ندره حداد. أمين مشرقايليا أبو ماضي ادباء المهجر الجنوبي هم من هاجر إلى مناطق أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك وفنزويلا وأسس مجموعة من الأدباء هناك ما سمي بالعصبة الأندلسية. أسماء الذين شاركوا في هذه العصبة، ومن أعضاء هذه العصبة: ميشيل نعمان معلوف. فوزي المعلوف. رشيد سليم الخوري. شفيق المعلوف. جورج صيدح. إلياس فرحات. عقل الجر. شكر الله الجر. جرجس كرم. توفيق قربان. اسكندر كراباج. نظير زيتون. مهدي سكافي. عمر عبيد. ايليا أبو ماضي. يارا الشلهوب.

## 2- المعوقات الإبداعية

لعل أهم معوق للمبدع هو نفسه، قد تدهشنا تلك العبارة لكنه الواقع، فالمبدع في داخله حساس للغاية ولو تلك الحساسية العالية لما حوله، لما أبدع البتة، لذا فإن أي مشكلة تعترضه في الحياة إما ان تعيقه عن العمل أو تدفعه للتطور والتجديد والإنتاج، فتجاوز المعوقات بشجاعة وإيجاد البدائل هو عين الحل والانفراج في رؤية المستقبل الإبداعي، ولعل التردد وقلة الثقة بالنفس والإيمان بالموهبة أول مشكلة تعترض التطور والحث عن مسار يضمن للمبدع ليس التسويق بل الاستمرار في الإبداع أولاً ومن ثم العناصر الأخرى تبعاً. ولعل مساعدة هؤلاء هي أن نفتح لهم السبل لإثبات ذاتهم ومتابعة إنجازهم، بل ونقدمهم لضمان تطورهم، فإن تجاوبوا مع من كان صادقاً في مد يد العون وما أقلهم فسيكون ذلك لصالحهم، وإلا فإنهم يضيعون ويُضيِّعون.

من جهة أخرى تُضعف عزيمة الإنسان بين حينٍ وآخر، وهذا نايسمى في عالم الإبداع الشعور في فتور الرغبة في العمل الإبداعي، وهو أمر طبيعي يسمى استراحة للمحارب للبدء بخطوة جديدة، فهو بشر وليس آلة تشير على الطاقة فقط... فقد يمرُّ بفترةٍ يشعر أثناءها بفقد الدافعية، وتراجع بالمهارات التي يملكها، وغالباً هناك أسباب واضحة خلف تلك المشاعر التي تُورقه ونزعجه وتخيفه أحياناً أخرى، من هذه الأسباب:

- ◆ عدم استشعار الغايات النبيلة من الإنجاز.
- ◆ ضعف الحافز الداخلي.
- ◆ الإحباط والاكتئاب الناتج عن ضعف الحوافز الخارجية.
- ◆ غياب العوامل المحفزة التي ارتبط بها الإنجاز أو المهارة وقت الإتقان.
- ◆ عوامل اجتماعية ونفسية متعلقة بظروف واضحة بالنسبة لك (على الأغلب).
- ◆ الابتعاد عن العبادة وخلوة النفس مع الخالق.

◆ تراجع في الحالة الصحية، ونقص بعض الفيتامينات.<sup>192</sup>

ماورد عين الحقيقة وأقواها الخوة، فالابتعاد عن عنصر التأثير مراجعة للنفس وتصحيح للمسار وتصويب في غالب الأحيان للاستجابة للنقد الموجه إليه بدقة ووعي.

ولمن من جهة أخرى يعزي الأستاذ عبد الله باخشوين ضياع المواهب في بعض الأحيان إلى عدة أسباب فيقول:  
- (المواهب الضائعة) كثيرة جداً.. لأسباب تتعلق بالبناء النفسي وقوة الإرادة والغرور والرخاء المادي واللامبالاة وعدم معرفة مصدر القوة الذي تمثله المهوبة.. وقهر الظروف الاجتماعية.. غير أن الذي يؤلم ويدعو للأسف هو ضياع المهوبة الشابة والمعوقات التي تقف في طريقها.. والتي تجدد من يتعمد وضع المعوقات بدأب وإصرار دون خوف من حساب أو عقاب.. والسعي لإضاعة المواهب يشمل كل المجالات تقريباً.. وإن كنا نراها بوضوح عبر قنوات الفن والإبداع.<sup>193</sup>

لذا فإن تجاوزها مرهونا بقوة الدافع والهدف المرتبط بها، ورغبته بتحقيق بصمة في مسيرة حياته.

من ناحية أخرى يمكننا تصنيع البيئة المناسبة لرفع سوية الإبداع والدفع به إلى الأمام يقول الأستاذ أحمد سيد الكردي:

-هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي يمكن أن يستخدمها المديرون لتكوين بيئة إبداعية في المدرسة، والخصائص التي تميز المناخ التنظيمي الإبداعي في منطقة جوهانسبرغ التعليمية في جنوب أفريقيا، وقد تكونت عينة الدراسة من 80 مديراً من مديري المدارس الثانوية في منطقة جوهانسبرغ التعليمية. وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن من العوامل التي تساعد المديرين في تكوين بيئة إبداعية في المدرسة هي: تقويم الإنجازات بعدالة، وإتاحة الفرصة للعاملين على الرغبة في المجازفة، وعدم الخوف من الفشل، والتعامل مع أخطاء العاملين بالتسامح والرحمة، والحد من البيروقراطية بتركيز السلطات في يد

<sup>192</sup> أ. أميمة صوالحة، 2019م، مقال ضياع المواهب والمهارات. [https://www.alukah.net/fatawa\\_counsels/0/133879/](https://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/133879/)

<sup>193</sup> عبد الله باخشوين، 2019م، مقال، إيقاف نزيف المواهب الضائعة. <https://www.al-jazirah.com/2019/20190513/ln35.htm>

واحدة، وتوفير نظام اتصال يسمح بتبادل الخبرات والأفكار، وتشجيع الإبداع الفردي، وتقديم الدعم النفسي، وإعطاء وقت كاف للمبدعين، ومنح الحوافز للمبدعين، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة للإبداع.<sup>194</sup>

وتبقى البيئة الأولى الدافع الأول للإبداع، سواء في التشجيع أو الاستفزاز فنقول:

-للوالدين وأولياء الأمور أدوارًا مهمة في تنمية وتطوير الإبداع لدى أطفالهم والتي تتمثل في الآتي:

-تقبل أنماط التفكير الغامضة من الأطفال وعدم التذمر من كثرة الأسئلة، مع الميل إلى التسامح المقنن وعدم التسلط.

-تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار، والمحاولة الدائبة لاكتشاف المجهول والغامض.

-احترام ميول واتجاهات الأطفال، وتشجيعهم على ممارسة الأداءات الجديدة.

-إدراك الوالدين لطبيعة الأطفال المبدعين والتي تتعد عن الطاعة والامتثال للأوامر، والتي تتسم بدرجة عالية من الاستقلالية.

-السماح للطفل بالتعبير عن أفكاره بحرية، والتفاعل أكثر مع الأشخاص والعناصر المحيطة به.

-إيضاح النظم والقواعد المتبعة داخل الأسرة، ومعرفة ما هو صواب وما هو خطأ، مع التأكد على القيم الأخلاقية بدون مغالاة.

-البعد كلما أمكن عن لوم الطفل ونقده، والبعد عن معاقبته بعدوانية، والتشدد في تأديبه.

-لا بد من عدم ممارسة مبدأ التصحيح المستمر لأخطاء الطفل لأن استخدام هذا المبدأ يعوق إبداعه.

-توفير جو أسري هادئ، وعلاقات أسرية دافئة يساعد الطفل على إظهار إبداعه وتفوقه وكذلك إشعاره بالحنان والقبول من قبل والديه.<sup>195</sup>

<sup>194</sup> أحمد سيد الكردي، 2003م، مقال، عوامل تكوين البيئة الإبداعية، موقع كنان.

<https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/782755>

<sup>195</sup> المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 2018م، دراسة، المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الإبداع عند الطفل. بتصرف.

ولو نظرنا لجل المبدعين حقيقة لانجد لديهم خلفيات حياتية نظامية دفعتهم للإبداع، بل هو خرجوا بجديد وأضافوا لحياتهم حياة جديدة، لذا فيمكننا القول:

-الإبداع مفهوم معقد وليس بسيط، يملك كل مبدع خصوصية في تكوينه، تجعل من الدافع للإبداع عنصرا لصيقا به لا يفهم تفاصيله إلا هو. وماتلك إلا اجتهادات في عالم النشأة حتى لانظلم أصحاب المواهب البارزة. ويمكننا اعتبار تلك الأمور المعروضة أبسطها:

الخبرات القديمة، الرغبات المكبوتة، الرغبة القوية والطموح الواضح، بيئة العمل المختارة أو المفروضة، المكان والزمان الواقع سواء ساير الميل والمزاج أو العكس، البيئة الاجتماعية.

### 3- ختام

نخلص أخيرا من خلال تلك العجالة الدراسية، أن للبيئة دورا مهما في دفع المبدع للأمام هروبا منها أو إليها، رفضا لها أو رغبة فيها، نقدا أو إصلاحا، فلها الدور الأول في رفع سوية الاستمرارية و التطور لديه ، ولعل الإردة الشخصية تلعب دورا مهما للغاية في تحطمي المعوقات التي تبرز دوما في أي بيئة، حيث من خلالها يجري الاستفزاز الأكبر للمبدع في التعبير عن العالم الذي يحلم العيش فيه، ولولاها لما خرج الإبداع من قمقمه للفضاء الأرحب.التعبير الإنشائي الأدبي، نوع من النشاط الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن أي نشاط إنساني آخر ففيه يؤرخ أي شعب حياته الاجتماعية بكل صورها وهي أصدق صورة أن كانت متوازنة تبشر السلبيات والإيجابيات بتوازن وموضوعية ومنطقية.

على الجانب الآخر ، يمكننا تصنيع البيئة المناسبة لرفع مستوى الإبداع ودفعه إلى الأمام. بحيث يصبح العالم من حوله أقرب ما يمكن إلى مزاجه.

ويبقى هذا الأمر شخصياً أو بحسب المؤسسة التابعة للوطن والموجودة في الدولة الأخرى وهذا يتطلب بحثاً جديداً.

### مراجع ومصادر

- 1- موقع البيان، 2003، مقال، تأثير البيئة في مبدعي الامارات بين المطلق والولع بالبدايات. مؤسسة دبي للإعلام، بتصرف.
- 2- محمد المنصور، 2018م مقال، البيئة والمناخ أسههما في تطور اللغة
- 3- مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، مقال، مكونات الإبداع، 1343 هـ.
- 4- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسة، التفكير الإبداعي ودوره في تحليل المشكلات وصناعة واتخاذ القرار. مدونة
- 5- د. نصر الدين بن عودة/جامعة حسبية بن بو علي، الشلف، الجزائر، 2019م، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 51 الصفحة 85. العوامل البيئية وعلاقتها بالإبداع الإداري: دراسة ميدانية بشركة توزيع الكهرباء والغاز للوسط - البلدية - المدينة.
- 6- أ. أميمة صوالحة، 2019م، مقال ضياع المواهب والمهارات.
- 7- عبد الله باخشوين، 2019م، مقال، إيقاف نزيف المواهب الضائعة.
- 8- أحمد سيد الكردي، 2003م، مقال، عوامل تكوين البيئة الإبداعية، موقع كنان.
- 9- المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 2018م، دراسة، المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الإبداع عند الطفل. بتصرف.

الجمعية التونسية للجودة في التربية جامعة جندوبة للتعليم العالي

## ATUQUE D

ندوة دولية: المؤسسات التربوية والتعليمية : الواقع والآفاق

13-حاجة العملية التعليمية للإتقان

د. ريمه عبد الإله الخاني

عتبات البحث:

1- ماذا نعني بالإتقان؟

2- لماذا نحتاج للإتقان فعلا؟

3- ماهي نسبته في المؤسسات التعليمية؟

\*\*\*\*\*

1-ماذا نعني بالإتقان؟

## أ-معجميا

في لسان العرب ، أتقن الشيء أحكمه وإتقانه إحكامه، والإتقان: الإحكام للأشياء. وفي التنزيل العزيز: صنع الله الذي أتقن كلَّ شيء. 196

## ب-معرفيا

يمكننا هنا إيراد تعريف بسيط لمفهوم الإتقان التعليمي:

هو مستوى يحدد مسبقاً بصورة كمية يرجى أن يحققه كل فرد بعد الانتهاء من موقف تدريسي أو عدد من المواقف التدريسية ومن خلال هذا يتم الحكم على ناتج التعلم، ومدى كفاءة المعلم في أداء الواجبات المحددة له. 197

و يفتح استخدام الحاسوب في عملية التعلم الباب واسعاً خاصة بعد التطور الكبير في البرمجيات التعليمية أمام إمكانية تطبيق التعليم والتعلم للإتقان المبني على مبدأ التعلم الذاتي للعلاج داخل المدرسة، وهو ذلك التعلم القائم على تهيئة الموقف التعليمي وتنظيمه على النحو الذي يستثير دوافع الطالب إلى التعلم، ويزيد من قدرته على الاعتماد على نفسه متفاعلاً مع مصادر الخبرة المتاحة له بما يعينه على اكتساب المعلومات والمهارات المطلوبة ويزيد من قدرته على تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهدافه. ويلاحظ أن شروط التعلم الذاتي بناء على ذلك متوفرة جميعاً في التعلم بالحاسوب وذلك في حالة توفر برمجيات تعليمية مناسبة ومرتبطة بأهداف الطالب الذي يسعى إلى تحقيقها.

اليابان مستمرة في سياستها، لكن ألمانيا واستنساها لاتوثيقا بلغت حدا خاصا من الإتقان مهما كان الرأي فيه: المرحلة الابتدائية ومدتها أربع سنوات .

بعدها يبدأ تقسيم الأطفال إلى :

- مجتهدين جدا

- مجتهدين

- لا بأس به

196 ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس الصفحة 4742، ولم نجد في القواميس الأخرى والفلسفية والأدبية ما يضيف ويخدم.

197 مقتبس بتصرف من دارسة عبر ملف سقط اسم الباحث منه، والدراسة جيدة، وهي على الرابط:

<https://faculty.psau.edu.sa/filedownload/doc-5-docx-1a648c37b026c65078b4f1aa96cfc215-original.docx>

آخر زيارة للرابط 2019-1-22

- متوسط

- ضعيف

المجتهدون جدا والمجتهدون :

يتم إرسالهم إلى الثانوي (gymnasium) ...

لا بأس بهم :

يتم إرسالهم إلى الإعدادي الثانوي (realschule) ...

المتوسطون :

يتم إرسالهم إلى المدارس الرئيسية أو المهنية (hauptschule) ...

الضعفاء :

يتم إرسالهم إلى مدارس حكومية خاصة (sonderschule) ...

خلال المرحلة ما بين القسم الخامس والقسم الثاني عشر وهي سنة أتمام الدراسة الثانوية ، يمكن لأي تلميذ تحسن مستواه أن ينتقل إلى المدرسة الأفضل ...

والذي كان في المدرسة الأحسن وضعف مستواه ، سينتقل حتما إلى مستوى أقل ...

فالأهم أن لا ينقطع التلميذ عن المدرسة ...

السنوات الإلزامية لأي تلميذ في المدرسة هي تسع سنوات ...

وبعدها لديه الحق في الإنقطاع عن المدرسة ، ولكن يجب عليه أن يبحث عن مدرسة مهنية أو تكوين مهني ...

إذا غاب أي تلميذ عن المدرسة في السنوات التسع الأولى فقط لخمس دقائق تتصل المدرسة بالمنزل لتستفسر عن سبب غيابه ...

إن رفض التلميذ اللجوء إلى المدرسة يتم إحضاره عن طريق الشرطة مع تكليف علماء النفس وعلماء الاجتماع ،

إضافة إلى الدولة المكلفة في شخص مكتب الشباب لمعرفة السبب ، فإن كان السبب أسريا ، يتم حله وديا ،

و إن كان غير ممكن حله ، يتم أخذ الطفل من الوالدين لكي ينمو الطفل في ظروف طبيعية ...

لكل طفل الحق في الترفيه والرياضة وطعام صحي وأستقرار أسري ...

إذا أكتشفت الدولة أن سببا من هذه الأسباب فيه خلل تتدخل ...

مرحلة الجامعة :

هي مكن وسر تقدم ألمانيا ، تنتشر الجامعات في ألمانيا في كل مدينة صغيرة كيف ماكان نوعها ، كل زاوية من زوايا أي مدينة خاضعة لبحوث جامعية من حيث الإقتصاد والتقنيات والجغرافية وعلم النفس وعلم الاجتماع

...

لا يمكن أبعاد أي فرد من المجتمع عن البحوث العلمية الجامعية ...

أما الجامعات الطبية فهي موجودة في كل مستشفى وفي كل دار للعجزة ، ويدرس الطالب الأخلاق والرحمة قبل أن يصبح الدكتور دكتورا !!!

ويجب عليه أولا أن يقوم بتمرين تطبيقي أولي لمدة ثلاثة أشهر في دار العجزة ، لكي يسمح غائط الرجل والمرأة المسنة ...

ولا يعمل الطبيب في ألمانيا بالمستشفى فقط ، بل في دور العجزة كذلك وفي مستشفيات الأطفال ومستشفيات الأمراض النفسية والعقلية ...

المستشفيات منتشرة على ربوع المدينة وهي متساوية تقريبا كلها في التجهيزات والأطر ، لأن هذه الأطر هي أبناء الشعب ، ولا يمكن أن يتدخل وسيط أو يتم دفع رشوة لكي يدرس أحد الطب ...ألمانيا تستثمر في الإنسان لأنه هو مستقبلها ...

الطالب أو القاضي أو الشرطي أو الوزير أو البرلماني ، لا يحتاج وساطة ولا يولد في ألمانيا طفل وفي فمه ملعقة من ذهب بل ولدوا جميعا متساوون أمام القانون ولديهم جميعا الحق في التعليم والصحة والطب والعمل ...<sup>198</sup>

\*\*\*\*\*

ولايمكننا بحال، إغفال النظر عن مدى بلوغ خاصية الإتقان أقصاها في بلاد المشرق الأقص ونموذجها اليابان، خاصة في العصر الميجي حيث خطط له بنجاح، ونفذ التخطيط بحذافيره، من ضرورة التخطيط والنقاش جماعيا، ولا فرق بين أعلى وأدنى في اليابان وتوحيد السلطتين العسكرية والمدنية في يد واحدة، بهدف حماية حقوق كل الطبقات وتحقيق مصلحة الوطن، المساواة والتخلي عن التقاليد الشكلية، السعي لاكتساب العلم لبناء الامبراطورية، والمراهنة على الجانب المعرفي للأمة، وبعد العام 1886 عام اكتمال أسس البناء التربوي والشروع

في تفعيله، وتعد يوشيو كايايوي كأول طبيبة يابانية وأول مديرة لكلية طب النساء هناك. وتعد الأسس التربوية نابعة من مقومات المجتمع وحاجاته. وقد تم استنبات التكنولوجيا من خلال الاستفادة من الغرب وعلومه.<sup>199</sup> إن المراهنة الحقيقية، كانت على الإنسان نفسه، تكوينه وتفجير طاقاته،<sup>200</sup> وقال السفير الأمريكي أدوين رايشاور، مؤلف كتاب اليابانيون، أن سر نهوضها شيئان: إرادة الانتقام من التاريخ، وبناء الإنسان الذي كرسه نظام التعليم والثقافة.

ربما وجدنا جملة الانتقام من التاريخ، فضفاضة قليلا، ويمكن تعويضها بغير معنى، لكن السربات واضحة جدا هنا، فالنجاح في مفهوم اليابانيين، يتوقف على وضوح الرجل المناسب في المكان المناسب. لقد وضعت اليابان رهانات على طريقة التفكير، وأبدت درجة عالية من التماسك، فالتجانس اللغوي والقومي والديني فيها أكبر من ظاي دولة أخرى في العالم. لذا فتحضير البيئة الحاضنة للتحديث بيت سر النجاح، فتتسلم فكرة التحديث، وتنشر الأفكار الرائدة، والنشاط الاجتماعي الفعال.

من هنا نقول ، ومن زاوية أخرى، طور بلوم<sup>201</sup> نموذج كارول للوصول إلى طريقة التعلم للإتقان والتعليم يمكننا استعراض أهم ماجاء فيه عبر المرتكزات والخواص التالية:

إعطاء الطالب الوقت الكافي للتعلم

استشارة دافعية الطلاب للتعلم.

جعل أهداف التعليم واضحة ومحددة ومفهومة.

ويشكل عام يرى بلوم أن طريقة التعلم للإتقان تقوم على الفكرة القائلة: بأن من يتعلم أي مهمة أو موضوع ينبغي أن يأخذ في اعتباره تحليل المهمة إلى أهداف واضحة محددة مع إتاحة الوقت الكافي للطالب لتحقيق تلك الأهداف.

فإلى أي مدى تحققت تلك القضايا التي تعد العمود الفقري للتعليم؟ في بلادنا العربية؟.

199 سلمان بونعمة، التجربة اليابانية، شذرات مهمة منه.

200 سلمان بونعمة، التجربة اليابانية، ص 126

201 الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي- نموذج كارول للتعلم بإتقان – التعليم: آخر زيارة للرابط 2019-1-22

<https://www.abahe.uk/education-and-training-enc/90264-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A8%D8%A5%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85.html>

وسوف نورد أهم ماجاء فيها للأهمية:

تنفيذ التعلم للإتقان:

يمر تنفيذ التعلم الاتقاني بعدد من المراحل وهذا تفصيل لكل مرحلة من هذا المراحل:

أولاً: مرحلة الإعداد:

تهدف هذه المرحلة إلى تهيئة كافة الظروف المناسبة لتحقيق التعلم والتعليم الاتقاني لأهداف وتشتمل هذه المرحلة الخطوات أو الإجراءات التالية:

تقسيم المادة أو المقرر الدراسي إلى وحدات دراسية صغيرة.

صياغة أهداف المقرر صياغة سلوكية واضحة محددة قابلة للقياس والتحقيق، كما ينبغي مراعاة ترتيب الأهداف وتسلسلها في قائمة، يضاف على ذلك ينبغي توضيح أهمية قراءة الأهداف والتركيز على تعليمها.

إعداد مرشد أو دليل لدراسة المقرر أو المادة الدراسية بحيث يتضمن ما يلي:

صياغة الأهداف السلوكية لكل وحدة دراسية.

تحديد المفاهيم والمبادئ والمهارات التي ينبغي على الطالب القيام بها حتى يحقق كافة المتطلبات لدراسة كل وحدة والنجاح فيها.

توضيح كافة الاجراءات التي ينبغي على الطالب القيام بها حتى يحقق كافة المتطلبات لدراسة كل وحدة والنجاح فيها.

وضع نماذج مختارة من أسئلة الاختبارات حتى يتعرف الطالب على نمطها.

إعداد أكثر من نموذج واحد للاختبارات النهائية سواء للوحدة الدراسية أو للمقرر ككل، فإذا كان هناك اختبار واحد فإن الطالب الذي أعاد دراسة الوحدة أو المقرر مرة ثانية نتيجة لرسوبه في أي منهما سوف يحصل على علامات عالية لا تمثل حقيقة مستواه.

استخدام التقويم التشخيصي ويتم ذلك باستخدام اختبار قبلي يهدف إلى تحديد مستوى كل طالب قبل البدء في عملية التدريس، كما ويساعد أيضاً في تصنيف الطلاب إلى مجموعات متجانسة في مستوياتها.

مرحلة التعلم الفعلي:

تهدف هذه المرحلة إلى قيام الطالب بدراسة كافة وحدات المقرر وتنفيذه لمتطلباتها وتتضمن الإجراءات التالية:

دراسة المادة العلمية لكل وحدة من وحدات المقرر واستيعابها، وتجدر الإشارة أن الطالب لا ينتقل من وحدة لأخرى إلا بعد نجاحه في الوحدة السابقة واتقانه لها، وينبغي تنفيذ كافة الأنشطة والمهام المطلوبة منه في الوحدة الدراسية.

استخدام التقويم التكويني (**Formative Evaluation**) أثناء عملية التعلم، ويتم ذلك من خلال الأسئلة والأنشطة المختلفة المبثوثة في ثنايا المادة التعليمية في كل وحدة والتي ينبغي على الطالب الإجابة عنها أو تنفيذها ويهدف التقويم التكويني إلى مراقبة تقدم تعلم الطالب وتطوره خطوة خطوة وذلك لتحديد جوانب الضعف والخلل في تعلمه وتوجيهه في الاتجاه الصحيح وبعبارة أخرى يهدف التقويم التكويني إلى التأكد من مدى استيعاب المتعلم لكل فكرة أساسية قبل الانتقال لتعلم فكرة جديد.

ولكن ماذا كان من أمر افتراضات جون كارول؟:

يمكن تحديد الافتراضات التالية للتعلم و للإتيان :

1. يمكن لجميع التلاميذ أن يتعلموا بالتساوي معظم مهمات المدرسة الأساسية .
2. ينبغي أن يكون الاهتمام الأساسي في المدرسة موجها نحو تفاصيل عمليات التعلم أولا لا التعليم فقط.
3. إن الغرض من إنشاء المدارس هو تأكيد المساواة في النواتج التربوية، والمساواة في توفير الفرص التربوية للمتعلمين.
4. إن الفروق الفردية لا تقرر كمية ما يحويه المنهج المدرس المتعلم.
5. من الضروري توفير الوقت الكافي لإنجاز المهمة المراد توكيد إتقانها.
6. يمكن تحديد معظم التعلم المدرسي من خلال أداء الطلبة والذي يمكن ملاحظته وقياسه.
7. التعلم تنابعي منطقي في طبيعته .

8. تعتبر دافعية الطالب سبيلا لزيادة كمية التعلم المدرسي ونوعيته.<sup>202</sup>

هذا إن فكرنا داخل الصندوق، أما خارج الصندوق فلعل ما طرحه مؤلف كتاب الاقتصاد السياسي للسيادة الغذائية في الدول العربية، يقدم صورة مختصرة عن علة يمكننا اتهامها بأنها السبب يقول:

على الرغم من أن معظم الدول العربية هي دول متوسطة أو مرتفعة الدخل، فإن القدرة على تحمل تكاليف الغذاء لاتزال معضلة، بسبب انعدام المساواة، ليس في الدخل فقط، بل في الوصول إلى الوظائف، والتعليم والقضايا المتعلقة بعدم المساواة بين الجنسين.<sup>203</sup>

هل يوحي لنا هذا بشيء ما؟ أن ما يلزمنا من عناصر رافدة فعالة ليست موجودة على الساحة بعدالة. وهل هذا يعني أننا لانوكل أمر المناهج وتفعيلها لمن يستحقها؟ وأن هناك توجهات غير واضحة تسم العملية التعليمية بسمه لاتؤدي للنجاح المطلوب؟، أخشى أن الإجابة .. نعم.

\*\*\*\*\*

## 2- لماذا نحتاج للإتقان؟

أ- معنى الإتقان عموما:

نعاني عموما في مؤسساتنا على تنوعها، من نسب مضطربة من النجاح الحقيقي، مع محاولات لتحديث المناهج والأساليب التدريسية، ولعل تراجع إتقان اللغة العربية عيب ونقص معيب في حياتنا المدرسية أولا.

ولدى مقارنة بسيطة، كأداء ماين بلا د الشرق الأقصى ولتكن اليابان، نجد هوة كبيرة ومسافة بعيدة في حافة الإتقان من خلال طريقة التفكير والتوجه، ورد في كتاب اليابان ل باتريك سميث على لسان أول وزير للتعليم في اليابان : أرينوي موري 1885:

التعليم في اليابان ليس الهدف منه تكوين أناس يتقنون تقنيات العلوم والآداب والفنون، وإنما هو تصنيع الأشخاص المطلوبين للدولة.<sup>204</sup> هو مثال بسيط الشاهد منه، أنهم تجاوزوا فترة وفكرة الإتقان، إلى تصنيع أناس يحملون المنهج المطلوب فكرا وعملا.. وهذا مانفتقد له ونعانيه بالضبط، قلة الصبر في التحضير للهدف، وفي تشوف النتائج ولو طال انتظارها التخطيط المتضارب، بحيث نجمع المتنافسين وليس المتوائمين في تصميم المناهج

<sup>202</sup> الدكتور محمد فخري مقدادي، إستراتيجية التعلم للإتقان وعناصره وأهميته ومميزاته وسلبياته: آخر زيارة للرابط: 2019-1-22-  
<http://al3loom.com/?p=19813>

<sup>203</sup> جين هاريغان، ترجمة أشرف سليمان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، العدد 465، الصفحة

9

<sup>204</sup> من سلسلة المعرفة العدد 268 المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت، ترجمة سعد زهران. الصفحة 105

مثلا، وهو توقع خاص لعدم جدوى المناهج وعدم قطف نتائج مرضية، أو تسلق المنتفعين لمواجهة العمل دون أحقيتهم، ولعل قراءة في كتاب: **Friend & Foe: When to Cooperate, When to Compete, and How to Succeed at Both**

ل **Adam Galinsky, Maurice Schweitzer**

يوضح لنا المراد مما ورد ، وهي الحكمة في تكوين فريق العمل، سواء على مستوى المشرفين على المناهج، أو المشرفين المدرسيين، أو مجموعة الطلاب، والتواؤم بينهم.

فعلى المستوى المنهجي إن أفدنا من الكتاب نقول: يكفي قائد واحد متفهم ليقود عناصر تنفيذيين مطيعين ومتفهمين للخطة الدراسية، ويقول الكتاب هنا:

ما الذي يتطلبه النجاح؟ لقد أثار هذا السؤال جدلاً طويلاً. لقد جادل البعض بأن البشر تنافسيون أساساً ، وأن السعي وراء المصلحة الذاتية هو أفضل طريقة للمضي قدماً. يدعي آخرون أن البشر يولدون للتعاون وأنا الأكثر نجاحاً عندما نتعاون مع الآخرين.

\*\*\*\*\*

إذن هو كل كامل من عناصر التحضير ومتابعة النتائج بدقة وإيجابية لإصلاح ما فشل من تجارب وتعديل الخطط بمرونة وسرعة.

ففي الندوة الدولية: المهنية في التربية والتعليم بين الواقع والآفاق في تونس الخضراء التي كانت بين 31 جويلية و 01 و 02 اوت 2018 قدمنا بحثا بعنوان: فن التعليم الحديث بين الواقع والرقمي عبر (محور البحث: المهنية في التربية والتعليم والإدارة المدرسية). حيث طرحنا إشكالية الانزياح للتعليم عبر الأجهزة التقنية وتراجع استخدام الورقة والقلم والأساليب الاعتيادية والتي قلنا أن لاغنى عنها أبدا، فالتحديث لايعني الانسلاخ عن الأصل، وتسليم العقل لأجهزة قد تطيح بكل ماخزناه فيها مثلا.. الخ من أمور حواها البحث.

وعليه فنقول: إن الحاجة للإتقان رديفة للتطور، ودعم للبناء الأساس، ودونها، سوف يبقى البناء هشا، وقابلا للتداعي، ومحكوما بالفشل في أي مرحلة من مراحلها مهما تقدم.

فكيف نبحت في صميم الفكرة وسببها؟

ب-أسباب تراجع الإتقان

كيف نحافظ على درجة الإتقان التي وصلنا إليها صعودا متجهين للإبداع؟.

وهل تأتي درجة الإتقان متقدمة عن الإبداع أم متقدمة عنها؟

أين تقع المشكلة عندما يتراجع الإتقان؟

قد يقول بعضهم: يكمن السبب بانعدام المحفزات المؤسسية، لكل موظف لا يجد مردودا لجهد المخلص، كسبب خارجي.

و بناء عليه يظهر سؤال جديد يرد قائلا: حتى العمل الفردي يميل بعد وقت لتراجع عامل الإتقان هل هي الظروف الاقتصادية هنا؟ مثلا، ام هو سبب داخلي هنا؟.

لكن اليابان خرجت من الصفر، من الحطام بمهدف كبير، أن تكون الأولى اقتصاديا، فماذا كان حافزها الأول؟.

لا يوجد إتقان أصغرا أو أكبر من إتقان المرء لنفسه- هذا مقال له ليوناردو دافنشي

\*\*\*\*\*

نعاني ويعاني المجتمع من ظاهرة تراجع الإتقان بعد الوصول لمرحلة متقدمة في الإنتاج المقتن وهذا هو السبب الاول لدراستنا حقيقة، ولاندري هل هو في البيئة الضاغطة عموما، خاصة في الأمور المهنية الاقتصادية؟، أو البيئة الفكرية في الجانب الآخر فيتراجع الإقبال على الإنتاج الفكري العميق مثلا.. أم هو طارئ من جراء سبب من الأسباب، بات يحتاج لتحليل ظاهرته لمعرفة المشكلة أين تقع؟، بكل الأحوال ومنطقيا، من الصعب الحفاظ على المستوى نفسه الذي وصل إليه أحدهم، هذا أولا، ولكن تحدي الذات في الحفاظ عليه، هو مهمة جديدة دوما يستمر يتجاوز صعوبة العمل الجهد والحفاظ على الهدف اللحوح، لذا المراقبة والمتابعة الدقيقة والتحليل الدقيق، كفيل بمعرفة الأسرار و العوامل التي أدت للوصول لدرجة الإتقان في وقت من الاوقات، إن لم يكن مقصودا لسبب ما.

\*\*\*\*\*

اعتمادا على المسلمة المنطقية التي تقول: إن العقل يبحث دوما، عن الحل الأقصر، ويميل لتبسيط المعقد تمهيدا لحل أي مشكلة، أو تجاوز أي مهمة، يقول روبرت غرين معرفا للإتقان:

هو الإحساس أي الشعور، بأن لدينا قدرا أكبر من السيطرة على الواقع وعلى الآخرين، وعلى أنفسنا بالرغم من أن هذا الإحساس، ربما يكون عابرا لانشعر به إلا مدة قصيرة، وبالنسبة لبعض الأشخاص فهي طريقة حياة، وأسلوب مفضل لرؤية العالم.<sup>205</sup>

كما بين التعريف هو إحساس أولا وشعور، ورغبة حقيقية لبلوغ مراحل متقدمة من الإتقان، لغاية السيطرة على الواقع، والإتقان سيطرة ولفت نظر، وهوية وإنتاج، يكون إما على الواقع أو الآخرين وحتى على النفس، وهو مرتبط بمهدف دائم، لكي يضمن استمراره، وقد يكون عابرا، لأن المحافظة على المرحلة المتقدمة أصعب من الوصول إليها، لكن هناك بعض أشخاص، ربما هم من بطيئي الإنجاز، لكن الإتقان هو منهج وطريقة حياة، من المهم عندهم أن يكون من الأولويات، فهم مفضل عندهم ومسلم به رغم كل ماينتج عنه من إهمال أو تقصير للنواحي الأخرى.

لكن الإتقان لغة: هو الإحكام، و أن يستكمل العمل الشروط التي تجعله عملا متقنا، وهو الإخلاص، إخلاص الصانع من الرياء والبدعة، وهو النجاح في الدنيا والآخرة.<sup>206</sup>

يتبين لنا هنا، أن الإتقان إحكام العمل، والإخلاص له، وابتعاده عن الرياء والبدعة، بمعنى إن كان المهدف الشهرة والسمعة، فهي ليست مقياسا للإتقان والنجاح، بل المهدف الكبير يجز المرء جرا للوصول لبغيته، خاصة لو كانت ستجمع خيري الدنيا والآخرة نجاحا. هو موقف تحد مع النفس، لاكتساب الثقة تدريجيا بالقدرة الذاتية، والقدرة على حل المشكلات المعترضة، والتغلب على نقاط الضعف عن طريق المثابرة، وهذا مانراه عند انتقال تلميذ لمرحلة مدرب مثلا وبسرعة، فقد وضع نصب عينيه هدفا وركز عليه جيدا، وأغلق باب المشتتات والمشوشات.<sup>207</sup>

هي مراحل تبدأ بالتدريب ثم الإبداع الفاعل، وصولا للإتقان، في الأولى تكون النظرة من الخارج، ثم يبدأ الاطلاع على أسرار العمل بالانغماس في عمق العمل، بالتجربة والمران، وفي المرحلة الثالثة تبلغ درجة المعرفة والخبرة والتركيز مرحلة عميقة جدا، بحيث تصبح الرؤيا كاملة وواضحة، هنا تظهر الأخيلة والأحاسيس العميقة المرتبطة بها، بشد الطموح للأبعد.<sup>208</sup>

ويقول غرين في مكان آخر من كتابة "فن الإتقان" إن توقف أحدهم عن الإتقان والإبداع فيه، يبدأ منه شخصيا، في وضعه جدارا وهميا، ضد اقتناص الفرص، وبلوغ التطور المهم. ويبدأ مشوار الإتقان، باكتشاف المرء لنفسه وميوله ورغباته، وتجاوزه لعدد الفشل للوصول بقوة للنجاح والإتقان.

إن غراهام بل ودافنشي، ماكانوا ليظهروا على ساحة العبقريات، لولا إدراكهم لما لديهم وثقتهم بأنفسهم هو الميل الشديد لتحقيق مايفكرون فيه، ولتحقيق المهدف المرسوم، وهذا لاينفي وجود أذكيااء في عصرهم ولكنهم برزوا دوننا عن الجميع، لماذا؟.

<sup>206</sup> من موسوعة النابلسي:

<http://www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=6582>

<sup>207</sup> راجع دراستنا عن أسرار التركيز.

<sup>208</sup> روبرت غرين الصفحة 10 بتصرف.

يجيب جيمس هيلمان عبر كتاب فن الإتقان قائلا في الصفحة 65 منه: إن الأشخاص الاستثنائيين ليسوا فئة مختلفة، بيد أن طريقة عمل هذا المحرك فيهم هي أكثر شفافية، ونكمل فنقول: هم أكثر حساسية للنجاح والإتقان والمثابرة. هنا تتفرع لنا السبل هل كان المحفز لذلك خارجيا ام داخليا، يقول غرين هو داخلي تحدده الجينات ولن ننسى ان غرين دارويني صرف. بينما يقول بريان تريسي وهو خبير تسويق ومفكر تنمية بشرية كبير، ان المحفزات تنقسم داخلية وخارجية، داخلية في الرغبة الملحة والثبات على الهدف، والخارجية بحجة أن لاشيء بلا محفز، فأديسون لم يكن ليكون، لولا متابعة والدته وتحفيزها ودفعها له، وأنشتاين اكتشف ميله العلمي عندما أهدته أمه في سن الخامسة بوصلة هدية استحوذت على اهتمامه وعقله هي أمور غير مكتشفة ولا واضحة ولا ملموسة، والتي دفعته للبحث عن القوى الخفية.

كان الرصيد الفكري، والحاكمة العقلية موجودة، تحتاج فتيل اشتعال لاشك، أليس الاهداء لها لغز محير، أو قدر سماوي؟، وكما يقول المبرمج أوس الحكيم: لا يوجد شيء يأتي مجردا عن التأثير الخارجي، لا يوجد شيء خرج من العدم كالكون تماما، والدكتور طارق سويدان في حلقاته "حصاد العمر" يبين أهمية الحافز الداخلي، بشكل عام، وأنه أكثر استمرارا، وهذا صحي ولكن مؤكدا بمرافقة الخارجي، فمن قال صنعت نفسي بنفسي؟، أليس الكتاب هومن زودك بالمعرفة والدافع للتفكير؟، أم صاحب المهنة الذي تدربت عنده كان العتبة الأولى للإبداع والعطاء؟، لكنه كان حافزا وفتيل تحريك.

يمكننا هنا القول، أنهما معا مترافقين معا، فحافزك للنجاح، ينبع من إثبات وجودك في المجتمع، ولو أقفلت بابك ونوافذك، لانعدم الحافز تماما. هنا تظهر الظروف الخارجية المؤثرة في هذا العامل الهام للوصول للنجاح، فهناك الهدف القريب والبعيد الذي يدفع للإتقان، فبصرف النظر عن محبة الفرد لمهنته مثلا، وإخلاصه لها، أو دفعه لها لظروف خارجه عن إرادتهم كفقدان المعيلين والتنسب بترك المدرسة لأجل العمل مثلا، وانخراطه فيه رغما عنه، أو أنه ورثها أبا عن جد، يكون الهدف القريب والبعيد عاملا فصلا في تحقيقه، فكما قالت المهندسة شآم الحاني: أنه في الصين يدرسون العمل دراسة مشبعة، ويحددون له خططاً مرحلية، لتحقيق ربحا قليلا في مدة قصيرة، بينما في بلادنا العربية ككل، الهدف القريب فقط الربح المادي أولاً لذا قد يتخلخل الأداء والمنتج، لأنه لا ضابط له، إلا حضور الزبائن، لذا غدت مقاييس الأيزو مسبرا مهما لتوحيد النتائج، وتحقيق مصلحة المستهلك، فلو كان هناك محلا يبيع بالمفرق، فسيحدد مقدارا ربحيا يفيد، ولو كان بقره دكانا يكسر الأسعار ليبيع بسعر الجملة، فسوف يحظى بالزبائن حتما المنافسة ذات مقاييس مختلفة هنا.

ورغم مالدينا من معلومات ، يورد غرين فكرة تراجع الإتقان عالميا، كذلك وتشوّهه، مقابل غزارة الإنتاج والتوق للربح المادي<sup>209</sup>.

لذا علينا العودة للدقة والمراقبة الذاتية وكتابه يساعد في ذلك بدأ من اكتشاف رسالة أحدنا في الحياة وتحديدها، أهمية المران والتدريب وصولاً للإتقان، البحث عن مفاتيحه للحفاظ عليه، والبحث عن استراتيجيات ناجحة يستعين بها.

إن الأذكى الذين توقفوا عن إتمام الطريق لطموحهم وإتقانهم لما يعرفون، كان السبب الأول لذلك إسكاتهم للصوت الذاتي الذي يدفع للإبداع والعطاء، فيدورون في دائرة حياة مزيفة لاعلاقة لهم بها.

لذا ولإعادة التواصل مع الميول الخاصة، على هؤلاء إعادة الاتصال بميولهم الداخلية أولاً، أي الاتجاه داخلياً أولاً، مع محاولة التوازن معاشياً كي يكون الدخل منفصل غالباً عن الميول، غلا في حالات القفزة النوعية التيث تفرض نفسها ظلاً على معظم خطوات الحياة، ثم التحديث المستمر لخبراتهم ومهارتهم، وهذا يعني أن إتقان أمر ما لا يعني بالضرورة أن يكون هو بالذات مصدر معاشي، بل قد يكون طموحاً منفصلاً، ودرباً لإثبات الذات بطريقة ما.

من جهة أخرى يقول يوهان فولفغانغ فون غوته: إن البؤس الذي يضطهدك، لا يكمن في مهنتك، بل في نفسك. هل من رجل في العالم، لا يجد نفسه في وضع لا يطاق، إذا اختار حرفة، أو فنا بل أي شكل من أشكال الحياة، من دون أن يشعر بنداء داخلي؟ أيما شخص ولد موهوباً، أو لموهبة، لا بد أن يجد فيها مهنة تمنحه أعظم الرضا. كل شئ على هذه الأرض له تداعياته الصعبة، ولكن مامن شئ سوى الدافع الداخلي-متعة أو حبا- يمكنه أن يساعدنا على تجاوز العقبات، وتهيئة الدرب، وانتشالنا من الدائرة الضيقة التي يقبع فيها الآخرون، ويمضون فيها وجودهم البائس المكروب.

نرى هنا ان الحافز الداخلي يحتاج آخر ليحركه، ويحرك مشاعر المتعة والحب، كفتيل أول للانطلاق، إذن التحفيز الداخلي يحتاج شعلة بدء خارجية، تدفع للإتقان عبر مسار يجبه صاحبه، ولكي تكمل مسار حياتك يقول غرين في فن الإتقان الصفحة 56:

إن التعامل مع حياتك المهنية وتغيراتها الحتمية، يوجب عليك أن تفكر على النحو التالي، فأنت لست ملزماً بموقع معين، إلزامك هو مهنة حياتك، وإظهارها بصورتها الكاملة.

ولعل البدايات السهلة التي تسبب الملل، تدفع ملئ الوقت بمفيد حتى يصل لأعلى تركيز مع تصاعد المهارة، والتركيز المكثف لثلاثة ساعات فما فوق، تنشط القشرة الداغية الأمامية، فتتضخم، وعندما تصبح المهارة تلقائية، تذهب لقشرة الدماغ الخلفية، فتتحرر الخلايا الأمامية، ويلعب المرشد دوراً إيجابياً في البدايات، كمسار معرفة والنقد والتنصيب، وصولاً لمرحلة الإتقان، ولكن الهدف دائماً هو ان يسبق التلميذ مرشده، وصدق فريدريك نيتشة عندما قال: إن أسوأ ما تكافئ به معلمك، هو أن تبقى تلميذاً، وهنا نتساءل ماهي مفاتيح الإتقان بعد ذلك؟.

يجب أن يكون لكل شخص الحق في العيش، وفقا لشخصيته، مهما كانت الحال التي عليها، هناك حكمة تقول: عش ودع غيرك يعيش.<sup>210</sup>

أما أن تشعر بالسخط، بسبب سلوك الناس، فهو من حماقة التي تضاهي حماقة من يغضب على الحجر، لأنه تدرج في طريقه.

هنا يحضر غرين فكرة، وهي لو بالغ المتدرب في اتباع مرشده، فسوف يصبغه بتأثيره، وارتداء أفكاره ليست أفكاره، والحل أن يفصل بينهما مسافة، بحيث تحصل الموازنة دون سيطرة، ولعل تعلم الطفل صغيرا، ومروره بمرحلة المراهقة، أو مضي فترة لا بأس بها على المرحلة التعليمية والتدريبية تجعل التلميذ أقدر على تلمس نقاط ضعف مرشده، ونقده، حتى وتجاوزه للوصول للبصمة الفريدة.

وهذا ما يدعى الذكاء الاجتماعي، الذي يعرف: بأنه القدرة على رؤية الأشخاص، وفق أقصى واقعية ممكنة.<sup>211</sup>

والواقعية تتطلب نظرا ناقبا، لمعرفة ما هو مطلوب منك عمله وإتقان، ذلك أن النظرة الأولى لاتعطيك كل المعلومات، لكن انظرة الفاحصة والتحليل الدماغي تؤكد سوف يعطيك أكثر، وعليه، فإن إتقان عمل الخقق البوليسي مثلا، يعطينا فكرة عن عمله، في البحث السلبي، أي عن أمور لا يلتفت إليها احد، بينما هي بيت القصيد، ككلب لم ينبح عند دخول لص ما، وهذا يعني أن اللص ممن يعرف المكان الخ. إنه الإبداع الحقيقي.

والدليل على أن النظرة الأولى لاتكفي للتقييم ما قدمه مشرف تدريب وتطوير، شركة ميداس للتجارة العامة والمقاولات، محمد محمد أحمد حيث قال:

النسبة المعطاه للمظهر والشكل الخارجي يجب أن تكون بين 10 الى 20 % فلا يمكن إهمالها تماما حيث أن كل موظف من موظف الشركة يمثلها أمام العملاء خاصة اذا كان في فريق الإدارة وتزيد النسبة أيضا في الوظائف ذات التعامل المباشر مع الجمهور مثل موظفي الاستقبال والبائعين

على الجانب الآخر لا يمكن أن يطغي تقييم المظهر الشخصي على الكفاءة الوظيفية، ومن المؤكد أن الإتقان والأمانة يلعبان دورا رئيسيا في الترتي الوظيفي والتقييم الدوري.

يبين روبرت غرين في آخر الكتاب عن مفهوم عكس الإتقان، ويعرفه قائلا، هو إنكار وجوده وأهميته، وبالنتيجة إنكار الحاجة إلى السعي من أجل الحقيقة باي شكل من الأشكال، لكن هذا الانعكاس لن يؤدي إلا إلى الشعور بالعجز وخيبة الأمل، إن هذا التحول سيؤدي إلى الوقوع في عبودية ما يمكننا ان نسميه النفس الزائفة، إن نفسك الزائفة، هي تراكم

<sup>210</sup> بما أن الحكمة صدرت من مفكر أمريكي، ماتفسير عدم تحققها عالميا بالنسبة لها مثلا؟.

<sup>211</sup> الصفحة 173 من فن الإتقان.

لكل الأصوات التي قد استنبطتها، واستغربت في داخلك من الناس الآخرين، الذين يريدون منك أن تكون متوافقا مع آرائهم بخصوص ما يجب عليك أن تكونن وما يجب عليك أن تفعل، فضلا عن الضغوط الاجتماعية، للتمسك بقيم معينة يمكنها أن تعويك بسهولة، وهي أيضا تشمل صوت الأنا في داخلك، والتي تحاول باستمرار حمايتك من الحقائق المرة غير المتخلقة.<sup>212</sup>

لقد غاب عن المؤلف مصطلح مافوق الإتقان وهو الهدر، ففي الصناعات الغذائية، يعنى أصحابها بإتقان النموذج الغذائي شكلا ومضمونا، وأي خطأ في هذا الشكل أو المضمون، سيؤدي لرمي تلك النماذج ، لدرجة الهدر الحقيقي، فماذا يعني هذا؟؟؟.

من جهة أخرى يكمل فيقول: لا يخفى عليك ان هذه الأصوات لاتنطق بالحقيقة، فالإتقان ليس مسألة جينية تنتقل بالوراثة، او ضربة حظ، بل هو اتباع ميولك الطبيعية والرغبة العميقة التي تنور من الداخل. وبصرف النظر عما ورد من كلام صحيح، فقد ازكم أنوفنا بداروينيته، وتكراره لقصص المشاهير من المفكرين والعلماء، رغم دورها الجاذب في سيلق المعالجة كدليل واقعي تفصيلي، يدور حول سيرتهم الذاتية لخدمة موضوعه، ولديه من الأمثلة الأكثر مايجعله ينوع فيها. إن أهم ماقاله غرين عن الإتقان : أنه ليس من نتاج العبقرية أو الموهبة، بل هو نتيجة من عملي الوقت والتركيز المكثف، حين يطبقان على مجال من المعرفة، ولكن يوجد عامل آخر وهو العنصر المجهول الذي يمتلكه حتما الأشخاص الذين حققوا الإتقان، وبلغوا الرياسة(هل كان بقصد الريادة؟)، إنه عنصرا يبدو خفيا (باطنيا) ولكنه في متناول الجميع، وأيا كان مجال النشاط الذي تمارسه، فإنه يوجد عموما مسار مقبول للوصول إلى الأعلى، وهو المسار الذي اتبعه الآخرون، ولأننا مخلوقات من طبعها اتباع العادات والأعراف، فإن معظمنا يختار هذا الطريق التقليدي، بيد أن الذين بلغوا منزلة الرياسة يحظون بنظام توجيه داخلي فاعل، إلى جانب تمتعهم بمستوى عال من الوعي الذاتي فما كان يناسب غيرهم في الماضي، لايناسبهم في الحاضر، وهم يدركون أن محاولة وضع أنفسهم هي القالب التقليدي، سيفضي إلى طمس أرواحهم وعدم وصولهم إلى الواقع الذي يسعون إليه.<sup>213</sup>

#### 4- ماهي نسبة الإتقان في المؤسسات التعليمية؟

بداية كيف نصل لدرجة الإتقان في المؤسسات عموما ، يقول الدكتور يوسف السند حول ذلك

<sup>212</sup> الصفحة 429 من فن الإتقان.

<sup>213</sup> الصفحة 374 من فن الإتقان.

ومن الإتقان والجودة والإحسان في جميع مرافق المؤسسة تنطلق النهضة الشاملة في كيان المؤسسة؛ فتكون الخطوات التالية تسري في جسم المؤسسة:

- فناعة التغيير نحو الأحسن.
- تطوير أساليب التفكير.
- منهج العمل الواضح السهل المفهوم لدى جميع أفراد المؤسسة.
- إدمان التحسين المستمر.<sup>214</sup>
- وجود معايير النجاح التي يُحتكم لها لكل زاوية ونشاط وقيمة من قيم المؤسسة.
- اعتماد منهجية الابتكار والإبداع والاكتشاف كعناصر نهضة وارتقاء.
- التقليل من العيوب والمخاطر والأخطاء.
- المتابعة الدقيقة للتصحيح والتقييم والتقويم والتصويب.
- حل المشكلات.
- توليد الأفكار.
- التشجيع والتقدير.

إن كل بند مما ورد يحتاج دراسة مستقلة ومتأنية تبعاً لمتطلبات المؤسسة، يضيق البحث في الغوص فيها، يقزل هنا الباحث المغربي أمين أمكاح حول الدافعية للوصول للهدف، أنها لا تكفي، مقابل الدراسة المتعمقة الجدية والمركزة وحضور القاعدة المعرفية والخبروية حولها:

قد تضع دافعية الإنجاز الإنسان في مستويات مرتفعة من الأداء والسعي نحو تحقيق ما يصبو له، لكن العمل بمواظبة شديدة ومثابرة مستمرة في ضوء مستوى الامتياز والتفوق لن تمنحه هذه الدافعية.<sup>215</sup>

<sup>214</sup> من مقال الجودة والإتقان للدكتور يوسف السند -مجلة المجتمع (آخر تاريخ زيارة الرابط 1-23-2019)

الرابط <https://mugtama.com/articles/item/70584-2018-04-07-08-06-48.html>

<sup>215</sup> من مقال الدافعية للإنجاز لا تكفي! الرابط:

<https://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/4/12/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A>

آخر زيارة للرابط كانت 2019-1-23

تعد الإمارات العربية المتحدة، رغم ضرورة إعادة النظر في فكرة أهمية التمكن من اللغة العربية، بصرف النظر عن الضعف حديثا والحاصل في سلك التعليم في المدارس العربية عموما، وذلك من خلال ما نتلسمه من الطلاب ، من ثغرات لغوية ملفتة، بكل الاحوال تعد الإمارات رائدة في أساليب التعليم ونشره ونجاحه، لذا يمكننا النظر في إنجازتها لمعرفة ما وصلت إليه :

أهم الإنجازات لتحقيق جودة التعليم

تخصيص ما يقرب من 20 في المئة من حجم الإنفاق الرئيسي للحكومة لتطوير نظام التعليم

توفير تعليم مجاني لمواطني دولة الإمارات في المدارس العامة حتى مرحلة التعليم العالي

العمل بنظام تعليم المدارس العامة والخاصة، والذي يقدم أكثر من 16 منهج دراسي لخدمة أبناء الجنسيات المختلفة التي تقيم في الدولة

وجود مجموعة كبيرة من أفضل الجامعات المعتمدة العامة والخاصة

وجود منشآت خاصة لتعليم الكبار، والتعليم المستمر

تخفيض نسبة الأمية في دولة الإمارات إلى أقل من واحد في المئة

توقيع اتفاقية مع شركة مايكروسوفت لإتباع أفضل الممارسات في مجال برامج التعليم الذكي

توقيع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبرتكول الاختياري.<sup>216</sup>

\*\*\*\*\*

مستخلص:

إن جدوى التعليم عموما، وتحصيل نسبة كبيرة من النتائج الإيجابية، خاصة عندما تخرج ما بين الأسلوبين التقليدي والحداثي<sup>217</sup>، يحتاج إلى:

— خطة منهجية تدريسية محكمة الهدف والأساليب والوسائل، تخرج ما بين الأسلوب الاعتيادي والحداثي، بجدوى ونجاح.

<sup>216</sup> من موقع حكومة الإمارات، 30 سبتمبر 2018، آخر زيارة للموقع 28-1-2019

<https://www.government.ae/ar-ae/about-the-uae/leaving-no-one-behind/4qualityeducation>

<sup>217</sup> بحث جديد سنشارك به بإذن الله، هو مؤتمر دبي للغة العربية بدبي في 10/4/2019

- معلم مدرب، مرن ، لديه معرفة تقنية وتدرسية ، مستوفي الحقوق كمعلم، ومتفهم لواجباته كاملة التربوية والتعليمية، مجدد لخبرته التعليمية من خلال المؤسسة المدرسية ودوراتها المستمرة، كي يعطي العملية التعليمية حقها.

- طالب يعرف ما يريد من التعليم، ويعرف كيف يحقق هدفه، من خلال التعلم ويملك من الدعم المؤسسي التعليمي، ما يحقق له الراحة النفسية، وأنه في حضي داعم متفهم لمتطلباته وأهدافه.

وحتى نصل لهذه الدرجة من الإتقان التعليمي لجيل واعٍ مخلص وإيجابي، نحتاج لتضافر الجهود جميعها معا، بفكر منفتح على التجارب الجديدة، لا يتنكر للأسلوب الأساس، يتحمل أعباء التصويب وإصلاح الأخطاء الحاصلة، وإدامة المراجعات من خلال النتائج المتابعة.

### المراجع والمصادر:

- 1- ابن منظور، لسان العرب
- 2- سلمان بونعمة، التجربة اليابانية
- 3- جين هاريغان، ترجمة أشرف سليمان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب في الكويت، العدد 465
- 4- اليابان: رؤية جديدة، ترجمة سعد زهران، من سلسلة المعرفة العدد 268 المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت

5- روبرت غرين. كتاب فن الإتقان

مقالات وأبحاث:

- 1- الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي- نموذج كارول للتعلم بإتقان .
- 2- الدكتور محمد فخري مقدادي، إستراتيجية التعلم للإتقان وعناصره وأهميته ومميزاته وسلبياته
- 3- شذرات من موسوعة الداعية د.محمد راتب النابلسي.
- 4- من دراسة لنا بعنوان: أسرار التركيز
- 5- الجودة والإتقان للدكتور يوسف السند -مجلة المجتمع .
- 6- الدافعية للإنجاز لا تكفي. غير معروف صاحبه.

مصادر غريبة:

**Adam Galinsky, Maurice Schweitzer**

**Friend & Foe: When to Cooperate, When to Compete, and How to Succeed at Both**

### ترجمة المؤلف:

كاتبه عربيه سوريه و مدرسة ابتدائي سابقا.

مهندسة شبكات Mcse

دكتوراه في الأدب الإنساني

عمرها عبر النت 20 سنة حتى تاريخ 2017

تشارك في معظم المواقع الأدبية القيمة

مؤسسة موقعي: "فرسان الثقافة" ، و "جوالك التقنية"

لها نصوص منشورة عبر عدة من الصحف المحلية والعربية تكتب :

المقالة والقصة والشعر بأنواعه، الخاطرة ، الرواية والدراسات الأدبية ، و لديها خمس وثلاثون كتابا منها:

مجموعات قصصيه : قلم بلون الطيف- النوم في دوائر الفراغ- أسرار صغيرة - ما وراء الجدران- ق ق ج

/نصيحة متأخرة

شعر: جرح المحبة- ذكريات ممنوعة- ملاذ الروح- وجادت لي الأيام

مقالات: الجزء الأول والثاني من سلسلة صباح الخير

روايات: مناهل الغمام- أحلام مجنحة- دون كيشوت يظهر في الشرق- هدى

دراسات: الدين بين العالم الرقمي والواقع

أدب أطفال: "قطرات من ماء الزهر"

كتب الكترونية:

المقامة الخانية-مقامات/ مجموعة قصصية-السر المفقود/ تجارب من الحياة الجزء الثاني

[www.omferas.com](http://www.omferas.com)

[www.omferas.com/vb](http://www.omferas.com/vb)

[www.omferas@gmail.com](mailto:www.omferas@gmail.com)

[/https://jawallak.com](https://jawallak.com)